نموذج ترخيص

أنا الطالب : عايد بن سلامة بن عايد الشراري أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

أبو عمرو سالم بن صالح الهمداني المالقي (ت ٦٢٠هـ)

(حياته وشعره)

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: عايد بن سلامة بن عايد الشراري

التوقيع:

التاريخ: ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٤م

أبو عمرو سالم بن صالح الهمْداني المالقي(ت٦٢٠هـ)

(حياته و شعره)

إعداد

عايد بن سلامة بن عايد الشراري

المشرف

الأستاذ الدكتور صلاح محمد جرَّار

قُدِّمت هذه الأطروحةُ استكمالا لمتطلبات الحصول على دَرَجَةِ الدُّكتوراه في

اللغةِ العربيةِ وآدابها

كُليَّةُ الدِّراسات العُليا

الجامعة الأردنية

أكتوبر ،٢٠١٤م

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة (أبو عمرو سالم بن صالح الهمْداني المالقي (ت٦٢٠هـ) حياته وشعره) ،وأجيزت بتاريخ ١٥/١٠/ ٢٠١٤م

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيـــع
الأستاذ الدكتور **صلاح محمد جرّار** ، مشرفا ورئيسا أستاذ – الأدب الأندلسي والمغربي	....
الأستاذ الدكتور **حمدي محمود منصور**،عضواً أستاذ – الأدب الجاهلي ،والأدب الأندلسي،	....
الأستاذ الدكتور **جهاد شاهر المجالي** ،عضواً أستاذ – النقد القديم	....
الأستاذ الدكتور **عبد الحليم حسين الهروط** ،عضواً أستاذ - الأدب الأندلسي في (جامعة العلوم الإسلامية العالمية)	....

الإهداء

إلى جدتي الحنونة ، أطال الله عمرها على طاعته .

إلى والديَّ الكريمين، حفظهما الله من كل مكروه .

إلى زوجتي الوفية ، التي صبرت ،وشجعتني، وساندتني من أجل الدراسة.

إلى أبنائي فرح، وأسمى ،ومعاذ ، زينةِ الحياة الدنيا.

إلى خالتي أم عبادة ، التي كانت بمثابة الأم في كثرة السؤال عني وعن دراستي .

إلى (الأستاذ رزق سمارة،والدكتور.نواف رحيل اللغبة وكيل كلية الشريعة في جامعة تبوك)

إلى كل من وقف إلى جانبي من الأقارب والأصدقاء والزملاء.

شُكرٌ و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي الفاضل:

الأستاذ الدكتور صلاح محمد جرَّار

الذي تفضل عليّ ،وقبل الإشراف على هذه الأطروحة ، فقد كان خير عون لي – بعد الله – في مراحل كتابتها ،ففتح لي قلبه الواسع منذ اللحظة الأولى ، فوجدت منه كل تشجيع ورعاية ومتابعة مستمرة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير لأساتذتي الأفاضل :

أ.د. حمدي محمود منصور

أ.د. جهاد شاهر المجالي

أ. د. عبدالحليم حسين الهروط

لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة، وإغنائها بملحوظاتهم القيمة، وتوجيهاتهم السديدة، التي ستكون - بإذن الله - محط الاهتمام .

و أتوجه بالشكر الجزيل لكل من تشرفت بالدراسة على يديه في هذه الجامعة العريقة .

ولا يفوتني أن أشكر أخويَّ وزميليَّ الدكتور محمد السماعنة ،والدكتور المعتزبالله حمدي منصور اللذين وقفا إلى جانبي ،ولم يبخلا عليَّ بالرأي والدعاء، ووضعا لي علامات على الطريق أفادتني في مسيرة كتابة هذه الأطروحة .

إن هذا العملَ عمل بشري ، قد يتخلله النقص والخطأ ، فما كان من صواب فمن توفيق الله وحده، وما كان من خطأ ونقص فمن نفسي المقصرة.

فهرس المحتويات

أبو عمرو سالم بن صالح الهمْداني المالقي (ت620هـ)

(حياته وشعره)

إعداد

عايد بن سلامة بن عايد الشراري

المشرف

الأستاذ الدكتور صلاح جرار

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى التعريف بشخصية أبي عمرو سالم بن صالح ، والكشف عن حياة هذه الشخصية الأندلسية التي عاشت في عصر الموحدين في مدينة مالقة، فقد وجد الباحث في حياة أبي عمرو سالم ما يستحق الدراسة فهو العالم المحدث الفقيه النحوي الأديب، الشاعر،وفي سيرته وشعره مادة غنية جديرة بالدراسة .

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي ،وأدوات لزمته من المناهج الأخرى، إذ تتبع مواطن ذكر أبي عمرو سالم في كتب التراجم وأفاد منها حسب مقتضيات البحث.

قسِّمت هذه الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول ،وملحق بما تبقى من شعر أبي عمرو سالم ،وخاتمة .

فتحدث الباحث في التمهيد عن" عصر أبي عمرو سالم "،حيث تناول فيه الأوضاع السياسية والاجتماعية والحركة العلمية والأدبية،وما فيه من ظروف أثرت في نتاج هذا العصر. وجاء الفصل الأول بعنوان" سيرة أبي عمرو سالم وحياته" ،وقد قسَّمه الباحث إلى مبحثين،تحدث في المبحث الأول عن "سيرة أبي عمرو سالم الشخصية " ؛اسمه وكنيته،ونسبه ،وولادته ،وأخلاقه ،وأسرته ،ورحلاته، ووفاته،وتحدث في المبحث الثاني "سيرة أبي عمرو سالم العلمية ؛ شيوخه ، وتلاميذه ،زملاؤه ومجالسيه، ومكانته العلمية ، ومؤلفاته.

أما الفصل الثاني ،فحمل عنوان " شعر أبي عمرو سالم "،تناول فيه "سيرة أبي عمرو سالم الشعرية، فتحدث عن مكانة أبي عمرو سالم الشعرية،وإنتاجه الشعري، والعوامل

المؤثرة في شعره،وعن الأغراض الشعرية التي تناولها ،وأما الفصل الثالث، فكان بعنوان" الخصائص الفنية لشعر أبي عمرو سالم "،حيث تناول فيه الباحث بناء القصيدة، واللغة الشعرية واستلهامه للتراث ،والصور الفنية، والموسيقا الشعرية.

وقد ألحق الباحث دراسته بملحق جمع فيه ما تبقى من شعر أبي عمرو سالم،التي استطاع أن يجمعها من المصادرالمختلفة،ثم قام بترتيبها حسب الترتيب الهجائي.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات تمثلت في الكشف عن شخصية أبي عمرو سالم الأدبية،وتفاصيل حياته ونشأته،وعرف به وبأسرته،وبرحلاته في طلب العلم،وكشف عن تراثه الشعري،ومكانته الشعرية بين شعراء عصره،والعوامل المؤثرة في شعره، والخصائص الفنية لشعره .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،نبينا ،وحبيبنا ،وسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة ،والتسليم،وعلى آله وصحبه الطاهرين الأبرار،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،وبعد.

لقي التراث الأندلسي اهتماما من الباحثين – عربا ومستشرقين – الذين قدّموا عنه كثيرا من الأبحاث والدراسات التي أضاءت كثيرا مما كان غامضا أو مجهولا،ومع وجود هذا الجهد كله إلا أن التراث الأندلسي لا يزال يحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث للكشف عن الكنوز العلمية والأدبية المغمورة من تراثنا الأندلسي،ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن علم من أعلام الأندلس،كان يحظى بشهرة واسعة في زمانه وفي بلده، وكانت له أعمال أدبية كثيرة ، إلا أنه لم يصلنا منها إلا القليل ،ولعل هذا البحث يستطيع أن يكشف عن حياة هذه الشخصية الأندلسية التي عاشت في عصر الموحدين في مدينة مالقة،إذ وجد الباحث في حياة أبي عمرو سالم ما يستحق الدراسة فهو العالم المحدث الفقيه النحوي الأديب،الشاعر،وفي سيرته وشعره مادة غنية جديرة بالدراسة .

تناولت هذه الدراسة - أبو عمرو سالم بن صالح الهمْداني المالقي،حياته وشعره - حياة الشاعر وشعره ،معتمدا على المصادر التي ترجمت له،وعلى ما جمعه الباحث من شعره المتناثر في المصادر المختلفة .

وتأتي أهمية هذه الدراسة من خلال تعريفها بشخصية أبي عمرو سالم،الذي كان محرّكا لأدباء عصره في المجالس الأدبية،والذي كان له دور في الحركة العلمية والأدبية في مالقة،وقد ظهر ذلك كله في أخباره وإنتاجه الأدبي .

كما تهدف هذه الدراسة إلى عدة أمور من أهمها :

- المشاركة في دراسة الأعلام الأندلسية المغمورة .
- التعريف بشخصية أبي عمرو سالم بن صالح الهمداني المالقي .
- بيان قيمة شعر أبي عمرو سالم الأدبية،من خلال الدراسة والتحليل .
- بيان القيمة العلمية للعصر الذي عاش فيه أبو عمرو سالم .
- توفير مصدر من مصادر الأدب الأندلسي يعود إليه الباحثون عند الحاجة إليه .
- حث الباحثين إلى دراسة الأعلام الأندلسية المغمورة،و بيان مكانتها العلمية والأدبية.

وقد واجهت الباحث صعوبات عدَّةٌ ،لعل من أبرزها ،ندرة المصادر والمراجع التي تناولت شخصية أبي عمرو سالم بشكل واف،وبعضها مازال مفقودا أو ناقصا،ومنها مؤلفات أبي عمرو سالم التي أشار إليها غير واحد من الذين ترجموا له، ولذا كان اعتماد الباحث على كتب التراجم التاريخية والأدبية كبيرا.

وتبرز هذه الدراسة شخصية أبي عمرو سالم العلمية والأدبية ؛مما يساعد على التعرف إلى جانب من جوانب الأدب في تلك الحقبة، معتمدة على المصادر التي تناولت شيئا من سيرته،ومن أبرزها : كتاب ابن صاحب الصلاة ،عبد الملك بن صاحب الصلاة (ت 594هـ)، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين،وكتاب ابن عسكر:أبي عبد الله، مُحَمَّد بن علي بن خضر بن هارون الغسّاني (ت 636هـ)،و ابن خميس:أبي بكرمُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن علي بن خميس (ت 639هـ)، "أعلام مالقة "،وأدباء مالقة ،وكتاب "التكملة" لابن الأبار،أبي عبد الله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي(ت 658هـ) ،ومؤلفات ابن سعيد ،أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (ت 685هـ)، "الغصون اليانعة في شعراء المئة السابعة ،ورايات المبرزين وغايات المميزين ،واختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى،والمُغرب في حُلى المَغرِب "وكتاب المقتطف من أزهار الطرف ،وكتاب : "برنامج شيوخ الرعيني" لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي، (ت666هـ)،وكتاب" الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" لأبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري الأوسي المراكشي(ت703هـ)، وكتاب " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب "لأبي العباس أحمد بن عذارى المراكشي (كان حيا سنة 712هـ)،ويعد هذا الكتاب من أهم مصادر تاريخ المغرب والأندلس في العصر الإسلامي ، و الفترة التي تسبق نهاية دولة الموحدين،ومؤلفات ابن الخطيب،أبي عبد الله محمد بن عبد الله السلماني اللوشي (ت 776هـ)، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، و الإحاطة في أخبار غرناطة،ومعيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار .وكتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس لأبي عبد الله بن عبد الحليم المعروف بابن أبي زرع،فقد أفدتُ منه كثيرا في التاريخ السياسي لعصر الموحدين،وغيرها من المصادر،ومن المراجع التي كان لها صلة بالموضوع كتاب " دراسات جديدة في الشعر الأندلسي "(1435هـ) للدكتور صلاح جرار ،الذي أبرز دور أبي عمرو سالم في "المقامة المحسنية "، ومن الرسائل التي كان لها صلة بالموضوع ، رسالة ماجستير بعنوان " ، الحياة العلمية والثقافية في مدينة مالقة (548-628هـ) (2004م) للباحث أحمد حامد عودة المجالي ،و رسالة

ماجستير، بعنوان" الحياة العلمية في الأندلس في عهد الموحدين " (2007م) للباحثة نسرين سلامة عطوان السيوف، وللباحث شرقي نوارة رسالة ماجستير بعنوان " الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين ،(2008م- 1429هـ). كما كان هناك بحث ل عارف بن عبد الكريم مطرود، بعنوان "من أعلام الأندلس" (2011م)، يتحدث فيه عن أبي عمرو سالم بشكل مختصر، تناول شيئا من سيرته وشيئا من شعره .

لقد أفاد الباحث من هذه الدراسات وغيرها من الدراسات السابقة،والعديد من المصادر والمراجع الأدبية والتاريخية، فقد أضاءت السبيل أمامه،وفتحت أكثر من زاوية للنظر إلى شخصية أبي عمرو سالم الأندلسية ،وأعانته في التعرُّفِ على الظروف التاريخية والسياسية والعلمية التي أحاطت بالشاعر.

وجاءت هذه الدراسة في إطارها العام،وفق ما عُهِدَ عن دراسات الباحثين التي تناولت دراسة أعلام الأدب ونتاجهم الأدبي والفكري، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي وأدوات لزمته من المناهج الأخرى،إذ تتبع المواطن التي ذكر فيها أبا عمرو سالم في كتب التراجم، وأفاد منها حسب مقتضيات البحث .

وقد جاء الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وملحق وخاتمة.

تحدث الباحث في التمهيد عن عصر أبي عمرو سالم ،حيث تناول الأوضاع السياسية و الاجتماعية والحركة العلمية والأدبية في الأندلس في عصر الشاعر، فبيَّن ملامح هذا العصر السياسية وما فيه من ظروف أثرت على نتاج هذا العصر، وتناول جوانب من الأوضاع الاجتماعية ،وأثرها في الإنتاج العلمي، كما تناول الحركة العلمية والأدبية ، وعرض فيه نماذج من التقدم العلمي والأدبي ،كما أشار إلى أسماء عدد من العلماء الذين برزوا في العلم في ذلك العصر .

في الفصل الأول كان بعنوان " سيرة أبي عمرو سالم وحياته "وقد قسَّم الباحث إلى مبحثين،تناول الباحث في المبحث الأول " " سيرة أبي عمرو سالم الشخصية "اسمه وكنيته،ونسبه ،وولادته،وأخلاقه ،وأسرته،ورحلاته،ووفاته، وفي المبحث الثاني تحدث الباحث عن " سيرة أبي عمرو سالم العلمية "شيوخه،وتلاميذه،ومكانته العلمية،ومؤلفاته.

أما الفصل الثاني من الدراسة ،فكان بعنوان" سيرة أبي عمرو سالم الشعرية "وجاء في مبحثين،تحدث الباحث في المبحث الأول عن مكانة أبي عمرو سالم الشعرية ،وإنتاجه الشعري،والعوامل المؤثرة فيه،وفي المبحث الثاني تحدث الباحث عن "الأغراض الشعرية في شعر أبي عمرو سالم " ،وخصصه الباحث لدراسة شعر أبي عمرو سالم ووزَّعه بحسب

الأغراض الشعرية التي نظم فيها الشاعر،وقد تعدَّدت أغراض الشاعر في قصائده لتشمل المدح،و الإخوانيات،والوصف،و الغزل،والشكوى،والزهد.

أما الفصل الثالث من الدراسة ،فحمل عنوان "الخصائص الفنية في شعر أبي عمرو سالم "،وقد جاء في خمسة أقسام تشمل الجوانب الفنية لشعر أبي عمرو سالم ،حاول الباحث فيها أن يكشف عن خصائص شعر أبي عمرو سالم الفنية ،مما توافر بين يديه من قصائد ،ومقطعات ،ونتف،فتحدث الباحث في القسم الأول عن بناء القصيدة ،وخصص القسم الثاني للحديث عن اللغة الشعرية،أما القسم الثالث فجاء للحديث عن استلهام التراث في شعر أبي عمرو سالم،وفي القسم الرابع تحدث الباحث عن الصور الفنية ،وفي القسم الخامس تحدث الباحث عن الموسيقى الشعرية.

وقد ألحق الباحث دراسته بملحق جمع فيه ما تبقى من قصائد أبي عمرو سالم التي استطاع أن يجمعها من المصادر المختلفة،ثم قام بترتيبها حسب الترتيب الهجائي.

وفي الخاتمة عرض الباحث أهم النتائج التي وصل إليها .

التمهيد

عصر أبي عمرو سالم

(عصر الموحدين من 514هـ -668 هـ)

أولا : الأوضاع السياسية في الأندلس في عصر الشاعر :

بعد أن ضعفت دولة المرابطين في المغرب بسبب كثرة الفتن والثورات الداخلية والحروب الخارجية مع الولايات الإسبانية ومن عاونها من الدول الأوروبية،بدأت بوادر دعوة ابن تومرت [١](485هـ - 524هـ) [٢] بالظهور،في أواخر سنة (514هـ)في المغرب،إذ استطاع ابن تومرت تكوين جماعة من المؤيدين له،واتخذ من تينملل،منطلقا لأعماله، فأنشأ سورا حول تينملل ،وبدأ بغزو البلدان الخاضعة للمرابطين [٣]،فكانت أول غزوة لجيوش المهدي ضدّ المرابطين سنة (516هـ)، انتصر فيها الموحدون واستولوا على أسلابهم من الخيل والسلاح،وطاردوهم حتى مدينة مراكش،فكان لهذا الانتصار الأول أثر بالغ في انتشار صيت ابن تومرت [٤].

ولما توفي ابن تومرت سنة(524هـ)، أوصى بالأمر من بعده لعبد المؤمن بن علي الكومي(تـ558هـ)[٥]، الذي تميَّز بذكائه وقدرته على محاربة المرابطين،وعلى حسن تدبيره في قيادة الجيوش،و استطاع بعد معارك طاحنة خاضها مع المرابطين،أن يسيطر على مراكش عاصمة المرابطين سنة 541هـ ، و قتل أمير المرابطين أب ا إسحاق إبراهيم بن تاشفين،وقضى على آخر رمز لدولتهم،وبمقتله تنقضي دولة المرابطين [٦].

---

(١) ابن تومرت :محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن أصار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ، وقد أنكر هذا النسب كثير من المؤرخين منهم محمد عبد الله عنان ، انظر: البيذق ، أبو بكر بن علي الصنهاجي ،أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ،(تحقيق عبد الهادي منصور)، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط – **المغرب** 1971م، ص 43، ابن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني اللوشي (ت 776هـ)،**أعمال الأعلام**، ق3، تحقيق وتعليق، د أحمد مختار العبادي ، و محمد إبراهيم الكتاني ، نشر وتوزيع دار الكتاب دار البيضاء، **المغرب** ،(1964م) ص266.وانظر ،المؤلف مجهول ،**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المركشية**، تحقيق د. سهيل زكار،عبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة ،1399هـ - 1979م، ص103.. ، عنان،محمد عبد الله (ت1986م) ،**دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين** ،ط2مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1411هـ - 1990م، ص177.

(٢) انظر ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت 808هـ)، **مقدمة ابن خلدون** ، ط1، (تحقيق عبد الله محمد الدرويش) ، دار البلخي ، دمشق ،1425هـ -2004م،753/2، مؤلف مجهول، **الحلل الموشية** ،ص 117، الزركشي ،أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت 794هـ)،**تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** ،(تحقيق محمد ماضور)،ط2،المكتبة العتيقة - تونس ، 2002م، ص4.

(٣) انظر :المراكشي،أبو محمد عبد الواحد بن علي بن محيي الدين، (ت 647هـ) ،**وثائق المرابطين والموحدين** ،(تحقيق حسين مؤنس) ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1997م،ص73-74.

(٤)ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن محمد بن عمر بن أبي زرع الفاسي (ت 726هـ)، **الأنيس المطرب** ، ص114.

(٥) انظر :المراكشي،محيي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي(ت 647هـ) ،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، مطبعة بريل – لندن ، 1881م، ص141،المراكشي ،عبد الواحد المراكشي، **وثائق المرابطين والموحدين** ، ص75، ابن الخطيب ، **أعمال الأعلام** ، (تحيوق أحمد مختار العبادي)، والأستاذ محمد إبراهيم الكتاني ،دار الكتاب ،الدار البيضاء، 1064م ،ص270. ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (ت681هـ) ، **وفيات الأعيان** ،(تحقيق إحسان عباس)، دار صادر – بيروت ،1970م، ج237/3.

(٦) انظر : مؤلف مجهول ، الحلل لموشية ، ص137، ابن أبي زرع،**الأنيس المطرب** ،ص133، ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن الشيباني(ت 630هـ)، الكامل في التاريخ ، (راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق)، ط4 ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت

وبعد ذلك وجه عبد المؤمن اهتمامه إلى المغرب ،فكان أول جيش أرسله الموحدون إلى الأندلس سنة(541هـ)،فأمر ببناء مدينة جبل طارق،واتخذها مركزا لجيوشه في الأندلس وحصلت معارك عديدة بين الموحدين والمرابطين،فكان النصر في أغلبها للموحدين فدخل على إثرها العديد من المدن الأندلسية التي أعلنت مبايعتها لعبد المؤمن بن علي،ودخولها تحت حكم الموحدين" وهكذا تساقطت مدن الأندلس الواحدة تلو الأخرى في السنوات الخمس بعد الأربعين وخمسمائة،ولم تتأخر عن ذلك سوى مرسية،و بلنسية المستقلتين بإمرة ابن مردنيش[١]، الذي استمر في ملكها حتى سنة(567هـ)، وجزائر ميورقة ،و منورقة،ويابسة التي ظلت فترة طويلة تحت حكم محمد بن علي بن غانية [٢] "[٣] ،الذي رفض الدخول في طاعة الموحدين،وتحالف مع النصارى ضدهم،وأصبح معاديا للدولة الموحدية طوال عهد الخليفة عبد المؤمن وبداية عهد ابنه يوسف بن عبد المؤمن،وأما المرية،فقد كانت تحت حكم النصارى منذ سقوطها سنة (542هـ)حتى استطاع الموحدون استعادتها من النصارى سنة (552هـ) [٤].

وفي سنة(542هـ)استطاع ابن حسون والي مالقة في الحكم المرابطي أن يستقل بحكمها [٥]، وذلك عندما رأى انشغال المرابطين بمقاومة النصارى في الأندلس وبالحركة الموحدية،حينئذ أعلن نفسه أميرا عليها،ولكن الأمر لم يطل،فثار عليه أهل مالقة، ثم قام ابن حسون بقتل نفسه[٦]، ودخل أهل مالقة تحت الحكم الموحدي سنة(542هـ) [٧]، ولقد حظيت مدينة مالقة بعناية الخلفاء الموحدين ،لما كان لها من دور في الأوضاع السياسية ،ثم توالى عليها عدد من الخلفاء الموحدين الذين قاموا بتعمير مالقة والاهتمام بها،وتشجيع العلماء والأدباء والشعراء فيها ، [٨] واستمر حكم الموحدين فيها حتى سقطت مدينة مالقة

،2004م، ص343.،أبو مصطفى ، كمال السيد (1997م)،**اتاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ص61.

(١) ابن مردنيش:هو محمد بن سعد بن محمد بن مردنيش الجذامي ، مات سنة 567هـ،انظر: الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ،(ت764هـ)،**الوافي بالوفيات** ، (تحقيق أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى) ، ط1 ،دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ ، 200م ، 335/1، الذهبي ،شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، (تحقيق شعيب الأرناؤوط)، ط3،مؤسسة الرسالة، 1405هـ 1985م ،233/39. البيذق ،أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، ص 80 ، ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى ،**المغرب في حُلى المغرب** ، ط4 ، (حققه وعلق عليه شوقي ضيف)، دار المعارف القاهرة ،1964م، 250/2.

(٢) ابن غانية : الأمير المجاهد أبو زكريا يحيى بن علي ابن غانية البربري ،الذهبي ،**سير أعلام النبلاء** ، 73/21.

(٣) السعيد ،محمد مجيد ،**الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس** ،دار الرشيد، بغداد ، ص30.

(٤) انظر: ابن أبي زرع،**الأنيس المطرب** ، ص136، سالم ،السيد عبد العزيز،تاريخ المرية قاعدة الأسطول في الأندلس،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1984م، ص 95.

(٥) انظر: المقري ، **نفح الطيب** ،392/3. الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت 599هـ)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** ، ط1، تحقيق إبراهيم الأبياري) دار الكتاب المصري – القاهرة ، 1410هـ 1989م، 64/1

(٦) انظر: ابن الأبار ، التكملة ، 227/1.

(٧) انظر: السملالي ،العباس بن إبراهيم قاضي مراكش(ت1378هـ)، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، ط2،(تحقيق عبدالوهاب ابن منصور)المطبعة الملكية – الرباط **المغرب**، 1414هـ - 1993م.127/4-128.

(٨) انظر: عنان، **عصر المرابطين** ، ص319.

سنة(626هـ)، وبايع أهل مالقة محمد بن يوسف الجذامي المعروف بابن الأحمر سنة(627هـ). [١]

واصل خلفاء دولة الموحدين جهادهم ضد النصارى ،واستطاعوا في أربعين سنة أن يحققوا انتصارات عظيمة ،آخرها في عهد الخليفة يعقوب المنصور سنة(591هـ)،حيث جهز الفونسو الثامن ملك قشتالة[٢] جيشا عظيما ،وتوجه به إلى بلاد المسلمين،وعاث فسادا بأرضهم بأرضهم ، فلما سمع الخليفة بذلك الخبر،جهز جيشا وعبر إلى الأندلس متجها إلى إشبيلية، ثم إلى قرطبة،ومن ثم توجه إلى قلعة رباح قريبلمن قلعة الأرك سنة(591هـ)، حيث كان الجيش القشتالي يعسكر في ذلك المكان،وفي هذا الموقع دارت بين الطرفين موقعة الأرك المعروفة،فكان النصر حليفا للمسلمين ،وهزم جيش النصارى شر هزيمة ،وغنم المسلمون من هذه المعركة غنائم كثيرة،كان من أبرزها حصن الأرك وقلعة رباح،ثم عاد الخليفة يعقوب المنصور بعد هذا النصر إلى إشبيلية،وأمر بإعلان هذا النصر بالمساجد في جميع أنحاء مملكته،وبقي ذكر هذا الانتصار خالدا بأفواه المسلمين إلى اليوم .[٣]

وبعد وفاة يعقوب المنصور سنة (595هـ) ،تولى ابنه الناصر أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن [٤]،وقد كان وليا للعهد في عهد والده سنة (589هـ) [٥]،وحدثت في عهد الناصر معارك عدة خاضها ضد الثائرين عليه،واستطاع القضاء عليها.

ولما علم الناصر أن القشتاليين قد غزوا أرض المسلمين بالأندلس،استنفر المسلمين في المغرب وأفريقية لقتالهم، فجهز جيشا كبيرا،وخرج من مراكش سنة (607هـ) ،حتى

---

(١) انظر: ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص164.

(٢) ملك قشتالة الصبي الفونسو الثامن،لقب بالفونسو النبيل، تولى الحكم حينما بلغ الرابعة عشرة من عمره سنة 1169م (ت 1214م). عنان،**دولة الإسلام في الأندلس**،583/4.

(٣) انظر : ابن أبي زرع ، **الأنيس المطرب** ،ص144، ابن عذاري المراكشي ، هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري(ت 695هـ)، **البيان المغرب** في أخبار الأندلس و**المغرب** قسم الموحدين،(تحقيق الأساتذة محمد إبراهيم الكتاني ، وآخرون)،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان، 1406هـ - 1985م،ص221، المراكشي ، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، ص204، أشباخ ، يوسف أشباخ ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ،ص329- 330- 331 . عنان ، محمد عبد الله (ت1986م) ،**دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين** ،ط2مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1411هـ - 1990م، ص199- 209، أبو مصطفى ، **اتاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين** ، ص75. ابن سالم، **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس** ، ص22.

(٤) هو : أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الزناتي الكومي الموحدي ، الملك الناصر لدين الله ، الملقب بأمير المؤمنين ، نقش على خاتمه على الله توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل،من خلفاء دولة الموحدين ، كان له **المغرب** الأقصى وأفريقية والأندلس ، بويع في الخلافة في حياة والده ، وجددت له البيعة سنة 595هـ ، حدثت في عهده معركة العقاب المشهورة بالأندلس سنة 609هـ ، المراكشي ، **المعجب** ،ص30 ، الصفدي ، **الوافي بالوفيات**، 148/5 ، أبن أبي زرع ،أبو عبد الله محمد بن عبد الحليم.(ت بين 710هـ -720هـ) ،**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس**.تحقيق : كارل يوحن تورنبرغ ،طبعة مدينة أوبسالة بدار الطباعة المدرسية ، 1843م، ص 153.

(٥) انظر : المراكشي ، **المعجب**، ص230،229، . ابن عذارى المراكشي ، **البيان المغرب** ،ص236. المؤلف مجهول ، **الحلل الموشية** ، ص160، ابن أبي زرع ، **الأنيس المطرب** ،ص153،152.

وصل طريف[١] ثم التقى بقواد الأندلس وفقهائها ، ثم ا نطلق إلى إشبيلية بجيش عظيم،فلما وصل الخبر إلى إشبيلية،امتلأت قلوب النصارى بالخوف ،والهلع حتى استسلم ملك بيونة [٢] ،وطلب الصلح وقدم الهدايا ، وصالحه صلحا مؤبدا ما دامت دولة الموحدين،وفي سنة (608هـ) خرج لقتال بلاد قشتيلة[٣]،فحاصر حصن سريطوة،ومكث فيه ثمانية أشهر حتى ملَّ الجيش ونفد الزاد وضعفت العزيمة، وفسدت النيات،وأشتد البرد على المسلمين،واختلفت القلوب،ولم يأخذ الجيش العطاء الذي كانوا يُعْطونه على عهد أبي يوسف كل أربعة أشهر،ونسبوا ذلك التأخير لوزرائهم فأساءوا الظن بهم ، فخرجوا للقتال وهم كارهون،وقيل إن بعضهم لم يسلّ سيفه،فلما علم العدو بذلك الضعف الذي حصل في جيش المسلمين،اجتمعت جيوش الروم للأخذ بالثأر،وكانوا مستعدين في غاية الاستعداد،واستطاعوا الاستيلاء على قلعة رباح أمنع ثغور المسلمين،فلما علم الناصر بذلك شق عليه ذلك وامتنع عن الطعام والشراب.[٤] واستطاع الناصر فتح حصن سريطوة صلحا وذلك آخر سنة (608هـ)،فلما سمع قائد جيش الروم أن الناصر قد فتح سريطوة حرك جيشه باتجاه الناصر والتقى الجيشان في موقعة العقاب[٥] ،وقاتل الجيشان قتالا شديدا،وفرَّ قواد الأندلس من أرض المعركة،ولحق بهم بعض المتخاذلين،وصمد من كان قريبا من الناصر من عبيد وحشم،وتكاثر عليهم الروم وزاد القتل في المسلمين،فقتل عدد كبير من المسلمين ولم يأسر العدو أحدا من المسلمين،وذلك لأنه أمر بقتل جميع المسلمين ومن أتى بأسير قتل مع أسيره،فعرفت هذه المعركة بموقعة العقاب سنة (609هـ)،ويعرفها النصارى بموقعة الهضاب (تولوسا)،أو موقعة أبّذة.[٦]

وتتابع بعد ذلك سقوط المدن الأندلسية والقواعد الإسلامية،في أيدي النصارى الإسبان، ومن أهمها :قرطبة،وبياسة،وأبدَّة،وبلنسية سنة (636هـ)،وشاطبة، وشقر،ودانية[٧]، وغيرها من المدن الأندلسية،ولم يبق للمسلمين سوى جنوب الأندلس حيث تولى حكمها بنو

---

(١) طريف:جزيرة طريف على البحر الشامي في أول المجاز المسمى بالزقاق ، ويتصل غربيها ببحر الظلمة ، ومدينة صغيرة عليها سور تراب ، ويشقها نهر صغير،وبها أسواق وفنادق وحمامات،ومن جزيرة طريف إلى الخضراء ثمانية عشر ميلا .الحميري ، **الروض المعطار** ، ص392، الإدريسي ،**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، ص539.

(٢) بيونة : في بلاد الروم على ساحل البحر وهي بالقرب من مدينة طودة ، الحميري ، **الروض المعطار** ، ص123.

(٣) قشتيلة أو قشتالة : وهي عمل من الأعمال الأندلسية قاعدة قشتالة ،انظر الحميري، **الروض المعطار**،ص483، ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، 352/4.

(٤) انظر :ابن أبي زرع ، **الأنيس المطرب** ،ص151 ، 152 153 ، 154 . المؤلف مجهول ، **الحلل الموشية** ، ص160.

(٥)العِقَاب : بكسر العين ، بالأندلس بين جيان وقلعة رباح كانت في هذا الموضع وقيعة عظيمة وهزيمة على المسلمين شنيعة في منتصف صفر من 609هـ ، الحميري ، **الروض المعطار** ، ص416 .

(٦) انظر :ابن أبي زرع ، **الأنيس المطرب** ،ص151 ، 152 153 ، 154 . المؤلف مجهول ، **الحلل الموشية** ، ص160، 161. عذارى،، **البيان المغرب** ،ص263. ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج15/7، المراكشي ، **المعجب**، ص237،236. أشباخ ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ص369، عنان، **دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين** ق2،ص310-320. ابن سالم ، **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس** ، ص22.

(٧)دانية : وهي مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها عجيب يسمى السمان ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ،434/2 ،الحميري ، **الروض المعطار** ،ص 231.

الأحمر وجعلوا غرناطة عاصمة ملكهم [1]،وفي سنة (668هـ)،قضى المرينيون على دولة الموحدين بمقتل أبي العلاء إدريس الملقب بأبي دبوس[2]،وبهذا انقرضت دولة الموحدين وقد حكمت (152)سنة،وكان عدد حكامها أربعة عشر حاكما [3].

---

(١)غَرْناطة: وهي مدينة بالأندلس بينها وبين وآدي آش أربعون ميلا وهي من مدن إلبيرة ، وهي محدثة من أيام الثوار بالأندلس . ومعناه رمانة بلسان عجم الأندلس ،وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها ، اتخذها بنو زيري عاصمة لهم أيام دخول الطوائف ،وهكذا فعل بنو الأحمر إبان حكمهم سنة 897هـ، الحميري ، **الروض المعطار** ، ص45 ، ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، 195/4.

(٢) هو : أبو العلاء إدريس بن محمد بن عمر بن عبد المؤمن الكومي ، يلقب بالدبوس لأنه كان في بلاد الأندلس لا يفارقه الدبوس فاشتهر به ، وتلقب بالواثق بالله ، والمعتمد عليه ، قتله (المرينيون)بمعركة بظاهر مراكش في شهر محرم سنة 668هـ ،وبوفاته انقرضت دولة الموحدين ،انظر: المؤلف مجهول ، **الحلل الموشية** ،ص 170، ابن العماد ، **شذرات الذهب** ،569/7.

(٣) انظر : ابن أبي زرع ، **الأنيس المطرب** ،ص170 - 175 ابن عذارى ، **البيان المغرب** ،ص299- 400،المؤلف مجهول ، **الحلل الموشية** ، ص169-170،عنان ،محمد عبد الله ، **دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين** ق2 ،.ص350-436 ، أبو مصطفى ، **اتاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين** ، ، ص80، 81 ، 82.

ثانيا : الأوضاع الاجتماعية في عصر دولة الموحدين

تأثرت الأوضاع الاجتماعية في المغرب والأندلس بالأوضاع السياسية، فقد قامت دولة الموحدين على نظام الشورى،حيث قسم محمد بن تومرت مؤسس دولة الموحدين في بداية أمره الموالين له والمؤيدين لدعوته إلى طبقات وجماعات[١].

وكان لهذا التقسيم أثر في تغيير الأوضاع الاجتماعية في دولة الموحدين،حيث انقسم المجتمع الموحدي إلى طبقتين متفاوتتين في الحياة الاجتماعية،فالطبقة الأولى المكونة من قبائل الموحدين السبع،ومعهم صحابة المهدي في المجتمع الموحدي،وهم المقربون إلى السلطان،حيث ك ان لهم نصيب من بيت مال المسلمين،وكانت توزع عليهم الهبات والأعطيات،فاهتم بهم ابن تومرت وجعل لهم الأفضلية في المكرمة والبر،وكذلك فعل عبد المؤمن بطبقة الحفاظ وصغار الحفاظ ؛لأجل أن يرفع من مستوى حالهم الاجتماعي،فهؤلاء هم الأحسن حالا من الطبقة الثانية،وهم الشعب أو الرعية التي تضم جميع القبائل من العرب و اليهود والنصارى والبربر الذين يسكنون في مملكة الموحدين [٢] .

ومنذ تأسيس الدولة الموحدية على يد ابن تومرت والخلفاء من بعده يسيرون على الطريقة التي سار عليها المهدي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،ومحاربة الفساد والظلم،وإقامة الحدود ،ونشر العدل،فكانت هذه الأنظمة تطبق في جميع الإمارات التي تحت سيطرة الموحدين ، حتى إن بعض الخلفاء كانوا يتولون أمور الولايات بأنفسهم، فيتحرون العدل ويهتمون بش وون الأندلس، فقد عُرِف الخليفة يوسف بن يعقوب بصلاحه ،وورعه،وحلمه،وعدله،فقد كان" يُجْبَى إليه خراج ذلك كله دون مكس ولا جور،وكثرت الأموال في أيامه و تمهدت البلاد وتأمَّنت الطرقات وضبطت الثغور وصلح أمر الناس في الحاضرة والبادية،وذلك بحسن سيرته الجميلة وعدله الشامل لرعيته وتفقده لأحوال

---

(١) انظر: ابن القطان المراكشي، أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي (ت628هـ)،**نظم الجمان** لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ،(تحقيق محمود علي مكي)، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت- لبنان ، 1990م، ص82-85 ،128، ابن أبي زرع ، **الأنيس المطرب** ،ص113. المراكشي ، **المعجب** ، ص 134، ابن الخطيب ،**أعمال الأعلام** ق3 ،ص269-270.
(٢) انظر : ابن القطان ، **نظم الجمان**، ص82. عيسى ، فوزي سعد، **الشعر الأندلسي في عصر الموحدين** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1966م،ص 31.

البلاد القريبة والبعيدة ومباشرته مملكته بنفسه حتى لا يغيب عنه منها شيء لا يدخله فتور عن النظر في أموره ولا يكلها إلى غيره " [١]

فكان من نتاج هذا الاهتمام انتشار العدل،والأمن، وكثرة الرزق،وسعة العيش، والاهتمام بشؤون الرعية،ومتابعة قضايا المجتمع،ومعاقبة الولاة المفسدين،وانتشر الخير على الناس،فابتنوا الديار ،والمساجد، والمستشفيات،واهتموا بتجميل المدن وتزيينها بالحدائق، فمدح الشعراء والخطباء الخليفة ، وكافأهم فوق ما رغبوا [٢].

ومن مظاهر الحياة الاجتماعية في عصر الموحدين التركيبة السكانية،فقد كانت في ذلك العصر مكونة من عناصر مختلفة،يمكن أن نحصرها في ثلاثة عناصر رئيسة؛سكان الأندلس الأصليون ومنهم العرب،وعنصر البربر،وأهل الذمة من اليهود والنصارى الذين عاشوا مع المسلمين. [٣]

وقد استطاع حكام الموحدين مع وجود هذه التركيبة في المجتمع أن يُخضعوا القبائل العربية ويؤلفوا بين قلوبهم،وضموا كثيرا منهم في الجيش،حتى تكونت لهم قوة عسكرية. [٤]

أما العنصر البربري فقد تعزز دوره ،وأخذ مكانته ، وحقوقه في عهد الموحدين ،واندمج مع العناصر الأندلسية الأخرى حتى إنه أصبح لا فرق بينه وبين الأندلسي،بخلاف أهل الذمة فكان تعامل الموحدين معهم صارما، فلم يعقدوا معهم عهدا، وقد خُيروا في زمن الخليفة عبد المؤمن بين الإسلام أو القتل؛مما اضطر كثير منهم إلى الدخول في الإسلام بلسانه خوفا من القتل ،بل أمرهم الخليفة المنصور بارتداء زيّ خاص بهم لمعرفتهم،حتى توسلوا إلى الخليفة بأن يغير ذلك الزي ففعل وأبدلهم بذلك الزي ثيابا و عمائم صُفرا، والذي حمل "أبا يوسف على ما صنعه من إفرادهم بهذا الزي وتمييزه إياهم به شكُّهُ في إسلامهم وكان يقول:لو صح عندي إسلامهم لتركتهم يختلطون بالمسلمين في أنكحتهم وسائر أمورهم،ولو صح عندي

---

(١) انظر :ابن أبي زرع ، **الأنيس المطرب** ،ص135، المراكشي، **المعجب**، ص170. ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب** ،ص99، 100،الأوسي ، حكمة علي (1976م)،**الأدب الأندلسي في عصر الموحدين** ،مكتبة الخانجي بالقاهرة،ص30.

(٢) انظر :ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب** ،ص99، 100.

(٣) انظر : دندش، عصمت عبد اللطيف (1408هـ - 1988م)،**الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين**، ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت – لبنان،ص 263 ، الشناوي ، علي الغريب محمد،(2009م)، النثر في عصر الموحدين ، ط1، مكتبة الآداب القاهرة ، ص، 53،52،51،48 عيسى ، فوزي سعد، **الشعر الأندلسي في عصر الموحدين** ،ص50.

(٤) انظر : المراكشي ، **المعجب** ، ص 223، دندش، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين**، ،ص 263 ، الشناوي ، علي الغريب محمد،(2009م)، النثر في عصر الموحدين ، ط1، مكتبة الآداب القاهرة ، ص، 53،52،51،48 عيسى ، فوزي سعد، **الشعر الأندلسي في عصر الموحدين** ،ص50.

كفرهم لقتلت رجالهم ،وسبيت ذراريهم ،وجعلت أموالهم فيئًا للمسلمين،ولكني متردد في أمرهم "[1].

وقد كان لهذا التنوع السكاني أثر في الأوضاع الاجتماعية ،منها آثار إيجابية وأخرى سلبية،فمن الآثار الإيجابية تنوع الثقافات في بلاد الأندلس وامتزاجها، وكان لهم الأثر في حركة الجهاد ضد النصارى،وأما الآثار السلبية،فمنها انتشار الفوضى،والشغب في المدن الأندلسية ولا سيما في آخر أيام الدولة الموحدية .[2]

وقد قامت الدولة على محاربة الفساد،ومن ذلك محاربة عادات الجاهلية ،واللهو ، و النياحة و التسخط عند حدوث المصيبة،وحاربوا مخالطة أهل الفساد وشرب الخمر،وقد أرسل خلفاء الدولة الموحدية إلى الطلبة والأعيان وسائر الأمصار التي تحت ولايتهم، يأمرونهم بمحاربة الفساد وإراقة الخمور وكسر أوعيتها،وفرض العقوبة على شاربها وبائعها،وبمعاقبة المرتشين،ومنع الرجال من لبس الثياب الحريرية الثمينة،ومنع النساء من تطريز ثيابهن،ومنع المغنين والملهين،وأمروا ببسط العدل وكف أيدي الظالمين .[3]

وفي ظل هذا الأمن والهدوء والاستقرار،بدأ الاهتمام بالمباني فظهرت القصور الفخمة الأنيقة،والمنارات العامة،ورسم فيها تماثيل جميلة المنظر دقيقة الصنع،كما أنشئت المنارات الخاصة للأغنياء يقيمون فيها احتفالاتهم وخلواتهم مع ندمائه م،وأنشئت المدارس،والمعاهد ،والمساجد مثل مسجد الجامع بمراكش،الذي بني " على أبدع طراز وفن،وكان بهذا المسجد مخارج وأروقة بديعة الصنع،وممرات سرية تمتد خفية إلى القصر،بحيث يستطيع أمير المؤمنين أن يزور المسجد وأن يغادره دون أن يراه أحد،وكان منبر هذا المسجد قطعة فنية رائعة،صنع من خشب الصندل الأحمر والأصفر،وصنع كل ما فيه من
إطارات،ومزالج،ومقاطيع،ومسامير من الذهب والفضة صناعة فائقة " [4]،وقد عني كل من يوسف بن عبد المؤمن،وابنه يعقوب المنصور بالبناء والعمران ،ففي عهديهما أنشئت عدة

---

(١) انظر : المراكشي ، **المعجب** ، ص 223، دندش، عصمت عبد اللطيف (1408هـ - 1988م)،**الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين**، ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت – لبنان،ص 263 ، الشناوي ، علي الغريب محمد،(2009م)، النثر في عصر الموحدين ، ط1، مكتبة الآداب القاهرة ، ص، 53،52،51،48 عيسى ، فوزي سعد، **الشعر الأندلسي في عصر الموحدين** ،ص50.

(٢) انظر :نوارة ،شرقي نوارة ،(2008م- 1429هـ)،**الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين** ، رسالة ماجستير،(غير منشورة) ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، ص85.

(٣) انظر :ابن أبي زرع ، **الأنيس المطرب** ،ص135، المراكشي ، **المعجب** ، ص170. ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب** ،ص37، 99، 100 ، الأوسي ، **الأدب الأندلسي في عصر الموحدين**،ص32،31،30،الرقب ،شفيق محمد عبد الرحمن(1404هـ - 1984م)،**شعر الجهاد في عصر الموحدين**،مكتبة الأقصى ،عمان – الأردن ،ص14،13.

(٤) أشباخ ،يوسف، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ، ص496.

مدارس ومساجد فخمة وقناطر،وقصور ذات حدائق غناء[1]،دلت كلها على التطور الحضاري والذوق الاجتماعي،والتفاني في الإتقان،والدقة في الصنع والتفنن في البناء في ذلك العصر.

ومن مظاهر الحياة الاجتماعية في عصر الموحدين،الاهتمام باللباس،فكانوا يعنون بملابسهم ،حتى قيل إن منهم من لا يجد قوت يومه،فيصبر على جوع بطنه،ثم يشتري صابونا ليغسل ملابسه،كما انتشرت الحمامات في المدن والقرى،وتفننوا في تصميمها،فكان منها البارد والدافئ والساخن،وهناك من يقوم بخدمة المستحمين من تنظيف وتوفير ما يحتاجون،مقابل مبلغ زهيد،واستعمل الأندلسيون العطور بكثرة،فقد كانوا يصنعونها من الأعشاب والزهور المختلفة،واهتم الأندلسيون بتصميم منازلهم،وما يحاط بها من الحدائق[2].

وشاع الترف الاجتماعي في هذا العصر حتى نجد أنهم قد تفننوا في المآكل، وألفوا الكتب في كيفية الطبخ،وتفننوا في تجهيز الطعام وعرضه،ومن ذلك ما ذكر في أكلة (العِجْل المشوي)،وهو أن " يُؤخذ كبشٌ فتيّ سمين مسلوخ منظف يفتح بين فخذيه فتحا ضيقا ويخرج جميع ما في جوفه من أحشائه برفق،ثم يدخل في جوفه إوزة مشوية،وفي جوف الإوزة دجاجة مشوية ،وفي جوف الدجاجة فرخ حمام مشوي،وفي جوف الفرخ زرزور مشوية،وفي جوفه عصفور مشوي أو مقلي،كل ذلك مشوية مدهونة بالمرقة الموصوفة للشواء،ويخاط ذلك الفتح،ويدخل الكبش في التنور المحمّى،ويترك حتى ينضج ويحمر ويطلى بتلك المرقة،ثم يدخل في جوف عجل قد أعد ،ويخاط عليه ويجعل في تنور محمّى ويترك فيه حتى ينضج ويحمر ثم يخرج ويقدم "[3].

ومن مظاهر الحياة الاجتماعية والحضارية في هذا العصر الاحتفال بالأعياد والمناسبات ، مثل عيدي الفطر والأضحى،فقد كان لخروف أضحية العيد نصيب من شعر ابن قزمان[4] ،كما كان له نصيب في أزجاله أيضا،كما وصف ذهاب الناس يوم منى لشراء الأضحية وذبحها أمام الأسرة،وتجهيز الطعام والمشوي،ومن المناسبات أيضا عاشوراء فكان أهل الأندلس يشترون الفاكهة والحلوى،وكان هناك أعياد موسمية تأثرا بالمسيحية، مثل عيد

---

(١) انظر : أشباخ ،يوسف، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ، ص496.

(٢) انظر : ابن عبدون ، محمد بن أحمد ابن عبدون التجيبي ،**ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب** ،(تحقيق:ليفي بروفنسال)، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار بالقاهرة، 1955 م، ص48، المقري ،**نفح الطيب** ،126/1.

(٣) الأوسي ، **الأدب الأندلسي في عصر الموحدين**، ص33.وانظر: نوارة ، شرقي، (2008م)،**الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين** ، رسالة ماجستير،غير منشورة، الجزائر،ص175- 183.

(٤)ابن قزمان الزجال: اسمه محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان القرطبي المتفرد بإبداع الزجل ،وله ديوان زجل كبير منشور،(ت 554هـ) ،الصفدي ، **الوافي بالوفيات** ، 211/4.

النيروز،وعيد العصير، وعيد الخميس[١]،وغيرها من الاحتفالات الخاصة بالأسرة مثل الزواج وما يتم التفاهم عليه بين العروسين من المهر،وإقامة العرس،وما يتخلله من رقص ولهو ولعب و شرب،وضرب للدف، والمهرجانات التي كان يقيمها أهل الأندلس في ذلك العصر [٢].

وأما دور المرأة الاجتماعي في عصر الموحدين، فلم يكن في القيادة وتولية المناصب كما كان في عهد المرابطين؛وإنما كان في احترام مكانتها وحريتها في المشاركة في الحركة الأدبية، فقد برزت في العصر الموحدي عدد من الشاعرات اللواتي علا شأنهن،وكانت تعقد لهن المجالس لإلقاء الشعر،و من تلك الشاعرات نزهون القلاعية [٣]،التي عاشت في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس،فقد اشتهرت بمجالسها ومساجلاتها الأدبية مع الشعراء والأدباء في عصرها،ومن الشاعرات المشهورات في ذلك العصر : حفصة بنت الحاج الركونية[٤]،التي مدحت الخليفة الموحدي،وكان لها شعر مع أبي جعفر بن سعيد الذي كان يتغزل فيها ،وغيرها من الشاعرات، وفي هذا دلالة على أن المرأة في العصر الموحدي كانت تحتفظ بمكانتها وتشارك المجتمع في طلب العلم ،والتفقه ،وتعلم أمور دينهن،وتعليمه،وكان من النساء الشاعرات من يعملن مؤدبات لبنات الأمراء والأعيان،وقد شاركت المرأة الموحدية في رفع الظلم الذي يقع من بعض الولاة وعمال الخراج،ونلمس هذا في شعر الشاعرة الشلبية [٥]، التي أرسلت قصيدتها إلى الخليفة يعقوب المنصور تتظلم فيها من ظلم بعض الولاة وعمال الخراج . ووجود هذا العدد من الشاعرات في هذا العصر فيه دليل على المكانة الاجتماعية التي حظيت بها المرأة الأندلسية [٦].

---

(١) ذكر الطرطوشي أن هذه الأعياد عدا الفطر والأضحى من البدع في الدين، انظر : الطرطوشي ، الإمام أبو بكر محمد بن الوليد ،(520هـ)، كتاب الحوادث والبدع ، ط1(تحقيق علي بن حسن الحلبي) ،دار ابن الجوزي،السعودية ، 1990م، ص150، 151

(٢) انظر : دندش،عصمت عبد اللطيف، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين** عصر الطوائف الثاني،ص325 ، 326 ،327- 333.

(٣) هي : نزهون بنت أبي بكر محمد بن أحمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب الغساني القلاعي الغرناطية ، شاعرة أدبية خفيفة الروح جميلة اندلسية من أهل غرناطة ، لها أخبار ومساجلات مع بعض شعراء عصرها ابن الأبار،**تحفة القادم** ،ص236 ، لابن الأبارالقضاعي، **المقتضب من كتاب تحفة القادم** ، اختيار وتقييد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي،(تحقيق إبراهيم الأبياري، قرئ على طه حسين) ،المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ص208 ، ابن الأبار،أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي(ت658هـ) ، (1415هـ - 1995م)،**التكملة لكتاب الصلة** ، (تحقيق عبد السلام هراس)، دار الفكر للطباعة ،لبنان، 258/4.

(٤) هي : حفصة بنت الحاج الركونية الأندلسية ،انفردت في عصرها بالتفوق في الأدب والظرف والحسن وسرعة الخاطر بالشعر ، من أهل غرناطة ، واشتهرت بالجمال والحسب والمال ، رقيقة النظم والنثر ،وتوفيت بمراكش سنة 586هـ. المقري ،أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**،(تحقيق .إحسان عباس)،دار صادر ،بيروت، 1408هـ - 1988م،171/4 ، ابن دحية ، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (ت 633هـ)، **المطرب من أشعار أهل المغرب** ،(تحقيق ، إبراهيم الأبياري وآخرون)، دار العلم للجميع،بيروت، 1374هـ - 1955م، 10/1.

(٥) شاعرة أندلسية ،أصلها من شلب ،وإليها تنسب،عاشت في عهد الخليفة الموحدي أبي يوسف يعقوب المنصور،حيث وجهت إليه أياتا تشكو سلوك حكام المدينة ، انظر المقري ، **نفح الطيب** ، 295/4.

(٦) انظر : المقري ، **نفح الطيب** ، 295/4. ابن الخطيب ،**الإحاطة في أخبار غرناطة** ،ج1/ 425، 294،427،426 ، ابن سعيد المغربي ، **المغرب في حُلى المغرب** ، ص138، الشكعة ،مصطفى الشكعة،**الأدب الأندلسي موضوعاته ومقاصده** ، دار النهضة الغربية ،بيروت ، 1972م، ص44. الأوسي ، **الأدب الأندلسي في عصر الموحدين** ، ص33.

وفي آخر عهد الموحدين تغيرت الأحوال الاجتماعية بتغير الأحوال السياسية بعد حدوث الصراعات بين بني عبد المؤمن على الخلافة، فقد اضطربت البلاد،وانقطع الأمن والاستقرار،وانتشرت الفوضى،و نشبت الثورات على الدولة الموحدية، فكثر القتل والسلب،واتجه بعض الخلفاء إلى اللهو و الدعة والخمر،فاهتزت أحوال البلاد وكثرت المجاعات، فانتشر الفساد وظهر الظلم، وفسد بعض الفقهاء ورجال ال علم ،وقد دفعت هذه الظروف والأحوال السيئة بعض الأندلسيين وكثيرا من الشعراء والعلماء إلى الرحيل والهجرة إلى بلاد المشرق ليبحثوا عن مكان آمن،بعد أن كانت الأندلس في بداية عهد الموحدين مقصد العلماء والشعراء والأدباء،وقد ظهرت هجرة هؤلاء بشكل بارز في نهاية حكم الموحدين ،ولا سيما حين بدأت المدن الموحدية تسقط في يد العدو الأعظم النصارى الإسبان[١].

---

(١) انظر :المراكشي،أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي(ت 703هـ)،**الذيل والتكملة**، (تحقيق :د .إحسان عباس)، دار الثقافة بيروت - لبنان ، 1965م، 645/5. السعيد ،محمد مجيد ،**الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس** ، ص48.

ثالثا: الحركة العلمية والأدبية في عصر الموحدين :

تعد الحركة العلمية و الأدبية في عصر الموحدين امتدادا لجهود دولة المرابطين ، فقد لقي العلماء تشجيعا من أمراء المرابطين الذين كانوا يشاركون بأنفسهم في الحياة العلمية ، وقد ضرب يوسف بن تاشفين مثلا في ذلك ، إذ كان يحترم العلماء ويوقرهم ويقدم آراءهم ، يقول المراكشي:" فانقطع إلى أمير المسلمين من الجزيرة من أهل كل علم فحوله حتى أشبهت حضرته حضرة بني العباس في صدر دولتهم ،واجتمع له ولابنه من أعيان الكتاب وفرسان البلاغة ما لم يتفق اجتماعه في عصر من الأعصار ،فممن كتب لأمير المسلمين يوسف كاتب المعتمد على الله أبو بكر المعروف بابن القصيرة(١)،أحد رجال الفصاحة الحائز قصب السبق في البلاغة الذي كان على طريقة قدماء الكتاب من إيثار جزل الألفاظ وصحيح المعاني من غير التفات إلى الأسجاع التي أخذها متأخرو الكتاب "(٢)،فقد قامت دولة المرابطين على أساس ديني يهتم بالعلوم الدينية وتشجيع العلماء ، وحثهم على الكتابة و التأليف،وخير دليل على هذا التشجيع، تأليف كتاب " قلائد العقيان" كان بدافع من الخليفة إبراهيم بن يوسف بن تاشفين،حيث ذكر ذلك ابن خاقان(٣) في صدر كتابه (٤)،فأصبح عصر المرابطين حلقة وصل علمية وامتدادا للحضارة بين عهدين عهد ملوك الطوائف وعهد الموحدين،وغدا السبيل أمام الموحدين ممهدا وميسرا.

و ارتبطت الحياة الثقافية في الأندلس بالأوضاع السياسية والاقتصادية ارتباطا وثيقا، فقد مرَّ العصر الموحدي بمراحل ساعدت على ازدهار الحركة العلمية والثقافية فيه ،ولعل بداية دعوة الموحدين على يد ابن تومرت كان لها الأثر،حينما ألف كتابه:" أعز ما يطلب "(٥)، فقد استطاع بدعوته المعادية لأهل السنة والجماعة إسقاط دولة المرابطين حينما افترى عليهم

---

(١) هو : محمد بن سليمان الكلاعي الوالبي الأندلسي ، أبو بكر ، المعروف بابن القصيرة ،أديب من كبار الكتاب ، ورأس أهل البلاغة في وقته ، أخذ من أبي مروان بن سراج وغيره ينعت بذي الوزارتين ، نسبته إلى والبة،توفي سنة 557هـ عن سن عالية ، وخِرَف أصابه قبيل موته ،انظر: ابن بشكوال ،أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت 578هـ) ،كتاب الصلة،(تحقيق شريف أبو العلا العدوي) ، ط1،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1429هـ 2008م ،208/2.

(٢) انظر: المراكشي ،**المعجب** ، ص115.

(٣) هو أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي ، ويعرف بابن خاقان ، أحد الوزراء الكتاب المصنفين في الجزيرة الأندلسية وأشهرهم ، كان آية من آيات البلاغة لا يشق غباره ، له عدة تصانيف منها :كتاب **قلائد العقيان** ومحاسن الأعيان ،ومطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس ، توفي سنة 529هـ، انظر : المقري ،**نفح الطيب** ، 29/7 ، ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب** ، 259/1،ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، 23/4 .الذهبي ، سيرأعلام النبلاء ، 107/20.

(٤) انظر: ابن خاقان ، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت 529هـ)، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان** ،(تحقيق : حسين يوسف خريوش) ، ط1،مكتبة المنار :الأردن ، 1409هـ، 45/1.

(٥) انظر :المهدي : محمد بن تومرت(485هـ 524هـ) ،**أعز ما يطلب** ،(تحقيق عبد الغني أبو العزم)، مؤسسة الغني للنشر - الرباط – **المغرب** .

ووصفهم بالمجسمين وجمود الفكر، والكفر،والنفاق، وأنَّ غزوهم واجب أوجب من غزو النصارى والمجوس[١] .

لقد ازدهرت الحركة العلمية في عصر الموحدين،فانتشر الأمن والهدوء والاستقرار الذي عمَّ دولة الموحدين منذ ظهورها ،كما اهتمت دولة الموحدين منذ بداية تأسيسها [٢]،بطلب العلم، حيث ارتحل ابن تومرت إلى المشرق والمغرب لطلب العلم،وعاد محملا بالعلم،فقامت دعوته على هذا الأساس العلمي والفكري.

ومن آرائه التي تذكر،أنه جعل للعلم شروطا تسعة وهي:" الفراغ التام،والبصيرة النيرة،والسريرة الحسنة،الهمة العالية،والصبر الحديدي،والاقتداء بالإمام الناصح،واتباع السبيل الواضح ، والتأدب بأدب أهله ، وألا يبتغي ما سوى وجه الله تعالى" [٣]،وسار على نهجه الخليفة عبد المؤمن،فكان من أبرز علماء عصره،عالما ،فقيها، بليغا ، فصيحا،عالما باللغة ، والأدب، والنحو ،والقراءات،وكان حافظا لأحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم -،وكان محبا للعلم وأهله،مقربا لهم،ومغدقا عليهم من الأموال [٤]،مما زاد نشاط العلماء والمفكرين والأدباء في عهد بعض خلفاء دولة الموحدين، فسمحوا لأهل الفلسفة والكلام بنشر علمهم،بخلاف ما كانوا عليه في عهد المرابطين من المنع والحجر عليهم،وإحراق كتبهم،ومعاقبة من اشتغل بهذه العلوم مثلما صنعوا بأبي الحسن علي بن جودي(ت530هـ) [٥]" الذي قرأ الفلسفة على أبي بكر بن باجة[٦] فيلسوف الأندلس،فاشتهر بذلك، فاتهم في دينه فطُلِبَ، فطُلِبَ، ففرَّ "[٧]،وأما خلفاء الموحدين فقد اهتموا بالفلاسفة والشعراء وأكرموهم، وقربوهم من بلاطهم ،وأزالوا كل ما يعيق تقدمهم،- مالم تتعارض أفكارهم وأقوالهم مع المبادئ الأساسية

---

(١) انظر : ابن أبي زرع،**الأنيس المطرب** ،ص113.
(٢) انظر : المهدي ،**أعز ما يطلب** ، ص33.
(٣) ابن القطان المراكشي، ، **نظم الجمان**، ص169.
(٤) انظر : ابن أبي زرع،**الأنيس المطرب** ،ص133، المراكشي ، **المعجب** ، ص144.
(٥) هو أبو حسن علي بن جودي ، من تلامذة أبي بكر باجة فيلسوف الأندلس، برز في الفهم ، وله أدب واسع مداه يانع كالروض ، انظر ترجمته في : ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب** ، 347/1.، المقري ، **نفح الطيب** ،57/7، ابن خاقان ، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبدالله القيسي الإشبيلي ت 529هـ ، **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس** ،(تحقيق:محمد علي شوابكة ، ط1، دار عمان، مؤسسة الرسالة ، الأردن – عمان ،1403هـ -1983م، 358/1. السامرائي وآخرون ، دخليل إبراهيم (2000م)،**تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** ، ط1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، 347/1.
(٦) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ، ويعرف بابن باجة فيلسوف الأندلس ، وإمامها في الألحان ،له تصانيف في الرياضيات والمنطق والهندسة فاق فيها المتقدمين ،وله أدبا وشعرا ، انظر ترجمته في : ابن سعيد ، **المغرب** ،119/2، ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، 429/4 ، الصفدي ، **الوافي بالوفيات** ، 129/5. المراكشي ، **المعجب** ،ص173، عنان ، دولة الإسلام بالأندلس **عصر المرابطين** والموحدين ، ص470.
(٧) ابن سعيد **المغربي** ، **المغرب** ، 109/2- 110. المراكشي ، **المعجب** ،ص173.

عند الموحدين - فكان عند عبد المؤمن ثلاثة من الفلاسفة الكبار الذين ذاع صيتهم وعلمهم :ابن رشد(ت594هـ)[١]،وابن زهر(ت595هـ)[٢]وابن طفيل(ت581هـ)[٣].

وفي ولاية يوسف بن عبد المؤمن تمتع العلماء بالحرية الفكرية والعلمية والأدبية،فكان لهذا الجو الفكري إفرازات ساعدت على التقدم في مجال العلم، أما في عهد أبي يوسف المنصور الذي كان لا يرى العصمة لابن تومرت ،ولا يرى وصفه بالمهدي أو حتى الأخذ بآرائه مثل من سبقه من الخلفاء،بل كان يأمر بالرجوع إلى الكتاب والسنة والعمل بهما، ومحاربة من خالفهما ،فقد سجن المنصور بن عبد المؤمن الفيلسوف ابن رشد لمخالفته، وأمر بأن تحرق كتبه ، وحذر في جميع البلاد من الاشتغال بهذا العلم، ومن خالف ذلك عوقب بالقتل [٤].

ومن مظاهر التقدم العلمي في عصر الموحدين، تشجيع الخلفاء للعلماء،وإنشاء المدارس والمعاهد العلمية التي يفد إليها الطلبة لتلقي العلوم عامة وتعاليم المهدي خاصة،كما اهتم الموحدون بالعلوم التي تمارس في الحياة الاجتماعية،من تجهيز العساكر وتدريبهم على مهارات القتال،وحمل السلاح،وتربية أجسامهم للمقاومة وتَحَمُّل القتال،وتثقيفهم بالعلوم النافعة ،وتعلم الطب والاهتمام بالأطباء،وإنشاء المستشفيات لمعالجة الجرحى والمرضى، ويعدُّ عصر الموحدين العصر الذهبي لعلم الطب ،إذ نبغ فيه كثير من الأطباء في الأندلس، فاشتهر بالطب أبو مروان عبد الملك بن زهر الإشبيلي المتوفى سنة (564هـ)، و العلامة النباتي ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن البيطار المالقي المتوفى سنة (646هـ) [٥]، كما اشتهر

---

(١) هو القاضي الفيلسوف أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الإمام الفقيه القاضي بقرطبة ، من أعيان المالكية ولد سنة 520هـ و (ت595هـ)، له خمسين كتابا ، منها : "فلسفة ابن رشد ، تهافت التهافت ، في الرد على الغزالي، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد ، عني بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية وزاد عليه زيادات كثيرة، وكان يلقب بابن رشد الحفيد ،انظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات** ، 81/2 ، ابن الخطيب،**الإحاطة** ، 113/1.

(٢) هو : محمد بن عبد الملك بن زهر الأيادي ،ولد بإشبيلية سنة(507هـ) ، ، وموشحات أجاد نظمها ،أشهرها (أيها الساقي إليك المشتكى .....) (ت 595هـ) ، انظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** 325/21 الصفدي،**الوافي بالوفيات** ، 31/4.

(٣) أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي الفيلسوف ، ولد في وادي آش سنة (494هـ) تعلم الطب في غرناطة وخدم حكامها ،وأصبح طبيبا خاصا للسلطان الموحدي أبي يعقوب سنة (558هـ) ،له تصانيف في الفلسفة ، وهو صاحب قصة : "حي بن يقظان "، وله شعر،(ت 581هـ)،انظر :ابن الأبار،أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي(ت658هـ) ،**تحفة القادم** ،(علق عليه إحسان عباس) ،ط1،دار **المغرب** الإسلامي – بيروت لبنان 1406هـ - 1986م،ص43 ،الصفدي، **الوافي بالوفيات** ،29/4.

(٤) انظر : المراكشي ، **المعجب** ، ص224، 225،الأوسي، **الأدب الأندلسي في عصر الموحدين**، ص34، علي ، **غابر الأندلس وحاضرها** ، ص72.

(٥) هو : ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي النباتي الطبيب،ابن البيطار ،صاحب كتاب :" لمفردات في الأدوية " ساح في جميع البلدان المعروفة آنذاك من قارة أوربا وأفريقيا وآسيا ، كان رئيسا في الديار المصرية ، خدم الكامل وابنه الصالح ، توفي بدمشق في شعبان سنة (646هـ)، الذهبي ،**سير أعلام النبلاء** ، 256/23 ، ابن العماد،شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت1089هـ) ، **شذرات الذهب** في أخبار من ذهب ،(تحقيق: عب القادر الأرناؤوط،و محمود الأرناؤوط)، ط1، دار ابن كثير،دمشق – بيروت، 1406هـ - 1986م، 405/7، ابن سالم ،السيد عبد العزيز،**في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس** ،ص 285.

التأليف في الرحلات كابن جبير الذي توفي سنة(614هـ)(١)، الذي تناول أيام دولة الموحدين فوصفها،ووصف أحوالها،ومن الذين برزوا في الأدب ابن سعيد(٢)،ومن مؤلفاته "المُغْرِب في حُلى المَغْرِبِ"،بدأ تأليف هذا الكتاب منذ عهد المرابطين إلى سنة 685هـ في عهد بني الأحمر ، والذي يعد مصدرا من مصادر الأدب الأندلسي.ومن العلوم التي ازدهرت في ذلك العصر العلوم الدينية مثل علم التفسير،والفقه،والحديث،وأصول الفقه،وعقيدة ابن تومرت (٣)،كما ازدهرت العلوم اللغوية وخاصة علم النحو، فاشتهر في هذا المجال أبو علي عمر بن محمد الأزدي الشلوبيني توفي سنة(645هـ)(٤)،الذي انتشرت مؤلفاته في الشرق والغرب،وغيره من علماء النحو،يقول ابن سعيد في فضل الأندلس متحدثا عن النحو في الأندلس :"وأما النحو فلأهل الأندلس من الشروح على الجمل ما يطول ذكره،فمنها شرح ابن خروف(٥)،ومنها شرح الرندي(٦)،ومنها شرح شيخنا أبي الحسن ابن عصفور الإشبيلي(٧)،وإليه انتهى علم النحو،وعليه النحو،وعليه الإحالة الآن من المشرق والمغرب،وقد أتيت له من إفريقية بكتاب "المغرب" في النحو فتلقي باليمين من كل جهة ، وطار بجناح الاغتباط ، ولشيخنا أبي علي الشلوبين(٨)كتاب الشلوبين(٨)كتاب "التوطئة "على الجزولية وهو مشهور" (٩)،وهناك من الأعلام الذين جمعوا

---

(١) هو : محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي ، أبو الحسن رحالة أديب ، ولد في بلنسية سنة 540هـ ، ونزل بشاطبة ، وبرع في الأدب ونظم الشعر الرقيق ، اشتهر بترحاله ، فزار المشرق ثلاث مرات ، وألف فيها كتابه :"رحلة ابن جبير "،ومات بالإسكندرية في رحلته الثالثة سنة (614هـ)،الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ، 45/22 . ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 230/2 .

(٢) هو : علي بن موسى بن سعيد **المغربي** الغُماري العَنْسي ،ينتهي نسبه إلى عمار بن ياسر، المعروف بابن سعيد **المغربي** ، ولد بغرناطة سنة (610هـ) ، أديب ورحالة وسليل أسرة من الأدباء والمؤرخين ، وله مؤلفات منها : **المغرب في حُلى المغرب** ،وملوك الشعر، الطالع السعيد في تاريخ ابن سعيد ... وغيرها "، تجول بقواعد الأندلس و**المغرب** والمشرق وتوفي بدمشق سنة (673هـ) الصفدي ، **الوافي بالوفيات** ، 80/7، الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن ،**فوات الوفيات** ، (تحقيق : إحسان عباس) ، ط1، دار صادر ،بيروت 1973م، 103/3، المقري ، **نفح الطيب** ،262/2.

(٣) انظر : الأوسي، حكمة علي،**الأدب الأندلسي في عصر الموحدين** ،ص34، والشناوي ، النثر في عصر الموحدين، ص76.

(٤) عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله ، أبو علي الشلوبيني ، وسمي بالشلوبيني ؛لأنه أشقر أزرق ، وكان يعمل خبازا ،وكان عالما بالقراءات، والآداب، واللغات ، روى عن جمع من علماء عصره ،وكان مهتما بالعربية حتى أصبح علما لا يجارى فيها ،وكان له طلبة تشد إليه الرحال من المشرق و**المغرب**،أخذ عنه جلة من العلماء مثل القاضي أبي عبدالله بن عياض، وأبي العباس الأزدي، وأبي بكر بن رشيق توفي سنة (645هـ) انظر القفطي، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ت624هـ، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**،(تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم) ، ط 1، دار الفكر العربي القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت، 1406هـ 1986م،332/2، المقري ، **نفح الطيب** ، 221/1. ابن سعيد ، **المغرب** ،129/2. عنان ، **عصر المرابطين** والموحدين ، ق686/2.

(٥) علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي ،أبو الحسن ، عالم بالعربية ،أندلسي ، من أهل إشبيلية ، ولد سنة (524هـ) له مؤلفات ،وشروح، توفي بإشبيلية سنة (609هـ) انظر : الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، 26/22 ، الصفدي، **الوافي بالوفيات** ، 335/3 .ابن الزبير ، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي (ت708هـ) ، **صلة الصلة** ،(تحقيق :شريف أبو العلا العدوي)،ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1429هـ - 2008م 287/3،

(٦) أبو القاسم أخيل بن إدريس الرندي ،كاتب، من أهل رندة بالأندلس ، كان يكتب للملثمين ثم لحق ببلدته رندة وضبطها فأطاعه أهلها مدة قصيرة ،خرج منها واستوطن مراكش ،كان من أهل العلم والأدب ، معروفا بالإدراك والبلاغة ، جوادا سمحا ، توفي في إشبيلية سنة (560هـ) ،ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ)، **الحلة السيراء** ،ط2،(تحقيق حسين مؤنس)،دار المعارف، القاهرة ، 1985م، ص241 ، ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب** ،335/1.

(٧) علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوي الحضرمي الأشبيلي ، أبو الحسن بن عصفور ، ولد سنة (597هـ) ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ، أخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدباج ، ثم من الأستاذ أبي علي الشلوبين ، ولازمه نحو عشر سنوات (ت 669هـ) ، الصفدي ، **الوافي بالوفيات** ، 65/22 ، ابن العماد، **شذرات الذهب** ، 330/5.

(٨) أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين ،ولد سنة (562هـ) ، ذا معرفة ب**نقد الشعر** وغيره ، بارعا في التعليم ، ناصحا ، روى عن السهيلي وابن بشكوال وغيرهما ، صنف تعليقات على كتاب سيبويه ، وشرحين على الجزولية وله كتاب في النحو سماه التوطئة، كبير أساتذة إشبيلية في العربية ، توفي سنة (645هـ) ، انظر: السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،(ت911هـ) ،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ،(تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط2، دار الفكر ، بيروت ، 1399هـ - 1979م،224/2.

(٩) المقري ، **نفح الطيب** ، 184/3.

صنوفا من العلوم ،مثل ،أبـي عمرو سالم بن صالح الهمداني المالقي [١]،الذي يعد من كبار علماء مالقة وأدبائها وشعرائها ونحاتها،كما عُدَّ من المحدثين الحافظين للروايات،وعرف بجودة حفظه وإتقانه [٢].

ولغيرهم من التقييدات في النحو ما هو مشهور عند علماء النحو الذين ساهموا في نشر هذا الفن ،و ليس هذا مجال التفصيل،ولكن الذي يهمنا هو ظاهرة التقدم العلمي،والاهتمام باللغة في هذا العصر كما تشير كتب التاريخ والمؤلفات الأدبية وكتب التراجم ،وما جرى بينهم من مراسلات ومخاطبات ،والمتميز عندهم من العلماء ويستحق التقدير هو الذي يجيد الفصحى.[٣]

وازدهرت الحركة الأدبية في عصر الموحدين،فكان لها شأن عظيم في المغرب والأندلس حيث لقي الأدب اهتماما بالغا، إذ انتشرت حركة التأليف الأدبي انتشارا واسعا ،وازدهر الشعر في هذا العصر ازدهارا لافتا و بلغ من القوة والمستوى العالي الرفيع مبلغا عظيما،ولقي تشجيعا من الخلفاء الذين كانوا يتذوقون الشعر الجيد،ويغدقون الأموال في سبيل ذلك،وكان للخلفاء شعراء معروفون،يشاركون الدولة في أفراحها ومناسباتها،وينشدون الأشعار بتمجيد مآثر الخلافة الموحدية،وتخليد ذكرها ومجدها .[٤]

وقد شارك خلفاء الدولة الموحدية في نظم الشعر؛لمعرفتهم و اتخذوه وسيلة إعلامية ناجحة في إرساء دعائم الدولة،والافتخار بها أمام الدول الأخرى؛فقد كان مؤسس الدولة ابن تومرت ينشد الشعر ويتذوقه،وكان ينشد كلما رأى عبد المؤمن فيقول :

تكاملت فيك أخلاق خُصِصْتَ بها   فكلُّنا بك مسرورٌ و مغتبطُ

فالسِّنُ ضاحِكةٌ و الكفُّ مانحةٌ   والصدر منشرح و الوجه منبسطُ [٥]

---

(١) هو موضوع هذه الرسالة .
(٢) انظر :المقري ، **نفح الطيب** ، 184/3.
(٣) انظر : الأوسي ، **الأدب الأندلسي في عصر الموحدين** ، ص34.
(٤) انظر : عنان ، **عصر المرابطين** والموحدين ، ق687/2.
(٥) المراكشي ،**المعجب** ، ص143، ابن أبي زرع ، **الأنيس المطرب** ،ص119، بهذه الرواية
تجمعت فيك أشياء خصصت بها *** فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة *** والصدر متسع والوجه منبسط

وكان الخليفة عبد المؤمن - كما يقول صاحب المعجب- : مشهورا بالفصاحة ، جميل المنظر بهي الطلعة .[١]

وللخليفة عبد المؤمن قصيدة من اثني عشر بيتا،أمر بكتابتها في آخر رسالته التي يستنفر بها قبائل أهل المغرب للعبور معه إلى الأندلس والجهاد في سبيل الله،وكان من ضمن هذه القبائل قبائل هلال بن عامر، يقول فيها :

أقيموا إلى العلياء هُوجَ الرواحل	وقودوا إلى الهيجاء جُرْدَ الصواهل
و قوموا لنصر الدين قومة ثائرٍ	و شدّوا على الأعداء شدَّةَ صائل
فما العزُّ إلا ظهر أجْرَدَ سابح	يَفوتُ الصَّبا في شَدِّهِ المتواصل
و أبْيَض مأثور كأنَّ فرنده	على الماء منسوج و ليس بسايل
بني العَمِّ من عُليا هلال بن عامر	و ما جمعت من باسل و ابن باسل
تعالوا فقد شُدَّتْ إلى الغزو نيَّةٌ	عواقبُها منصورة بالأوائل
هي الغزوة الغَرّاءُ و الموعد الذي	تنَجَّزَ من بعد المدى المتطاول
بها يُفتح الدُّنيا بها يُبْلغ المنى	بها يُنصف التحقيقُ من كل باطل
أهَبْنا بكم للخير و الله حسبُنا	و حسبُكُمُ و اللهُ أعدلُ عادل
فما همُّنا إلا صلاح جميعِكم	وتسريحكم في ظِلّ أخضَرَ هاطل[٢]

(١) انظر: المراكشي،**المعجب** ، ص143.
(٢) انظر : المراكشي ،**المعجب** ، ص160 .

كان الشعر حاضر ا بقوة في بداية عصر الخلفاء الموحدين ؛لعلمهم بقيمة الشعر ودوره الإعلامي والسياسي،فحينما عبر عبد المؤمن البحر إلى جبل طارق وسماه جبل الفتح مكث فيه عدة شهور،وبنى فيه القصور العظيمة " اجتمع له في مجلسه من وجوه البلاد ورؤسائها وأعيانها وملوكها من العدوة والأندلس ما لم يجتمع لملك قبله،واستدعى الشعراءَ في هذا اليوم ابتداءً،ولم يكن يستدعيهم قبل ذلك،إنما كانوا يستأذنون فيؤذن لهم،وكان على بابه منهم طائفة أكثرهم مجيدون،فدخلوا ،فكان أول من أنشد أبو عبدالله محمد بن حبوس" [١]،من أهل مدينة فاس ،وهو من الشعراء العلماء والمحققين الكبار المقرّبين للخليفة عبد المؤمن الموحدي،فقد نال في عهده وعهد ابنه يعقوب ثروة عظيمة [٢]،أنشد قصيدة أجاد فيها ما أراد[٣] إذ يقول :

بلغ الزمان بهديكم ما أمّلا   و تعلمت أيامه أن تـعْـدِلا

و بحسبه أنْ كان شيئا قابلا   وجد الهداية صورة فتشكلا [٤]

ومن الشعراء الذين أنشدوا في ذلك الاجتماع ، الشاعر الطليق المرواني [٥] إذ قال فيها :

ما للعدى جُنَّةٌ أوقى من الهربِ

فقال عبد المؤمن رافعا صوته :إلى أين ؟ فقال الشاعر:

أيـن المَـفَـرُّ و خـيلُ الله في الطلبِ

و أين يذهب من في رأس شاهقة   و قد رمته سماء الله بالشُّهُبِ

---

(١) هو : أبو عبد الله محمد بن حسين بن عبد الله بن حبوس ،شاعر من أهل مدينة فاس ، ولد في فاس سنة (500هـ)، وأصله بربري النسب ، أندلسي المولد والنشأة ،قال الشعر في صباه ،رحل إلى تلمسان ومراكش ، ودخل الأندلس ، ثم عاد إلى **المغرب** لما ظهر أمر عبدالمؤمن ، شاعر عبد المؤمن بن علي الكومي البربري ، قال عنه الصفدي : بديع النظم ، سائر القول امتدح الأمراء، واشتهر ، ونعته صاحب أدب المسافر بشاعر الخلافة المهدية الموحدية (ت 570هـ)، ابن الأبار القضاعي ، أبو عبدالله محمد بن عبد الله ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 159/2. الصفدي ، **الوافي بالوفيات** ،15/3 . ابن دحية ، **المطرب** ، 199/1.

(٢) انظر:المراكشي، **المعجب** ص153،عنان ،**دولة الإسلام في الأندلس** ق2،ج688/3.

(٣) انظر:المصدر نفسه،ص151 . ابن دحية ، **المطرب** ، 57/1، ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، 432/4 .

(٤)انظر:المراكشي، **المعجب** 153 .

(٥)هو أبو عبد الملك مروان بن عبدالرحمن بن مروان الناصر ،ويقال له الشريف الطليق، انظر : ابن سعيد ، **المغرب** ، 191/1 ، المراكشي، **المعجب** ، ص154.

حـدِّث عـن الروم في أقطار أندلس   و البحر قد ملأ العبرين بالعرب [١]

وأنشد ابن سيد الملقب بـ (اللص)[٢]، يقول :

غَمِّضْ عن الشَّمسِ واستقصِرْ مَدى زُحَلِ   و انظرْ إلى الجَبلِ الرَّاسي على جَبلِ

أنّى استقلَّ به أنّى استقلّ به   أنّى رأى شخصه العالِي فلم يَزُلِ [٣]

قال له عبد المؤمن بعد أن استمع إلى الأبيات : أنت شاعر هذه الجزيرة لولا مقدمتك التي بدأتها بغمض وزحل والجبل[٤]،"وقال له الخليفة عبد المؤمن لقد ثقلتنا يا رجل ،فأمر به فأجلس،ويذكر المراكشي أن هذه القصيدة خير ما مدح به عبد المؤمن إلا أن صاحبها كدر صفوها بهذه الفاتحة ،[٥] وهذا مما يدل على تذوقهم الشعر ونقدهم له.

ومن الشعراء الذين أنشدوا في هذا الاجتماع الشاعر الرصافي البلنسي [٦]الذي ألقى قصيدة قال فيها :

لو جئت نار الهدى من جانب الطور   قَبَسْتَ ما شئتَ من علم و من نُور

مِنْ كلِّ زَهْراء لم تُرْفعْ ذؤابتُها   ليلا لسارٍ و لم تُشْبَبْ لمقرور

فيضية القدح من نور النبوة أو   نور الهداية تجلو ظلمة الزور

ما زال يُقضِمها التقوى بموقِدها   صَوَّام هاجرةٍ قوَّام ديجور

حتى أضاءت من الإيمان من قبس   قد كان تحت رماد الكفر مكفور

نور طوى الله زند الكون منه على   سقط إلى زمن المهدي مذخور

---

(١) المراكشي، **المعجب** ، ص153 .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن عبدالملك بن سليمان بن سيد الكناني النحوي من أهل إشبيلية ، عرف" باللص" لإغارته على أشعار الناس، كان أديبا متقنا للعربية شاعرا جزلا مجيدا ، ولد سنة 503هـ ، توفي 577هـ، انظر : المقري ، **نفح الطيب** ، 203/4، المراكشي، **المعجب** ، ص154، ابن سعيد ، **المغرب** ، 257/1، عنان ،**دولة الإسلام في الأندلس**، ع3 ،ص453.

(٣) المراكشي، **المعجب** ، ص153، المقري ، **نفح الطيب** ،200/4.

(٤) انظر : المراكشي، **المعجب** ، ص153،والمقري ، **نفح الطيب** ،200/4،وابن دحية ، **المطرب** ، 202/1.

(٥) انظر : المراكشي، **المعجب** ، ص154، السيوف ، نسرين سلامة عطوان ،(2007م)،الحياة العلمية في الأندلس في عهد الموحدين ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ص181.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن غالب البلنسي الرفاء الأندلسي المعروف بالرصافي نسبة إلى رُصافة بلنسية انظر : ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، 432/4 ، المراكشي، **المعجب** ، ص154، عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين** ق2 ،.ص689.

و آية ك أياة الشمس بين يدي غزو على الملك القيسي منذور

يا دار دار أمير المؤمنين بسفح الط ود طود الهدى بوركت في الدور

ذات العمادين من عز و مملكة على الأساسين من قدس وتطهير[١]

وقال المراكشي :إن الرصافي حينما أنشد هذه القصيدة لم يكمل عمره العشرين سنة ، ورأى أنه من مجيدي عصره[٢].

ومن الشعراء الذين مدحوا الخليفة عبد المؤمن في ذلك الاجتماع الشاعر أبو بكر الشلبي[٣].

ويعد ذلك الاجتماع دليلا على اهتمام عبد المؤمن بالشعراء، وحرصه على حضورهم لهذا الجمع وهذا الحدث ،وإنشادهم الشعر ،واستماعه ونقده لأ شعارهم، لتخليد هذا الفتح ، والدعوة لمواصلة الجهاد لتحرير البلاد من خلال استنهاض الملوك والعلماء .

وقد عني أبناء الخليفة عبد المؤمن بالشعر والشعراء،ففي عهد الخليفة يعقوب المنصور نجد عددا كبيرا من الشعراء حوله،ولا سيما بعد أن انتصر في معركة الأرك عام (591هـ) [٤] ،فقد توافد الشعراء في حضرته من كل البلاد ينشدون قصائدهم، ومع ذلك نجد أن أن الخليفة لا يستمع لكل الشعراء الذين حضروا لكثرتهم ، بل يكتفي بإنشاد البيتين والثلاثة المختارة المجودة ،ولم يدخل عليه إلا شاعر فأنشده :

ما أنت في أمراء الناس كلهم إلا كصاحب هذا الدين في الرسل

أحييت بالسيف دين الهاشمي كما أحياه جدك عبد المؤمن بن علي[٥]

فكافأه بألفي دينار،ولم يدخل عليه أحد غيره لكثرة الشعراء،وهذا الفعل من الخليفة يدل على تذوق الخليفة للشعر ونقده له ،ومدى انقياد الشعراء لرغبة السلطة في صياغة قصائدهم

---

(١) انظر : المراكشي، **المعجب** ، ص154.

(٢)انظر : المراكشي، **المعجب** ، ص157، المقري ، **نفح الطيب** ،486/3. عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين** ق2 ،.ص384.

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن المنخَّل أبو بكر المَهري ،كان من الأدباء المتقدمين والشعراء المجيدين وكانت له مشاركة في علم الكلام ، الصفدي ، **الوافي بالوفيات** ، 9/2 ، المقري ، **نفح الطيب** ، 73/4، وابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب**، 387/1.

(٤) انظر : المقري ، **نفح الطيب** ، 4/ 172.

(٥) انظر : المصدر نفسه ، 4/ 172.

واختيار معانيها إذ إن رأي الخليفة كان دافعا للشعراء إلى الاهتمام بأشعارهم وتجويدها لتنال رضا الخليفة [١].

فقد أدى هذا الاهتمام إلى ظهور عدد كبير من الشعراء الذين كتبوا قصائد في مختلف الأغراض الشعرية ؛ مثل :المدح،والهجاء،والرثاء،والغزل،والوصف،والشعرالديني،وشعرالزهد، والمدائح النبوية، وغيرها من الأغراض .

وبعد خلافة محمد الناصر سنة (610هـ) ساءت أحوال البلاد، وحدث الانقسام بين أبناء الخليفة عبد المؤمن و تصارعوا على الحكم،مما دفع كثيرا من الشعراء إلى الخوف والخشية والحذر من المدح أو الثناء على الحكام ، لتقلب الأحوال وتغير الحكومات، فلربما كان الشاعر مقربا بهذا المدح،أو مقتولا بسببه،وهذا بحسب الحاكم المسيطر،ولعل تبدل الأحوال واضطراب الأمن والاستقرار،أثر في الشعراء وتراجع الإنتاج الأدبي بسبب هجرة الكثير من الأدباء والشعراء للبحث عن وطن آمن يعيشون فيه .[٢]

ومن الفنون الأدبية التي ازدهرت في عصر الموحدين فنون النثر بأنواعها،و يعد فن النثر من الفنون التي ازدهرت في عصري المرابطين والموحدين،ولم يتأثر كغيره من الفنون بالأوضاع السياسية ؛بل تنوعت فنونه في مختلف ميادين النثر،"فألفوا في النقد الأدبي ، وفن الترجمة ،والسير والمقامات ، و النثر الديواني ،والرسائل الإخوانية ،والتاريخ، والجغرافيا ،والرحلات "[٣] ،فالنثر الأدبي التأليفي هو الذي يجمع هذه الفنون،فقد أُلِفتْ الكتب التي تحتوي على الأخبار السياسية والاجتماعية والأدبية،وكتب في تراجم الأدباء،وما يخصهم من شعر،ونثر وعن بعض حياتهم العامة،وكانت تصاغ هذه المؤلفات بأسلوب بديع لا يخلو من السجع والمحسنات اللفظية .[٤]

---

(١) انظر : المقري ، **نفح الطيب** ، 4/ 172.

(٢) انظرابن الأبار ، **صلة الصلة** 434/3 ،ابن خميس ، أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس ، ،**أدباء مالقة** ،ط1،(تحقيق : صلاح جرار)،دار البشير–عمان،ومؤسسة الرسالة – بيروت ، 1419هـ - 1999م، ص401، 402. الخلفات،خالد سليمان،(2010م)،الحركة الأدبية في مدينة مالقة في عصر الموحدين،ط1،مطبعة النور،عمان الأردن،ص 328، **نفح الطيب** 151/1.

(٣) السعيد ، **الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس** ، ص70.

(٤) انظر : العريني ، يوسف بن علي بن إبراهيم،(1416هـ) ،الحياة العلمية في الأندلس ، ط1، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة،الرياض، ص 314.

ومن الأعلام الذين كان لهم دور بارز في الحركة الأدبية في ذلك العصر، أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال(ت 578هـ)[1]،أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المعروف بابن الشيخ(ت 604هـ)[2]،ومنهم ابن دحية الكلبي (ت633هـ)، [3]وابن عسكر(ت 639هـ) [4] وغيرهم .

ويكشف العدد الكبير من الأعمال الأدبية الأوضاع الثقافية والأدبية المزدهرة في ذلك العصر، ويعطي تصورا واضحا عن ازدهار الحياة الأدبية ونشاطها وتنوعها .

فقد تعددت أنواع الرسائل النثرية،فظهرت الرسائل الديوانية و الرسائل الإخوانية والرسائل الوصفية ،والرسائل الدينية ،والرسائل الاجتماعية ، ورسائل المفاخرات والمناظرات ، وخير مثال على رسائل المناظرات،المناظرة التي جرت بين أبي الوليد الشقندي[5]من الأندلس ، وابن المعلم الطنجي من المغرب، وكان محور المناظرة يدور حول تفاضل البلدين،فقد أنشأ كل منهما رسالة يذكر فضائل بلده ومميزاتها،وقد جرت هذه المناظرة في حضرة أبي يحيى ابن أبي زكريا صاحب سبتة ، ولقد ذكرها المقري في كتابه نفح الطيب بعنوان :" رسالة الشقندي في الدفاع عن الأندلس "[6] .

ومن الفنون الأدبية التي تناولها الأندلسيون و عنوا بها فن المقامة ،ومنها:"مقامات الحريري "[7] التي تناولها الأدباء الأندلسيون بالشرح والتعليق عليها،وحاكوها [8]،وقد ألف السرقسطي "المقامات اللزومية" على غرارها .[1]

---

(١)هوخلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي ،ولد سنة (494هـ) في قرطبة ، ولي القضاء في جهات إشبيلية ، له نحو خمسين مؤلفا أشهرها " الصلة " توفي في قرطبة سنة (578هـ) انظر : الذهبي ،محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، **تذكرة الحفاظ**، ط1، (تحقيق زكريا عميرات) ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 1419هـ -1998م،1339/4.

(٢)هو الفقيه الفاضل الزاهد الورِع المحدث الأوحد... وفضائله - رحمه الله - كثيرة وهي أشهر من أن تذكر ، وكان - رحمه الله - مع ذلك شاعرا وله كتاب في الأدب بعنوان :" كتاب ألف باء " ، وكان عالما بالفقه واللغة والنحو ، وكان أديبا كاتبا انظر ترجمته في **صلة الصلة** 434/3 ، **نفح الطيب** 151/1. ابن خميس ،**أدباء مالقة** ، ص401، 402. الخلفات،خالد سليمان ،(2010م)،الحركة الأدبية في مدينة مالقة في عصر الموحدين ،ص 328.

(٣) هو عمر بن حسن بن علي بن محمد بن دحية الكلبي ، فقد كان أديبا بارعا وشاعرا مطبوعا ، له كتاب " **المطرب من أشعار أهل المغرب** "، ويعد هذا الكتاب من المصادر الأساسية للأدب الأندلسي ،انظر : ابن سعيد ،**المغرب في حُلى المغرب** ، 303/1 – 26/2، ابن خميس ، **أدباء مالقة**، ص339.

(٤)هو محمد بن خضر الغساني الذي ألف مجموعة من الكتب أشهرها كتابه :"**أدباء مالقة** المسمى بمطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخبار وتقييد مالهم من المناقب والآثار"انظر : ابن خميس ، **أدباء مالقة**، ص17، 18، ابن سعيد ،**المغرب في حُلى المغرب** ،432/1، الخلفات، الحركة الأدبية في مدينة مالقة في عصر الموحدين ، ص 332

(٥)هو : إسماعيل بن محمد ، أبو الوليد الشقندي : أديب أندلسي له شعر من أهل شقندة ، ولد بها ،ولي قضاء بياسة قرب جيان وقضاء لورقة ، من أعمال مرسية له رسالة في فضل الأندلس ، وصف بها أشهر مدنها ، وتوفي بإشبيلية سنة (629هـ) ، ابن سعيد ، **المغرب** ، المقري ، **نفح الطيب** ، 186/3.

(٦) انظر : المقري ، **نفح الطيب** ، 3/ 186.

(٧) انظر :الحريري ، أبو محمد القاسم بن علي الحريريت(516) ، **مقامات الحريري** ، ط1 ،(تحقيق يوسف بقاعي)، دار الكتب اللبناني ، بيروت لبنان، 1981م.

(٨) انظر :أبو العباس ، أحمد عبد المؤمن القيسي الشريشي(ت 616هـ)، **شرح مقامات الحريري** ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية صيدا –بيروت ، 1413هـ.

ومن الفنون الأدبية التي برزت في عصر الموحدين فن الموشحات،فقد ازدهرت الموشحات في هذا العصر كغيرها من الفنون الأدبية ، وقد برز العديد من الوشاحين في هذا الفن، ومنهم أبو الحكم أحمد بن هَرَوْدَس (ت 572هـ)[٢]،الذي اشتهر في عهد الخليفة عثمان بن عبد المؤمن، وله العديد من الموشحات ، وكان بينه وبين أبي جعفر بن سعيد العديد من المراسلات ، ومن موشحاته موشحته التي مدح فيها عثمان بن عبد المؤمن يقول فيها [٣]:

يا ليلة الوصلِ والسعودِ　　باللهِ عودِي

كم بتُّ في ليلةِ التمنّي

لا أعْرِفُ الهَجْرَ والتجنّي

ألثمُ ثغْرَ المُنى وأجْنِي

من فوق رُمَّانتيْ نُهودِ　　زَهْرَ　　الخُدودِ [٤]

ومن الوشاحين الذين برزوا في نظم الموشحات ابن زهر أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الإيادي القرطبي (ت 596هـ)[٥]، وقد وصفه المراكشي بقوله :" أما الموشحات خاصة فهو الإمام المقدم فيها،وطريقته هي الغاية القصوى التي يجري كل من بعده إليها وهو آخر المجيدين في صناعتها "[٦] ،ومن موشحاته المشهورة قوله :

أيّها السّاقي إليك المُشتكى　　قد دعونَاك وإن لم تسْمَع

***

ونَديم هِمتُ　　في غُرَّتِهِ

وسَقاني الرّاح　　من راحتِه

---

(١) انظر:السرقسطي ،أبو الطاهر محمد بن يوسف السرقسطس ت(538هـ) **المقامات اللزومية** ، ط2(تحقيق حسن الوراكلي،عبد الملك السعدي) جدارا للكتاب العالمي ،عمان –الأردن ، عالم الكنب إربد- الأردن ، 2006م.

(٢) هو أحمد بن هَرَوْدَس ، وكنيته أبو الحكم كاتب عثمان بن عبد المؤمن ملك غرناطة ، من أهل حصن مرشانة من عمل المرية توفي بمراكش(572هـ) ، ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب** ، 210/2 ،215، ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد **المغربي** الأندلسي ، (1425هـ)،**المقتطف من أزهار الطرف** ، ط1، شركة أمل القاهرة ، ص258. المقري، **نفح الطيب** ، 8/7، 201/4، ابن دحية ، **المطرب** ،ص 240.

(٣) ابن خلدون ، **مقدمة ابن خلدون** ، 428/2.

(٤) انظر : ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب** ، 2 /215.

(٥) ابن زهر الطبيب :محمد بن عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر أبو بكر الإيادي الإشبيلي، أخذ علم الطب عن جده أبي العلاء وعن أبيه، أنفرد بالإمامة في الطب في زمانه مع الحظ الوافر من اللغة والشعر والحظوة عند الملوك. الصفدي ، **الوافي بالوفيات** ، 31/4. ابن دحية ، **المطرب من أشعار أهل المغرب** ، 205/1، ابن الخطيب ، **جيش التوشيح** ، 202/1 .

(٦) المراكشي ، **المعجب**، ص146، ابن دحية ، **المطرب من أشعار أهل المغرب** ، 205/1

كلما استيقظ من سَكْرته

جذب الزّق إليه واتكا وسقاني أربعاً في أربع [(1)]

وقد عُرِفَ عن كثيرٍ من الأدباء اشتغالهم بفن الموشحات،وتركوا موروثا كبيرا من الموشحات ضاع معظمها ، ولم يبق إلا نحو مئة وثلاث وخمسين موشحة[(2)].

ومن الفنون التي ازدهرت في عصر الموحدين فن الزجل،وقد برز فيه عدد من الزجالين منهم : أبو علي الحسن بن نصر بن الدباغ[(3)] ، وله مؤلفات في هذا الفن منها كتاب"مختار ما للزجالين المطبوعين "، وكتاب "ملح الزجالين "، ومن الأمثلة على أزجاله، قوله :

لا ملحْ إلا مهاوِدْ لا شرابْ إلا مروَّقْ

اتكي واربَح زمانك بالخلاعَا و المُعَيشَقْ

لا شراب إلا في بستانْ و الربيعْ قد فاح نوارْ

يبكي الغمامْ و يضحك أقحوانْ معْ بهارْ

و المياه مثل الثعابين فِذاك السَّوَّاق دارْ

و النسيمْ عذريُّ الأنفاسْ قد نحل جسمو وقدْ رَقّْ

و عيشة مليحَا فِتَنَ عنها المسك يَنْشَق [(4)]

ومن الذين برزوا في فن الزجل في المغرب والأندلس،أمير الزجل الأندلسي أبو بكر بن قزمان(ت 555هـ)[(5)] الذي عاش في عصر المرابطين والموحدين،ومن أزجاله:

قدر الله وساق الخناس

---

(1) ابن الخطيب ، **جيش التوشيح** ،202/1 ،ابن دحية ، **المطرب من أشعار أهل المغرب** ، 205/1.

(2) عيسى ، فوزي سعيد عيسى ،**الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموحدين** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1990م،ص16 .

(3) هو :أبو علي الحسن بن نصر بن أبي نصر الدباغ، إمام في الهجاء على طريقة الزجالين والقول في اللياطة ، انظر :ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب** ، 438/1 ،

(4) ابن سعيد ، **المغرب** ، 438/1.

(5) هو محمد بن عيسى ابن عبد الملك بن قزمان الزهري ، من أهل قرطبة ، برع في الشعر والأدب ، واشتهرت أزجاله في **المغرب** والأندلس،ابن خاقان ، **قلائد العقيان** ، ص55. ابن سعيد ، **المغرب** ، 100/1.

إلى وادي على عيون الناس

ولعبنا طول النهار بالكاس

وجاء الليل وامتد مثل القتيل[١]

وقد انتشرت المجالس الأدبية التي كانت تعقد في المجالس العامة ومنازل الأدباء ، والبساتين،و على ضفاف الأنهار،التي كانت تجري بين الشعراء،و تمثل" المقامة المُحْسنيّة * "واحدا من تلك المجالس وما كان يدور فيها،و تعكس المقامة المحسنية قدرة الشاعر الأندلسي على الإبداع،وإظهار مواهبه ،وسرعة البديهة ،وقدرته على الارتجال، والمعارضة ،و نلمس الحس النقدي في هذه المجالس الأدبية الأندلسية، مما يدل على مدى اشتغال الأندلسيين بالأدب واهتمامهم به.

ومن الأمثلة على ما كان يجري في تلك المجالس ،قول أبي عمرو سالم : "جلسنا يوماً مع أبي الفضل في موضع مع جملة من أصحاب، وشرطنا عليه أن لا ينشد من شعره شيئاً، وكان ذلك على وجه المداعبة. قال أبو عمرو: فأنشد من شعره. فما زلنا نعرض له ونقول له: قد سُبقتَ إلى هذا حتى اغتاظ من ذلك"[٢] ،وقال أبو الفضل :

جفوتني يا أبا عمرو بلومك في	شعري، ومنه جميع الدرِّ ينتظمُ
تَعَمُدَاً كان هذا القولُ منك فثب	وارجع إلى الحق، أين الفضل والكرم؟
مَنْ قال شبه مقالٍ فُهْتَ أنت به	قد استوت عنده الأنوارُ والظُلَمُ [٣]

قال:أبو عمرو سالم :" فلما رأيته أظهر تبرمه وشكايته، قلت ولم أقصد إلا نكايته":

---

(١)ابن سعيد ، **المغرب** ، /167 .

* المقامة المُحسنية : هي مجموعة من القطع الشعرية القصيرة ذات قافية موحّدة ووزن موحّد ، وفي حقيقة الأمر إن أساسها كان ثلاثة أبيات كتبها ((أبو عمرو سالم)) في احد المالقيين هو :((عبد المُحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري)) والذي يعرف بابن أبي خُرص ، وقد أرسل بها إلى ((أبي الحسين بن زعرور)) فأجابه بأبيات في القافية والوزن نفسهما ، ثم اخذ بعد ذلك جماعة من الشعراء استجابة لهذه الطريقة ، وعبد المُحسن هذا كان من طلبة مالقة ونبهائها، وكان جميل الصورة ، أما الوقت الذي كُتبت به فكان بدايات = النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، لان من المشاركين فيها أبا بكر ابن مجبر (ت ٥٨٨ هـ - ١١٩٢ م) ٠ انظر : **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**... : ٠ ٧٧، مطرود،مجلة مركز دراسات الكوفة،الهامش رقم 5ص162.

(٢) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص280.

(٣)ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص280.

عباسُ شِعْرُكَ يا هذا قد اتفقت | على ركاكته مُذ كانت الأمَمُ
ما زلت تنشِدُنيه كلّ آونة | حتى حَسَدْتُ – لعمري - من به صَمَمُ
هلا نخلته فلا تجعلهُ مُبْتذلا | أين المروءةُ والآدابُ والهممُ؟! (١)

قال: فضحك رحمه الله، وذهب ما كان به من غيظ يجده.(٢)

من خلال استعراض الأوضاع السياسية،والاجتماعية،وال علمية،والأدبية في عصر الموحدين ، تتجلى لنا أهمية العامل السياسي ومدى تأثيره في غيره من العوامل ، فقد كان للسياسة التي اتبعها الموحدون و التزامهم بالعقيدة الدينية والإصلاح الديني ،وأثره في المجتمع الموحدي،وكان لتوحيد البلاد وضم أجزاء المغرب والأندلس تحت لواء الدولة الموحدية أثر في تبادل الثقافات والخبرات بين المغرب والأندلس مع ظهور ثقافة الأندلس بشكل واضح ؛ مما جعل أبناء المغرب ينتقلون إلى الأندلس لينهلوا من علومها وخيراتها ، فأنتج هذا التمازج ثورة متنوعة في الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية ،وتجلت عناية الخلفاء بالعلوم والآداب و احترام العلماء والمفكرين والأدباء،وتشجيعهم ماديا ومعنويا،ويظهر التشجيع المادي من خلال توفير المرتبات المنتظمة التي تصرف لهم ،وأما التشجيع المعنوي ،فيتجلى من خلال إقامة الندوات والمجالس العلمية،واستدعاء العلماء ،والشعراء في مجالس الحكام والاستماع لهم ، ولا سيما في عهد عبدالمؤمن وابنه يوسف ، فقد كان لهم ا دور كبير في حركة النهضة الاجتماعية والفكرية ،كان لهم ا دور في بعث الأمن ،والاستقرار في المغرب والأندلس، فاستقر العلماء في مدنهم ، وارتحل الطلبة إلى المدن الأندلسية لطلب العلم، مما ساعد على تنوع الثقافات ،والمعارف بين العلماء،وحضور الطلبة مجالسهم، كما استقر الناس في بلدانهم،واشتغلوا بالزراعة ،و التجارة والصناعة،والبناء، والحرف اليدوية ، وظهر الترف الاجتماعي في المأكل، والملبس،وتمتعت المرأة الأندلسية في عصر الموحدين بمكانة مرموقة في المجتمع،فقد شاركت في طلب العلم و التعليم ، وبرز منهن في مجال العلوم الأدبية والدينية والطبية الكثيرات منهن ،وانتشرت العلوم التطبيقية مثل :الرياضيات،والفلك،والطب،والصيدلة ،والفلاحة ،والعلوم الاجتماعية كالتاريخ ، وازدهرت العلوم الأدبية ،واللغوية ازدهارا واسعا،وظهر العديد من اللغويين والأدباء،و نشطت الحركة

---
(١) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص281.
(٢) المصدر نفسه،ص280 - 281.

الشعرية نشاطا ملحوظا في هذا العصر، فقد نَظَمَ الشعراء قصائدَ في مختلف الأغراض الشعرية ،وكان شعرهم تعبيرا عن مجريات الأحداث السياسية والاجتماعية ،واهتم الشعراء بنظم المنظومات العلمية " الأراجيز "، ونظم الموشحات والأزجال.

لذ لك عدَّ المؤرخون والنقاد هذا العصر من أزهى العصور الأندلسية والأدبية وأخصبها إنتاجا ، ويدل على ذلك كثرة المؤلفات العلمية والأدبية التي وصلتنا.

الفصل الأول

" سيرة أبي عمرو سالم وحياته "

رغم كثرة الدراسات والأبحاث حول تراثنا الأندلسي إلا أن كثيرا من الكنوز الأدبية مازالت مغمورة في المصادر،أو ملقاة على رفوف المكتبات تنتظر من يحققها أو يكتشف ما فيها، ومنها ما يحتاج إلى مزيد من التنقيب عنه ، ومع ذلك فقد ضنت علينا المصادر التي تناولت سيرة أبي عمرو سالم ،فهي لم تتحدث عن حياته حديثا شافيا وافيا ،ولم تتقص جوانب مهمة في حياته، مما دفع الباحث إلى التمحيص والتنقيب في المصادر الأندلسية،للكشف عما غمض من سيرة الشاعر، وما يتعلق بتفاصيل حياته ، ابتداء من مولده الذي لم تذكر أي من المصادر سنته ، واستطاع الباحث تحديدها تحديدا تقريبيا، ومرورا بأسرة الشاعر التي لم تظهر معالمها إلا بعد تتبع في كتب التراجم والبحث عن الأنساب ،حتى استطاع الباحث أن يكشف عن عدد من أفراد أسرته العلمية الذين تربطه بهم علاقة رحم ، فمنهم من كان شيخا له، ومنهم من كان صاحبا له في طلب العلم، ومنهم من كان تلميذا أخذ عنه العلم ونشره.

وفيما يتعلق بنشأته التعليمية ، كشف البحث عن عدد غير قليل من شيوخه الذين أخذ عنهم العلم ،بداية بوالده الذي تولى تربيته على مصاحبة العلماء وتوقيرهم ، ومرورا بعلماء أجلاء من أكابر عصره ،وممن يتنزل منزلة بنيه،فقد كان شغوفا محبا للعلم وأهله، حريصا على تقييده ، فلم يمنعه ذلك من أخذ العلم عمن يصغره سنا ، بل كشف البحث عن رحلات علمية كانت في بلاد الأندلس،وأخرى إلى المشرق لم تصرح بها المصادر ،وإنما توصل الباحث إليها من خلال شيوخه الذين أخذ عنهم العلم،وقد كان له صحبة مميزة يجتمعون ليقيموا المجالس الأدبية، وتبادل العلوم والمعارف ، وكان له تلاميذ أخذوا عنه العلم ونقلوه ،وأجاز لبعضهم جميع رواياته، وكان حريصا على نشر العلم ،فقد استطاع أن يجمع بين الفنون العلمية والأدبية، فوصفته المصادر بالراوية،والمحدّث، والفقيه ،والنحوي وبالأديب،و الشاعر ، فاشتهر بكثرة شعره ونثره ،وابتكار الوسائل التي تعين على إثارة النشاط الأدبي بين الأدباء ، ومن ذلك ما قام به من تنظيمه لمسابقة في وصف عبد المحسن، وهي ما سميت "بالمقامة المحسنية"[١] ، وقد شارك فيها عدد من طلبته ، وقد حرص أبو عمرو سالم على توثيق هذه المجالس والملتقيات الأدبية من خلال التقييدات والتعليقات في سبيل حفظ التراث ، فنسخ الكتب الصغار والكراريس ،و" كتب بخطه كثيرا ، وانتسخ أجزاء

(١) انظر :ابن خميس ،**أدباء مالقة** / ص 292-298 .

عدة،واجتهد وأكثر"[١]، ويقول المراكشي :" وقفت على كثير منها بخطه في فنون من العلم "[٢] ،ولكن مع الأسف لم يصل إلينا من هذه النسخ شيء .

واشتهر أبو عمرو سالم بنظمه ونثره، يقول الرعيني وهو أحد تلاميذه البارزين :" وأجاز لي جميع رواياته،وما صدر عنه من نظم ونثر"[٣] ففي هذه الإجازة إشارة إلى عدد كبير الروايات التي سمعها الرعيني من أبي عمرو سالم ، وكذلك فيه إشارة إلى أن له نظما ونثرا،فأما النثر فلم نظفر بشيء منه في المصادر التي رجعت إليها،وأما شعره فقد اشتهر في عصره[٤]، وثبت ذلك من خلال من نقلوا عنه في كتبهم،ومنهم ابن خميس في كتابه أدباء مالقة.

(١)ابن الزبير،**صلة الصلة** ، 371/3.
(٢) المراكشي، الذيل والتكملة، 5/4.
(٣) انظر : الرعيني ،أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي، (ت666هـ)، **برنامج شيوخ الرعيني** ،(تحقيق: إبراهيم شبوح)، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، 1381هـ - 1962م، ص 105.
(٤) انظر : ابن سعيد ،**المغرب**،433/1. ابن خميس ،**أدباء مالقة** ، 361.

المبحث الأول " سيرة أبي عمرو سالم الشخصية "

أ ـ اسمه وكنيته

هو سالم بن صالح بن علي بن صالح بن محمد بن خلف بن عباس بن سالم بن غسان بن همْدان بن حديدة* بن زبان بن عبد الله بن متوكل بن سعيد بن نمران الهمْداني المالقي [١]، يكنى أبا عمرو،وقد وردت كنيته في الشعر عند ابن عسكر بقصيدته التي كتبها إلى أبي عمرو سالم:

فيا أبا عمرو الأعلى نِداءَ أخ لم يُرْمَ في شكر ما أوليتَ بالسَّأم [٢]

ويعرف بابن سالم [٣]،يقول الرعيني :" ويعرف بابن سالم"[٤]، واشتهر به،كما ذكر ذلك المراكشي،فقال :" وبابن سالم يشهر"[٥] و يلقب سالم النحوي،حيث ترجم له السيوطي بقوله :" سالم بن سالم النحوي،أبو عمرو"[٦].

ب - نسبه :

يرجع نسب أبي عمرو سالم إلى قبيلة همْدان، وهي من قبائل العرب في اليمن، كما ذكر ذلك ابن حزم :"وبنو هَمْدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان...مضت قبائل اليمن " [٧]، ويقول المراكشي في التعريف بنسب أبي عمرو سالم:"وحديدة هو الداخل إلى الأندلس،ونزل بربعون بقرية تسمى حديدة على وادي بَيْرة" [٨]،وقد أشار أبو عمرو سالم إلى نسبه في قصيدته التي كتبها إلى الفقيه الأستاذ أبي علي الإستجي،يقول أبو عمرو سالم:

---

* حديدة هو: الداخل إلى الأندلس ، ونزل بربعون بقرية تسمى بني حديدة على وادي بَيْرة.
(١) انظر: الرعيني،**برنامج شيوخ الرعيني** ،ص105،المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4 ،ابن الخطيب، **الإحاطة** 314/4، ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص364.
(٢) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص364.
(٣) انظر:الرعيني،**برنامج شيوخ الرعيني** ،ص105، ابن سعيد ،**المغرب** 433/1،المراكشي ، **الذيل والتكملة** 4/2-6 ،ابن الخطيب، **الإحاطة** 314/4،ابن الزبير ،**صلة الصلة** 218/4- 219،المقري، **نفح الطيب** 403/3 .
(٤)الرعيني،**برنامج شيوخ الرعيني** ،ص105.
(٥)المراكشي،**الذيل والتكملة** ، 3/4.
(٦) انظر:السيوطي ،**بغية الوعاة**، 575/1، ،المقري، **نفح الطيب**،403/3 .
(٧) ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، **جمهرة أنساب العرب**، ط5،(تحقيق عبد السلام محمد هارون)، دار المعارف ، - القاهرة ، 1382هـ -1962م ، ص 484-485.
(٨) المراكشي،**الذيل والتكملة** ، 3/4.

ونحنُ بنو هَمْدان والأصل واحِدٌ نما فرُعنا بالمكرماتِ وأثمرا [١]

ففي هذا البيت يفتخر أبو عمرو سالم بنسبه الذي يرجع إلى قبيلة همْدان التي عرفت بالمكرمات، ونما أبناؤها على ذلك .

ت ـولادته:

لم تذكر لنا المصادر التي رجعتُ إليها شيئا عن سنة ولادته أو مكانها ،ويرجح الباحث أن تكون ولادته بداية النصف الثاني من القرن السادس الهجري سنة (557هـ أو 558هـ أو سنة 559هـ)، استنادا إلى عبارة ذكرها ابن الأبار في كتابه " التكملة لكتاب الصلة" في ذكر وفاة أبي عمرو سالم ، يقول :" وقد نِيف على الستين"[٢]، وكلمة " النَّيِّف "[٣]تعني في العربية العربية من واحد إلى ثلاثة ، ومعنى ذلك أن أبا عمرو سالم زاد عمره على الستين ،أي أنه توفي وله من العمر:(61أو 62أو 63) عاما،وما دام تاريخ وفاته هو سنة (620هـ) ، وإذا أنقصنا من هذا التاريخ إحدى وستين أو اثنتين وستين أو ثلاثا وستين سنة فإن تاريخ مولده يكون في حدود سنة (557هـ أو 558هـ أو سنة 559هـ).

ث ـأخلاقه :

تحلى أبو عمرو سالم بالأخلاق الفاضلة،والمعاملة الحسنة،وطيب النفس،وحسن المعاشرة والصحبة،وكان كثير الخشوع ،غزير الدمعة عند ذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – متواضعا ،مائلا إلى الزهد،وقد أشار إلى ذلك عدد غير قليل ممن ترجم ل ه، يقول عنه أبو الحسن الرعيني في برنامجه :" كان أديبا حافلا حاشدا،كثير الإمتاع ،متواضعا،طيب النفس"[٤]، ويصف ابن الخطيب مبلغ زهده وتواضعه قائلا :" كان مبتذلا في لباسه ، متواضعا متواضعا مليح المجالسة ،حسن العشرة،جليل الأخلاق،فاضل الطبع "[٥]،مع شيوخه،وأصحابه وتلاميذه،فهذا ابن عسكر خال ابن خميس يثني على أبي عمرو سالم بقصيدة كتبها ردا عليه:

أكرِمْ بمُرسلِها من ماجدٍ ورع حُلو الشمائلِ والأخلاقِ والشيَم

---

(١) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ، ص366.

(٢) انظر : ابن الأبار ،**التكملة لكتاب الصلة** ،123/4.

(٣) انظر :الأزهري ،أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري عاش مابين (282هـ - 370هـ)،**تهذيب اللغة** ، ط1،(تحقيق : محمد عوض مرعب)، دار إحياء التراث ،بيروت – لبنان ، 2001م.342/15.

(٤) أبو الحسن الرعيني، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص105.

(٥) ابن الخطيب ، **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، 314/4.

قد رقّ طبعاً وقد راقت شمائله فهو الوجودُ وكلُّ الناسِ كالعَدَمِ [1]

وصف ابن عسكر أباعمرو سالم بالورع،وأنه ذو أخلاق كريمة ،وصفات جميلة،وقال عنه ابن الزبير :"كان مبتذلا في لباسه، متواضعا مقتصدا، مليح المجالسة ، حسن العشرة،جليل الأخلاق فاضل الطبع " [2]، واستفاض المراكشي في ذكر محاسن أخلاقه فقال عنه :" طيب النفس، لوذعياً ،حسن الخلق، غزير الدمعة عند ذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – كثير الخشوع عند سماع أخباره، متواضعا ،سليم الصدر،جميل الصحبة والمعاشرة ،مبتذل الملبس جانحا إلى الزهد والانقباض"[3]،وليس بغريب أن تجتمع هذه الصفات الجميلة في عالم جمع بين فنون العلوم الدينية والأدبية ، وقد تتلمذ على شيوخ كان لهم الأثر في تربيته وتعليمه .

ج - أسرته:

أما أسرته ، فقد تقاسمت أطراف حياته ، فقد كان والده صالح بن علي بن صالح بن محمد بن سالم الهمداني عالما ،فقيها ،محدثا ،أديبا،له رحلات في طلب العلم ، مصاحبا للعلماء،فهو أول من أخذ عنه من العلماء،فهو المربي الأول الذي شق له طريق العلم ، يقول ابن الأبار عنه :" له رواية عن أهل بلده، وأجازه جماعة من أهل المشرق ... ،وذلك في سنة سبع وتسعين وخمسمائة،حدث عنه ابنه أبو عمرو سالم بن صالح "[4]، و روى ابنه سالم عنه الحديث ،يقول المراكشي :" روى عنه ابنه أبو عمرو سالم"[5].

وقد ورد في فضل والده مصاحبته لأبي عبد الله الرصافي حينما طلب والد أبي عمرو من الرصافي الدعاء له ،فرد عليه قائلا :"أنا أحقر من ذلك"، وأبو عبد الله الرصافي له مكانته في العلم والأدب، ومرافقته للرصافي دليل على المكانة العلمية التي كان يحظى بها والد أبي عمرو،[6] وفيه إشارة إلى الاهتمام الذي لقيه أبو عمرو سالم من والده، وحسن التربية والخلق وتقديره للعلماء وحسن استقبالهم ،ونجد هذه الأخلاق في القصة التي يرويها ابن خميس:"قال أبو عمرو سالم – رحمه الله - : لقيت الفقيه أبا عبد الله الرصافي - رحمه الله - غير مرة وكان صاحبا لأبي، وكان له موضع يخرج إليه في فصل العصير ، فكنتُ

---

(١) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص364.
(٢) ابن الزبير الغرناطي، **صلة الصلة** ، 218/4.
(٣)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،5/4.
(٤) ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة** ، 223/2.
(٥) المراكشي ، **الذيل والتكملة**134/4.
(٦) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص69.

أجتازُ عليه في أكثر الأيام مع أبي - رضي الله عنه - فألثم يده ،فربّما قبَّل رأسي ودعا لي "(١) فهذه القصة تكشف لنا بعضا من الأخلاق الحسنة التي تربى عليها أبو عمرو، وتضيء لنا جانبا من جوانب اتصاله بالعلماء ،واحترامه لهم وتقبيله أيديهم،وتكشف لنا فضل والده،ومنزلته بين العلماء.

وكان لأبي عمرو أخ أكبر منه سنا ،اسمه الحسن،وقد أشار إلى ذلك المراكشي في ترجمته لوالد أبي عمرو سالم حيث كناه بأبي الحسن، إذ يقول :" صالح بن علي بن صالح بن محمد بن سالم الهمداني : مالقي أبو الحسن،وهو والد الأديب أبي عمرو بن سالم "(٢)،ولو كان أبو عمرو سالم هو الابن الأكبر لأبيه لكني والده بأبي سالم،ومن هنا تبين للباحث أن أبا عمرو ليس الابن الأكبر لوالده .

وله أخ أصغر منه سنا ، شاركه في طلب العلم ،وسمع منه كثيرا، يكنى أبا القاسم ،واسمه :عبد الرحمن بن سالم (٣)يقول ابن خميس عنه :"وله سماعات كثيرة مع أخيه أبي عمرو المذكور" (٤)عرف بطلبه للعلم ونباهته ،ووصفه أبو الفقيه الطاهر (٥) بقوله :"أما أبو القاسم فآية العلم غير منسوخة،ونهاية قد عرفنا ثبوته،ورسوخه،أعطي قدرة في التوليد، أسفر صباحها إسفارا،وصيرت غيره كالحمار يحمل أسفارا " (٦). ففي هذا القول تزكية لعبد الرحمن بن سالم في رسوخه في العلم وثباته،وأفضليته على غيره،ومشاركته لأخيه في طلب العلم.

ومن أسرته أيضا ابن أخيه عبد الوهاب،وهو ابن عبد الرحمن بن سالم،يقول ابن الخطيب في ذكر تلاميذ الفازازي :" وروى عنه ابنه أبو عبد الله،...،وأبو عمرو بن سالم،وأبو القاسم عبد الرحمن بن سالم،وابنه عبد الوهاب بن عبد الرحمن ابن سالم "(٧) .

ومن أسرة أبي عمرو سالم العباس بن العباس بن غالب الهمداني،كان أديبا شاعرا ،وكانت تجري بينه وبين أبي عمرو مكاتبات ومحاضرات،وهو من أصحابه،يقول ابن

---

(١)ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص69.

(٢) المراكشي ، **الذيل والتكملة** ،134/4.

(٣) هو عبد الرحمن بن سالم الهمداني ، يكنى بأبي القاسم ، توفي رحمه الله في سن الفتوة .انظر: ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص263، ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 228/2.

(٤) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص263.

(٥)انظر:المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، ابن الأبار ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ،**المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي** ،دار صادر، بيروت – لبنان ، 1885م،48/1، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، 5/21، السبكي ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي ،**طبقات الشافعية الكبرى** ، ط2،(تحقيق :عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو)، دار هجر للطباعة والنشر، 1413هـ،32/6.

(٦)ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص 263.

(٧)ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 518/3،517.

خميس :"كان من أصحاب أبي عمرو بن سالم،وبينه وبينه مكاتبات،ومحاضرات" (١) وعدّه المراكشي من شيوخه في قوله متحدثا عن شيوخ أبي عمرو سالم:" روى عن أبيه وأبي إسحاق الزوالي،...وأبي الفضل ابن عمه العباس"(٢)،ومن أسرة أبي عمرو سالم ،وشيخه ابن عمه أبو الحسين لحّاً محمد بن الحسن،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي... ، وآباء الحسين: ابن عمه محمد بن الحسن "(٣).

ومن أسرة أبي عمرو سالم تلميذه ابن خالته،واسمه:"علي بن عبد الرحمن بن زعرور العاملي"(٤)،يكنى بأبي الحسين بن زعرور، كان فقيها ،محدثا ،شاعرا، أديبا ، له إجازة من أبي محمد عبد الحق بن بونه، يقول عنه المراكشي :" وهو ابن خالة أبي عمرو بن سالم ، له إجازة من أبي محمد عبدالحق بن بُونُه".(٥)وهو من طلبة أبي عمرو سالم في "المقامة المحسنية " إذ يقول صلاح جرار :" فإنني أرى أن موضوع هذه (المقامة) هو مسابقة أجراها أبو عمرو بن سالم بين طلبته "(٦)،وأبو الحسين بن زعرور ممن شارك في المقامة المحسنية.

ومن أسرته شيخه :عطاء بن غالب الهمداني،المعروف بابن أخت غالب،كان شاعرا،خطيبا ،قال المراكشي:"روى عنه قريبه أبو عمرو بن سالم، وكان متين الأدب شاعرا مجيدا،خطيبا بليغا،يحاضر الملوك ، ويجالسهم "(٧)، وستأتي ترجمته ضمن شيوخه(٨)،ومن أقاربه وشيوخه وشيوخه صهره تمَّام بن الحسين القيسي (٩)،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ، وأبي كامل صهره تمام بن غالب "(١٠).

ومن أقارب أبي عمرو سالم :علي بن إبراهيم بن مطرف، وهو من طلبة العلم الذين كان لهم رحلات للمشرق ، فقد أجازه أبو محمد بن أبي اليابس،يقول المراكشي:" له إجازة من أبي محمد بن أبي اليابس". (١١) وقد اتضح من تتبع الباحث له أنه من أهل مصر يقول

---

(١)ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص 276.
(٢) المراكشي ، **الذيل والتكملة**، 3/4-4.
(٣)المصدر نفسه ،3/4.
(٤) المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 246/5 -247 .
(٥)المصدر نفسه ، 246/5 -247 ،ابن خميس ،**أدباء مالقة** ، 292.
(٦)صلاح جرار ، **دراسات جديدة في الشعر الأندلسي**، ص161.
(٧) المراكشي ، **الذيل والتكملة** ،146/5.
(٨) انظر : ترجمة عطاء بن غالب الهمداني من هذا البحث .
(٩)سبقت ترجمته.
(١٠)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.
(١١) انظر : المراكشي **الذيل والتكملة** ، 191/5.

أبو الطاهر السلفي : "أنشدني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي اليابس الوراق بالإسكندرية"[١].

ونجد ابن عسكر يثني على أسرة آل سالم في قوله :

وصاغه الله من فضْلٍ ومِنْ أَدَبٍ حتى اغتدى فوق أنف المجْدِ كالشَّمَم

من آل سالم من قوم لهم حَسَبٌ يضيء كالبدْر جلى ليلة الظُّلَم

الحاملون علومَ الدين إن تُركت والحاكمون صروفَ الدهر بالحِكم

فلو رآهم زهير لانثنى لهم بمدحه وتعدى القول عن هرم [٢]

يصف ابن عسكر شيخه أبا عمرو سالم بأنه من أهل الفضل والأدب،وأنه احتل المكانة العالية في المجد،و يثني على أسرة آل سالم،فيصفهم بالبدر في الليلة الظلماء،وهو تشبيه يراد به مدح آل سالم بالعلم ونبذ الجهل عن الناس،دائما ما يوصف العلم بالنور ،والجهل بالظلام،ثم يصفهم بأنهم قد حملوا علوم الدين،وهي شهادة من ابن عسكر لابن سالم بأنه من أسرة علمية،ثم يشير ابن عسكر إلى قصيدة زهير بن أبي سلمى في مدح هرم بن سنان،وأن زهير لو أدرك آل سالم وما لهم من الفضل لترك مدح هرم بن سنان،وتوجه بمدحه لآل سالم ،لرفعتهم وعلو شأنهم .

ح -رحلاته في طلب العلم:

تنبئ سيرة أبي عمرو سالم عن كثرة رحلات داخلية وأخرى خارجية قام بها من أجل طلب العلم،فمن رحلاته الداخلية رحلته إلى غرناطة التي أقام بها وأخذ العلم عن شيوخها ،وكان يتردد إليها لطلب العلم،وفي ذلك يقول ابن الخطيب متحدثا عن دخول ابن سالم

---

(١) أبو الطاهر السلفي ،أحمد بن محمد السلفي ، **معجم السفر** ،(تحقيق: عبد الله عمر البارودي)، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، السعودية ، ص168.

(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص364.

غرناطة:" دخلها ،وأقام بها ، وأخذ عن شيوخها،وتردد إليها "[١]،كما يفهم من عبارة " وتردد إليها " أنه زارها مرارا ، وذلك لقرب مدينة مالقة من غرناطة .

ومن رحلاته الخارجية ،رحلاته إلى المشرق ،فقد رحل إلى مكة وأخذ العلم عن علمائها،وحصل على إجازة عامة ،ورحل إلى الإسكندرية في مصر،وأخذ عن علمائها ، وأجازوه كذلك، يقول المراكشي : "وكتب إليه بالإجازة من الإسكندرية: أبو القاسم عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر بن العباس ابن الخطيب،ومن مكة: أبو محمد يونس بن يحيى بن أبي البركات الهاشمي،وأبو الطاهر السلفي كتب له بالإجازة العامة،نقلته من خطه "[٢]،ومما يدلنا على رحلاته إلى المشرق أيضا،قول أبي الحسن الرعيني:" وأجازه من المشرق جماعة،منهم يونس ين يحيى بن أبي البركات الهاشمي،وغيره" [٣] وقد شهد لهؤلاء العلماء كتب التراجم التي ترجمت سيرهم [٤]،ومن خلال تتبع سير هؤلاء العلماء تبين للباحث أن كثيرا من طلبة العلم كانوا يقصدونهم لأخذ العلم وروايته عنهم .

خ -وفاته :

أجمعت المصادر التي ترجمت لأبي عمرو سالم على سنة وفاته ،حيث توفي بمالقة ليلة الاثنين الثامنة عشرة من رمضان سنة(620هـ)، يقول المراكشي :" توفي بمالقة ليلة الاثنين الثامنة عشرة من رمضان سنة عشرين وستمائة"[٥] ،ويقول ابن الأبار في وفاة ابن سالم : " توفي بمالقة ليلة الاثنين لثمان عشرة خلت من رمضان سنة عشرين وستمائة " [٦]، وقال ابن الزبير الغرناطي في سنة وفاة ابن سالم :" توفي ليلة الاثنين لثمان عشرة خلت من شهر رمضان المعظم سنة عشرين وست مائة"[٧]، ويقول ابن الخطيب في تاريخ وفاة ابن سالم:" توفي بمالقة ليلة الاثنين لثمان عشرة خلت من رمضان المعظم سنة عشرين وستمائة"[٨]، وقد تجاوز عمره الستين عاما ، يقول ابن الأبار في ذلك :" وقد نيف على الستين" [٩]، ويقول المراكشي :" وقد نيف على الستين"[١٠].

---

(١) ابن الخطيب،**الإحاطة في أخبار غرناطة** ، 315/4.
(٢) المراكشي ، **الذيل والتكملة**،4/4.
(٣)أبو الحسن الرعيني، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص106.
(٤)انظر: ابن الأبار ،المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ، 48/1، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، 5/21، السبكي ،**طبقات الشافعية الكبرى** ، 32/6.
(٥) المراكشي ، كتاب **الذيل والتكملة**، 6/4.
(٦) ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 123/4.
(٧) ابن الزبير الغرناطي ، **كتاب صلة الصلة**، 371/3.
(٨) ابن الخطيب ، **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، 315/4.
(٩) ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 123/4.
(١٠) المراكشي ، كتاب **الذيل والتكملة**، 6/4.

المبحث الثاني " سيرة أبي عمرو سالم العلمية "

أ ـ شيوخه :

أخذ أبو عمرو سالم العلم عن كثير من العلماء الذين برزوا في عصره، فقد جمع بين العلوم الدينية واللغوية والأدبية ، وعادة ما تجتمع هذه الفنون في العلماء المخلصين الذين سخروا أنفسهم وعلمهم في خدمة الإسلام والمسلمين، وقد ظهر ذلك جليا من خلال اتصال أبو عمرو سالم بالعلماء وأخذه العلم عنهم،كما يتجلى حرصه على نشر هذا العلم بين طلابه الذين أخذوا ورووا عنه ، ومن أبرزهم أبو الحسن علي الرعيني،وابن خميس الذي اعتمد عليه في معرفة كثير من أدباء مالقة،وسنعرض فيما يأتي شيوخ أبي عمرو سالم في كل فن على حدة، مقسمين شيوخه إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول شيوخه في العلوم الدينية وهي القراءات،والحديث، والفقه.والقسم الثاني شيوخه في علوم العربية،وهي النحو،والشعر،والعروض،وفي القسم الثالث شيوخ أبي عمرو سالم الذين لم تحدد روايته عنهم .

ويجدر بالباحث أن يبين أن مِن شيوخ أبي عمرو سالم مَنْ جمع العلوم الدينية والعربية،لذلك يرد بعض التكرار في ذكر الشيوخ،فلربما نجد من أخذ عنه أبو عمرو سالم في القراءات وفي النحو،وهكذا .

أولا : شيوخ أبي عمرو سالم في العلوم الدينية

(1)

أبو عبد الله الأستجي ، المعروف بالأستجي(١)

وهو من العلماء الذين أخذ عنهم أبو عمرو سالم علم الرواية لكتاب الله وتجويده،فقد كان عالما فاضلا،ورعا،زاهدا، متسع الرواية،مقرئا لكتاب الله،عالما بطرق روايته،وتجويده وإتقانه(٢)،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه، وأبي إسحاق الزوالي... ، وآباء عبد الله الإستجي و الأندرشي "(٣).

(2)

ومنهم: أحمد بن سِلفه الأصبهاني (٤)

أخذ عنه أبو عمرو سالم الحديث وأجازه إجازة عامة ،فقد كان أبو الطاهر إمام المحدثين، يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم الذين كتبوا له بالإجازة :" وكتب إليه بالإجازة : من الإسكندرية أبو القاسم عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر بن العباس ابن الخطيب، ومن مكة كرمها الله :.. ،وأبو الطاهر السلفي بالإجازة العامة، نقلته من خطه " (٥).

(3)

ومنهم: أحمد بن عات النفزي (٦)

أخذ عنه أبو عمرو سالم الحديث والأدب،فقد كان حافظا من أكابر المحدثين،متقنا للأسانيد والمتون،أديبا جمع بين النظم والنثر،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ، وأبي عمر بن عات "(١)

---

(١)هو : محمد بن أحمد بن محمد الحميري ، يكنى أبا عبد الله ،ويعرف بالإستجي ،أصله من إستجة ،سكن مالقة ، وأقام بها إلى أن توفي ، ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص106.انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٢) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص106.

(٣)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٤)هو أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم سِلفه الأصبهاني ،يكنى أبا الطاهر السلفي، ولد سنة 472هـ ، كان حافظا ، له رحلات في طلب الحديث ، وانتفع به خلق كثير،وأجاز لكل من أدركه في حياته ،توفي سنة 576هـ وله من العمر 104سنوات. انظر : ابن الأبار ، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ، 48/1، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، 5/21، السبكي ، **طبقات الشافعية الكبرى** ، 32/6.

(٥) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٦) هو : أحمد بن مُحَمَّد بن هارون بن أحمد بن عات النفزي ، يكنى أبا عمر،من أهل شاطبة ، ولد سنة 542هـ ، كان حافظا من أكابر المحدثين ، متقنا للأسانيد والمتون ، أديبا جمع بين النظم والنثر،له مؤلفات مثل:" النزهة في التعريف بشيوخ الوجهة" و "ريحانة التنفس وراحة الأنفس في ذكر شيوخ الأندلس، وفاته فُقِد في وقعة العقاب سنة 659هـ .

انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، ابن فرحون ، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: 799هـ) **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، (تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور) ، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة /231-234، المقري ،**نفح الطيب** / 601/2.

(4)

ومنهم: أيوب بن عمر الفهري [٢]

عرف بكثرة الرواية،روى عنه أبو عمرو سالم الحديث ، يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ، وأبي الصبر أيوب الفهري"[٣] .

(5)

منهم: الحسن بن مُحَمَّد بن علي الأنصاري ، المعروف بابن كسرى [٤]

وهو من الفقهاء ،والأدباء الذين روى عنهم أبو عمرو سالم سماعا من لفظه وقراءة عليه،له مقامات أدبية ،ومجالس شعرية،وارتجالات نبيهة مع أدباء عصره، يقول ابن خميس : " حدثني به الفقيه الأديب أبو عمرو عن الأديب أبي علي بن كسرى سماعا من لفظه " [٥]،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي... ، وابن كسرى "[٦] وكان ابن سالم ينشد الشعر لابن كسرى،يقول الرعيني :" قال لي الأديب الفاضل أبو عمرو بن سالم: إني أنشدت أبا علي بن كسرى يوما ثلاثة أبيات ".[٧]

(6)

منهم: سليمان الحميري الكلاعي، ويعرف بابن سالم[٨]

وهو من علماء الحديث الذين روى عنهم أبو عمرو سالم الحديث،يقول الصفدي في ترجمة سليمان الحميري :" وَكانَ إماماً فِي صناعة الحديث بصيراً بهِ حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل ،...،وروى عنه طائفة من طلبة العلم منهم: أبو بكر بن أبي جعفر بن

---

(١)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4، ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 88/1، الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ، 187/13 .

(٢) هو : أيوب بن عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الفهري ،يكنى أبا الصبر، من أهل سبتة ، وسمع بمكة من ابن حميد الطرابلسي جملة من صحيح البخاري، واستوسع في الرواية ،اشتهر بالزهد وسلك طريق التصوف، أخذ عنه جلة من العلماء ،واستشهد بكائنة العقاب،سنة 609هـ انظر :ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 242/1، الصلابي ، دولة الموحدين ، ص214.

(٣)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(٤) الحسن بن مُحَمَّد بن علي الأنصاري، يكنى أبا علي ،ويعرف بابن كسرى ، من أهل مالقة ، كان متقدما في حفظ اللغات والآداب ، مبرزا في النحو ، شاعرا مجيدا، توفي بمالقة سنة 603هـ أو 604هـ. بن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص70، 202.

(٥) انظر : ابن خميس ، **أدباء مالقة**، ص70، 85.ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة** ، 214/1،المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 204/5، السيوطي ،**بغية الوعاة**، 524/1.

(٦)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(٧)الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص107.

(٨) هو : سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن أحمد بن عبد السلام الحميري الكلاعي ،يكنى أبا الربيع ،ويعرف بابن سالم، بلنسي الأصل، ولد سنة 565هـ، من كبار أهل العلم بالأندلس الشرقي، له مؤلفات ،وله شعر، توفي شهيدا في موقعة أنيشة ، سنة 634هـ ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 296/4،ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 100/4،الحنبلي ، **شذرات الذهب** في أخبار من ذهب ، 164/5.

عمر، وعبد الله ابن حزب الله، وأبو عمرو بن سالم، ". [1]ويقول ابن الأبار في ترجمة أبي عمرو بن سالم :" روى عن أبيه وأبي بكر بن الجد...،وأبي الربيع بن سالم "[2].

(7)

ومنهم : صالح بن سالم الهمداني المالقي[3]

وهو والد أبي عمرو سالم، وشيخه الأول الذي أخذ عنه العلم،و روى عنه الحديث[4]" ويقول[5]،يقول ابن الأبارفي ترجمته:" حدَّث عنه ابنه أبو عمرو سالم بن صالح "
ويقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو بن سالم :" روى عن أبيه وأبي إسحاق الزوالي"[6].

(8)

ومنهم: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن غالب القُرْطبيّ ، المعروف بابن الشراط[7]

كان قارئا، أديبا، زاهدا، ورعا،أَخَذ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن شُرَيْح،وأبي القاسم الحجازي، وأبي القاسم بْن رضا، [8] أخذ عنه أبو عمرو سالم القراءات،وروى عنه ،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي... ،وآباء القاسم :الأحمدين ابن سمجون وابن نصير،وعبد الرحمن الشراط "[9].

(9)

ومنهم: عبد الرحمن بن يَخْلفْتن بن أحمد الفازازي،المعروف بابن يَخْلفْتن[10]

كان شاعرا ،فصيحا، بليغا، فقيها، متكلما، لغويا ، له شعر كثير ،ونثر مشهور،يقول ابن الخطيب :" وشعره كثير جدا ،ونثره مشهور موجود" [11]، ويقول ابن الأبار :" وأما أبو

---

(١)الصفدي ، **الوافي بالوفيات** ،15/ 264.

(٢) ابن الأبار ،**التكملة لكتاب الصلة** ، 123/4.

(٣)هو: صالح بن علي بن صالح بن محمد بن سالم الهمداني المالقي، يكنى أبا الحسن ،من أهل مالقة، له رواية عن أهل بلده وأجاز له جماعة من أهل المشرق منهم أبو محمد القاسم بن عساكر ،وأبو طاهر الخشوعي ، وغيرهما وذلك سنة 597هـ ،انظر: ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 2، 223.

(٤)انظر: الرعيني، **برنامج شيوخ الرعيني**، ص106 ، المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 3/4، ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 223/2.

(٥)ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 223/2.

(٦)المراكشي، **الذيل والتكملة** 3/4.

(٧) هو : عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن غالب الأنصاري القُرْطُبيّ ، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بالشراط،ولد سنة 511هـ ، من أهل قرطبة ، توفي بقرطبة سنة 586هـ وله 75سنة انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4،الذهبي ،**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام** ، 817/12، ابن الأبار،**التكملة لكتاب الصلة** ،38/3.

(٨) انظر : الذهبي ،**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام** ، 817/12، ابن الأبار،**التكملة لكتاب الصلة** ،38/3.

(٩)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(١٠)هو: عبد الرحمن بن يَخْلَفْتن بن أحمد الفازازي، يكنى أبا زيد الفازازي ،ويعرف بابن يَخْلَفْتن ، ولد بقرطبة ونشأ بها ،وتجول ببلاد الأندلس والعدوة ،كان شاعرا فصيحا بليغا فقيها متكلما لغويا ، له شعر كثير توفي بمراكش سنة 627هـ انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، ابن الأبار ، **تحفة القادم** ، ص191، ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 517/3.

(١١) ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 517/3.

زيد فمكثر،وشعره مدون "[١]، روى عنه أبو عمرو سالم الشعر ، يقول ابن الخطيب في ذكر تلاميذ الفازازي:" وروى عنه ابنه أبو عبد الله،...،و أبو عمرو بن سالم ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سالم ،وابنه عبد الوهاب بن عبد الرحمن ابن سالم "[٢].

(10)

منهم: عبد الله بن أحمد بن جمهور القيسي الإشبيلي، المعروف بابن جمهور [٣]

كان فقيها،قارئا،محدثا، حدّث عنه جماعة من طلبة العلم،بصيرا باللغة،أخذ عنه أبو عمرو سالم القراءات،وروى عنه الحديث،يقول ابن الأبار:"حدث عنه جماعة من شيوخنا وغيرهم وتوفي ببلده في العشر الوسط من شهر ربيع الآخر سنة(592هـ) قاله لي ابن سالم".[٤]يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :"روى عن أبيه ،وأبي إسحاق الزوالي... ، وآباء محمد ابن جمهور،وابن القرطبي "[٥].

(11)

ومنهم: عبد الله بن الحسن الأنصاري القُرْطبيّ، المعروف بالقرطبي [٦]

كان محدثا ثقة عدلا أمينا، حافظا أسماء الرجال سكن مالقة ، وأقرأ فيها،وله شعر، وروى عنه أبو عمرو سالم الحديث والقراءات ،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي... ، وآباء محمد ابن جمهور،وابن القرطبي "[٧]،وهو أصغر سنا من أبي عمرو سالم ،ومع ذلك فقد أخذ عنه أبو عمرو سالم العلم ،يقول ،يقول ابن الزبير في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" وكان يناهض في كثرة أشياخه الحافظ أبا محمد القرطبي، وشاركه في شيوخه أكثرهم، وسمع بقراءته، وحضر معه ،وله في ذلك قصة رؤيا طريفة أوجبت ملازمته الأستاذ أبا محمد"[٨]. ولعل هذا يفسر سبب ملازمة أب و

---

(١) ابن الأبار ، **تحفة القادم** ، ص191.

(٢)ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 3/518،517.

(٣) هو : عبد الله بن أحمد بن جمهور بن سعيد القيسي الإشبلي ،يكنى أبا مُحَمَّد ، يعرف بابن جمهور، أخذ عن علماء عصره ، وحدث عنهم ، توفي سنة 592هـ، وله 80سنة انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، ابن الأبار،**التكملة لكتاب الصلة** ،123/4، 281/2. ابن الخطيب ، **الإحاطة** ،301/4 .الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ، 977/12.

(٤) ابن الأبار،**التكملة لكتاب الصلة** ، 281/2.

(٥)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٦) هو : عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري القُرْطُبيّ ،يكنى أبا مُحَمَّد، ويعرف بالقُرْطُبيّ، ولد سنة 565هـ، كان محدثا ثقة عدلا أمينا، حافظا أسماء الرجال، له مؤلفات في العروض والقراءات،وشعرسكن مالقة وعمره عشرين سنة وأقرأ فيها ،ورحل إلى غرناطة وإشبيلية وغيرها،وجرى بينه وبين أبي علي الرندي منازعات ، وتوفي سنة 611هـ ،ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** 286/2، السيوطي، **بغية الوعاة** ،37/2.

(٧) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٨) ابن الزبير، **صلة الصلة** /371/3.

عمرو سالم لأبي محمد القرطبي ،بالرغم من كونه أصغر منه سنا ،ويقول ابن الخطيب أيضا:"وشارك في كثير من شيوخه أبا محمد القرطبي، وكان يناهضه"[١] .

(12)

ومنهم: عبد الله بن سليمان بن داود ابن حوط الله ،المعروف بابن حوط الله[٢]

كان إماما، حافظا، محدثا، خطيبا، بليغا، أديبا، شاعرا،روى عنه أبو عمرو بن سالم، يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو بن سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... وابن حوط الله "[٣] .

(13)

ومنهم: عبد الله بن عبد الرحمن بن قزمان، المعروف بابن قزمان[٤]

كان فقيها، محدثا، من جلة المحدثين، وحدَّث عنه أبو عمرو سالم،يقول ابن خميس:"أخذ أهل مالقة كثيرا ،حدث عنه شيخنا أبو محمد ابن عبد العظيم ، وأبو عمرو سالم وجماعة " [٥]، يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي...،وابن قزمان "[٦].

(14)

ومنهم: عبد الله بن مُحَمَّد بن علي بن عبيد الله الحجري [٧]

كان من العلماء المحدثين ،وهو من شيوخ أبي عمرو سالم الذين روى عنهم،يقول الرعيني في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" ومن شيوخه ،...،وابن عبيد الله "[٨]، ويقول ابن الخطيب في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن الحافظ أبي عبد الله بن الفخار ، ...،وأبي محمد بن عبيد الله"[٩].

---

(١) ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة** ،4/ 315.

(٢) هو: عبد الله بن سليمان بن داود ابن حوط الله ،يكنى أبا مُحَمَّد ، يعرف بابن حوط الله ، ولد سنة 549هـ ، كان حافظا إماما محدثا ، خطيبا بليغا أديبا شاعرا، ، له مؤلفات ،توفي سنة 612هـ، انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4 . الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، 41/22

(٣) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(٤) هو:عبد الله بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الملك بن قزمان ، يكنى أبا الحسين،قدم مالقة وسكن بها،ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 250.

(٥) انظر:ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 250، الذهبي ،**تاريخ الإسلام** ،1001/12.

(٦) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(٧) هو: عبد الله بن مُحَمَّد بن علي بن عبيد الله الحجري الأندلسي المري الحافظ الزاهد ، يكنى أبا مُحَمَّد أصله من قنجابر، وهي قرية من أحواز المرية، ولد بها سنة 503هـ وقيل 505هـ، سَمِعَ عن جلة من ، وتوفي سنة 591هـ انظر : ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 4/ 315 ، ابن الزبير ، **صلة الصلة** ،119/3- 124 ،218/4، الصفدي،**الوافي بالوفيات** ، 17/ 575.

(٨)الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، 106، انظر : ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص226.ابن العماد ، **شذرات الذهب** في أخبار من ذهب ، ،501/6.الصفدي، **الوافي بالوفيات** ، 311/17.

(٩)الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، 106.

(15)

ومنـهم: عبد المنعم بن مُحَمَّد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي، المعروف بابن الفرس [١]

من العلماء الأصوليين الذين برعوا في الفقه والأصول [٢]،روى عنه أبو عمرو سالم ،يقول المراكشي في ذكر من روى عنه:" روى عنه ابنه أبو يحيى عبد الرحمن ،...، وأبوا عمرو:ابن سالم، وسعد بن محمد بن عزيز"[٣].

(16)

ومنـهم: عبد الوهاب بن علي بن مُحَمَّد القيسي الأصم،المعروف بابن الأصم[٤]

كان فقيها ، محدثا، عارفا بالعربية ،له نظم ونثر ،أخذ عنه أبو عمرو سالم الفقه والحديث وعلوم العربية،يقول المراكشي:" روى عنه أبو جعفرالجيار، ...،وأبو عمرو بن سالم "[٥] ،ويقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،...،وعبديالوهاب :ابن الأصم وابن عبد الصمد ". [٦]

(17)

ومنـهم: عبد الوهاب بن علي بن مُحَمَّد القيسي الأصم ،المعروف بابن الأصم[٧]

كان فقيها ، محدثا، عارفا بالعربية،له نظم ونثر،أخذ عنه أبو عمرو سالم الفقه والحديث وعلوم العربية،يقول المراكشي:" روى عنه أبو جعفرالجيار، ...،وأبو عمرو بن سالم "[٨] ،ويقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :"روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي،...،وعبدي الوهاب :ابن الأصم وابن عبد الصمد ". [٩]

---

(١) هو: عبد المنعم بن مُحَمَّد بن عبد الرحيم بن أحمد الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا مُحَمَّد ،ويعرف بابن الفرس ، سَمِعَ من بعض علماء عصره ، برع في الفقه والأصول ، كان كاتبا له مؤلفات في أحكام القرآن ، حدث عنه جلة من طلبة العلم ، عاش بضعا وسبعين سنة ، توفي سنة 597هـ ، انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4 .الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، 364/21، ابن الأبار ، **تحفة القادم** ،ص 114.

(٢) انظر:المراكشيي ، **الذيل والتكملة** ،58/5.

(٣) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،58/5.

(٤) هو: عبد الوهاب بن محمد علي بن مُحَمَّد القيسي الأصم ، يكنى أبا مُحَمَّد ،يعرف بابن الأصم، من أهل مالقة،ولد سنة 521هـ ،له نظم ونثر، وكان فقيهاً عاقداً للشروط بصيراً بعللها و نافذاً في العربية ريان من الأدب مجيداً في النظم والنثر، توفي سنة 598هـ ، انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،74/5-76

(٥) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،74/5.

(٦) انظر : المصدر نفسه ،3/4.

(٧) سبقت ترجمته .

(٨) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،74/5.

(٩) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(18)

ومنهم: عتيق العبدري الطرطوشي ، المعروف بالعقار.[١]

أخذ عنه الناس القراءات والحديث،عمل قاضيا وخطيبا في بلنسية [٢]،أخذ عنه أبو عمرو سالم علم القراءات وروى عنه الحديث،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،... ،وآباء بكر عتيق العبدري،وابن الجد " [٣].

(19)

ومنهم: علي بن أحمد بن كوثر المحاربي ، المعروف بابن كوثر [٤]

كانت له رحلات إلى المشرق في طلب العلم ، أخذ من خلالها النحو، والأدب والحديث وعلم القراءات ،ثم عاد إلى بلده بعد اثنتي عشرة سنة من الغياب،فجلس للإقراء وإسماع الحديث ، فكان من كبار المقرئين المجودين،محدثا راوية، وكان أبو عمرو سالم من الذين أخذوا عنه هذه العلوم ورووها [٥]، يقول المراكشي في ترجمته :" روى عنه أبو بكر بن وضاح،...،وأبو عمرو بن سالم " [٦]،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي،...،وآباء الحسن : عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة،وابن خروف القرطبي الشاعر، وابن فرحون،وابن كوثر " [٧].

(20)

ومنهم: علي بن مُحَمَّد بن فرحون القيسي، المعروف بابن فرحون [٨]

---

(١) هو : عتيق بن علي بن سعيد بن عبد الملك بن رزين العبدري الطرطوشي ، يكنى أبا بكر ،ويعرف بالعقّار،أصله من ميروقة ،ولد سنة 533هـ ،وقدم بلنسية وأقام فيها ، وقرأ على أبي الحسن بْن هُذَيْل، وابن النّعمة، وأبي بَكْر بْن نَمَارة. و سَمِعَ منهم، ومن غيرهم.وأجاز له أبو طاهر السِّلَفيّ،وجماعة. كان من المقرئين المجودين المحققين،عمل قاضيا وخطيبا ببلنسية، توفي سنة 600هـ .انظر ، الذهبي ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 1220/12.

(٢) انظر انظر ، الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ووفيات المشاهير والأعلام، 1220/12.

(٣) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٤)هو :علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن كوثر المحاربي ، يكنى أبا الحسن ،ويعرف بابن كوثر،ولد بغرناطة سنة 529هـ ، من أهل غرناطة ،من جلة المقرئين ، كان جوادا سمحا كريما محدثا راوية ، عادلا ، توفي في بغرناطة سنة 589هـ. انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ، 173/5-174.

(٥) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،173/5.

(٦)المصدر نفسه ،173/5.

(٧) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٨) هو : علي بن مُحَمَّد بن فرحون القيسي يكنى أبا الحسن،ويعرف بابن فرحون كان فقيها حافظا ،شاعرا محسنا ، ماهرا بالحساب عارفا بفرائض المواريث ، من أهل قرطبة ،قدم مالقة سنة 585هـ ،له مصنفات نافعة منها " لباب اللباب في بيان مسائل الحساب" وكتاب " الزاهر في المواعظ والآداب " ،فقد بصره ، ثم رحل إلى المشرق فسكن مكة إلى أن توفي فيها سنة 601هـ ،انظر: ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 314، **الذيل والتكملة**، 375/5.

كان فقيها حافظا،شاعرا محسنا،ماهرا بالحساب عارفا بفرائض المواريث،من أهل قرطبة ،قدم مالقة سنة 585هـ ،وروى بالإسكندرية ، وذهب إلى الأندلس فروى عنه أبو عمرو سالم ،وأبو القاسم عبد الرحمن ابنا سالم،يقول المراكشي :"وقفل إلى الأندلس فروى عنه بنو حوط الله الأخوان :أبو محمد وأبو سليمان ، ... ،وأبو عمرو سالم وأبو القاسم عبد الرحمن ابنا سالم ".[١]

(21)

ومنهم: مُحَمَّد ابن الأستاذ أبي العباس البلنسي الأندرشي ، المعروف بابن اليتيم الأنصاري البلنسي الأندرشي [٢]

كان مقرئا،أخذ أبو عمرو سالم عنه القراءات،وروى عنه،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي،... ،وآباء العباس : الأندرشي وابن شكيل" [٣]، ويقول أبو الحسن الرعيني في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" أخبرني - رحمه الله - ونقلت من خطه،قال: حدثنا القاضي الحاج الثقة أبو عبد الله محمد ابن الأستاذ أبي العباس،المعروف باليتيم" [٤].

(22)

ومنهم: مُحَمَّد بن إبراهيم الأنصاري الحافظ، المعروف بابن الفخار [٥]

كان حافظا للحديث، وأسماء الرجال، وَصَفَهُ الذهبي بالحافظ، البارع، المجِّود، سَمِعَ عن جُلة من علماء عصره [٦]،عُرِفَ بسرده للمتون، والأسانيد مع معرفته بالرجال وحفظه للغريب [٧]، كان حسن الخلق والملاقاة ،وحدّث عنه كثير من طلبته الذين تلقوا العلم على يديه،ومنهم أبو عمرو سالم،وذكر ذلك ابن خميس إذ يقول:"حدثني أبو عمرو بن سالم

---

(١) انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 314.المراكشي ، **الذيل والتكملة**، 375/5 -376.، ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة**، 223/3.

(٢)هو : مُحَمَّد ابن الأستاذ أبي العباس المعروف بابن اليتيم الأنصاري البلنسي الأندرشي ، يكنى أبا عبد الله ،كان مقرئا، توفي بالمرية سنة 581هـ .الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص106.

(٣)انظر: المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٤)الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص106.

(٥) هو: مُحَمَّد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري الحافظ ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن الفخار،ولد ،سنة 511هـ ،من أهل مالقة، حافظا للحديث وأسماء الرجال، توفي بمراكش حينما دعاه واليها حينئذ ليُسَمِعَ عليه،في شهر شعبان سنة 595هـ،له ثمانون سنة

،ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص 92، المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 87/6 -90، ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 547-548، الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، 1355،الذهبي ،**سير أعلام النبلاء** ، 242/21

(٦) انظر : ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، ، 69/2.

(٧) انظر : ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص 92 – 96، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، 242/21.

قال:حدثنا الحافظ أبو عبد الله لفظاً "[١] ،ويقول ابن خميس أيضا :"حدثني الأديب أبو عمرو قال:حدثنا الحافظ أبو عبدالله الفخار ".[٢]

(23)

ومنهم: مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بنسعيد بن عروس السلمي [٣]

كان ثقة ضابطاً للحديث،سَمِعَ من علماء عصره،وتصدر للإقراء ببلده وإسماع الحديث،أخذ عنه جلة من طلبة العلم ،روى عن أبي عمرو سالم،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،... ،وآباء عبد الله الأستجي والأندرشي...وابن عروس ". [٤]

(24)

ومنهم: محمد بن الجد الفهري اللَّبْلِيُّ، المعروف بابن الجد [٥]

كان إماما، حافظا ،خطيبا، فقيها فصيحا، بليغا، روى عنه أبو عمرو سالم ،يقول ابن الزبير في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" روى عن الحافظ أبي عبدالله ابن الفخار ،...، وأبي بكر ابن الجد الحافظ" [٦] ،ويقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،... ،وآباء بكر : عتيق العبدري ، وابن الجد" [٧].

---

(١)ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 94، 95.

(٢) المصدر نفسه ، ص 97،96.

(٣) هو : مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد بن عروس السلمي ،يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن عروس ، ولد سنة 509هـ ،من أهل غرناطة ، سَمِعَ من علماء عصره ، وتصدر للإقراء ببلده وإسماع الحديث ، كان ثقة ضبطا، أخذ عنه جلة من طلبة العلم ، توفي سنة 590هـ أو في حدودها. انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، الذهبي، **تاريخ الإسلام** ووفيات المشاهير والأعلام، 12/ 915.

(٤) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٥) هو : محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجد الفهري اللَّبْلِيُّ، ثم الاشبيلي المالكي ، يكنى أبا بكر،ويعرف بابن الجد ،أصله من لبة ، وبها ولد سنة 496هـ، قُدِمَ للشورى سنة 521هـ ، وتولى الفتيا ،وعظم جاهه، وعلت مرتبته، امتحن في كائنة لبلة، وقيد وسجن ،توفي بإشبيلية سنة 586هـ وله 90 عاما. انظر :ابن الابار في التكملة: 2 / 542، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** :177/21،الصفدي، **الوافي بالوفيات**،269/3، وابن تغري بردي،جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ،**النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة** ،ط1،(تحقيق:محمد حسين سمر الدين) ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1413هـ ،: 6 / 102، ابن العماد ، **شذرات الذهب**: 6/ 4470.

(٦)ابن الزبير ، **صلة الصلة** ،371/3.

(٧). المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(25)

ومنهم: مُحَمَّد بن أيوب بن وهب

كان فقيها، محدثا، من المقرئين المجودين،حافظا للغات، والآداب، والأشعار،ماهرا في النحو، وكان من الراسخين في العلم،وأخذ عنه العلم جُلة من طلبة العلم فيها، [١] كالأستاذ الفاضل أبي محمد القرطبي، وأبي عمرو سالم،الذي قيّد عنه،وأنشد كثيرا من شعره،وله مجالسات مع أبي عمرو سالم كثيرة ،يقول أبو عمرو سالم :" وقدم على مالقة وأقام بها وأقرأ،وأخذ عنه أشياخ شيوخنا بها، كالأستاذ الفاضل أبي محمد القرطبي وأبي عمرو بن سالم وغيرهم، وله مع أبي عمرو بن سالم مجالسات كثيرة، وأنشده كثيراً وقيد عنه. وَجَدْتُ ذلك بخط الأديب أبي عمرو". [٢]

(26)

ومنهم: مُحَمَّد بن سعيد بن أحمد بن سعيد، المعروف بابن زرقون [٣]

اشتهر في فنون متنوعة؛في الفقه،والأدب ،وله شعر،وكان طلاب العلم يرحلون إليه لأخذ العلم عنه والسماع منه لعلو روايته ،ومنهم أبو عمرو سالم ، يقول ابن الزبير في ذكر شيوخ ابن سالم :" روى عن الحافظ أبي عبد الله ابن الفخار، ... ،وأبي عبد الله بن زرقون "[٤] ،ويقول المراكشي في ذكر شيوخ ابن سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،... الزوالي،... ،وابن زرقون" [٥].

(27)

ومنهم: مُحَمَّد بن عبد العزيز [٦]

كان يُعلم القراءات،وقد أخذ عنه أبو عمرو سالم،وأبو جعفر بن الأصلع [٧]، يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي،... ،وأبو ذر محمد بن عبد العزيز" [٨] .

---

(١)ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة** ، 97/2.

(٢)ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص 109،ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 97/2. الذهبي ، **العبر في خبر من غبر** ، 148/3.

(٣) هو : مُحَمَّد بن سعيد بن أحمد بن سعيد،يكنى أبا عبد الله ، يعرف بابن زرقون ، وزرقون لقب عن جد أبيه سعيد ، لقب بذلك لحمرة وجهه،ولد سنة 502هـ ، تولى قضاء شلب،وسبته،كان علما من أعلام زمانه ، برع في فنون متنوعة ، في الفقه ، والأدب ،وله شعر،ومؤلفات مثل :" كتاب الأنوار جمع فيه المنتقى والاستذكار" كان طلاب العلم يرحلون إليه لأخذ العلم عنه والسماع منه لعلو روايته ، توفي بإشبيلية سنة 586هـ ، انظر : ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 4/ 315 ،الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، 106، الغرناطي، **صلة الصلة** ، 218/4.

(٤) ابن الزبير، **صلة الصلة** ،371/3، ابن فرحون ، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ،259/2 – 260 .

(٥) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٦)هو : مُحَمَّد بن عبد العزيز ،ويكنى أبا ذر، من أهل غرب الأندلس ، انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 70/2.

(٧)انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 70/2.

(٨) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(28)

ومنهم: مُحَمَّد بن عبد الله بن ذمام [١]

كان عالما جليل القدر،جمع بين العلوم الدينية واللسانية مثل الأدب،والنحو و العروض،أخذ عنه أبو عمرو سالم هذه العلوم،وروى عنه ،و نقل بعض أشعاره،وحدَّث عنه،يقول ابن خميس :" حدَّث عنه الأديب أبو عمرو بن سالم وغيره"[٢]، يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي،... ،وآباء عبد الله : الأستجي،والأندرشي وابن بونة،وابن ذمام " [٣].

(29)

ومنهم: مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي زمنين المرّي[٤]

كان معتنيا برواية الأحاديث، وضبط الأسانيد،حدّث عن جلة من العلماء،أخذ عنه جماعة منهم أبو عمرو سالم،وأنشد عنه الشعر سنة (589هـ)،قال ابن خميس:" حدثني أبو عمرو رحمه الله قال: أنشدنا القاضي أبو بكر أبي زمنين يوم الأربعاء في ربيع الأول المبارك سنة تسع وثمانين وخمسمائة ،[٥] ويقول المراكشي :"روى عنه أبوا جعفر الجيار ،وابن يوسف بن الدلال،...،وأبو عمرو بن سالم "[٦].

(30)

ومنهم: مُحَمَّد بن عبد الواحد الغافقي [٧]

،كان محدثا،حافظا للرواة عارفا بأخبارهم،روى عنه أبو عمرو سالم الحديث،يقول المراكشي :"روى عنه بنوه وعبد الواحد:ابن علي أبو الحسن ،...،وسالم بن صالح أبو عمرو بن سالم "[٨].

---

(١) هو: مُحَمَّد بن عبد الله بن ذمام ، يكنى أبا عبد الله ،كان عالما جليل القدر،جمع بين العلوم الدينية واللسانية مثل الأدب ، والنحو و العروض،سكن بلش، ثم انتقل إلى مالقة انظر:ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص91.

(٢) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص91.

(٣) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٤)هو : مُحَمَّد بن أبي خالد عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بنأبي زمنين عدنان بن بشر بن كثير المري، من غرناطة ، يكنى أبا بكر ،نشأ أبو بكر في أسرة علمية،ولد سنة 533هـ ، ، تولى قضاء مالقة سنة 592هـ وتوفي سنة 602هـ ، المراكشي ، **الذيل والتكملة** : 310/6- 312، ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص105.

(٥) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص105.

(٦) المراكشي ، **الذيل والتكملة** :310/6- 312.

(٧)هو: مُحَمَّد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج بن حريث بن مروان الغافقي ، يكنى أبا القاسم ، يعرف بالملاّحي ،من أهل غرناطة ،ولد سنة 549هـ له مؤلفات في الأنساب مثل : كتاب الشجرة ، في أنساب الأمم العرب والعجم، توفي سنة 619هـ.انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،413/6- 418. الذهبي،**سير أعلام النبلاء**،162/22.بكر بن عبد الله أبو زيد ، طبقات النسابين ، ط1، دار الرشد ، الرياض، 1407هـ، ص124 ابن الأبار،**التكملة لكتاب الصلة** ،118/3، عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، 704/4.

(٨) المراكشي، **الذيل والتكملة**، 413/6- 418.

(31)

ومنهم: مصعب بن أبي ركب الخشني النحوي [١]

أخذ عنه أبو عمرو سالم القراءات[2]،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:"روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي،... ،وأبوي ذر محمد بن عبد العزيز،ومصعب بن أبي ركب"[3] .

(32)

ومنهم: يوسف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن يحيى البلوي، المعروف بابن الشيخ [٤]

كان فقيها ،محدثا ، شاعرا،زاهدا ورعا،أخذ القراءات عن أبي عبد الله الفخار،أخذ أبو عمرو سالم عنه القراءات،والحديث وروى عنه،يقول ابن الزبير في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" روى عن الحافظ أبي عبد الله ابن الفخار ،...، وأبي الحجاج ابن الشيخ "[٥]، ويورده ابن الأبار في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه،وأبي بكر بن الجد،...، وأبي الحجاج بن الشيخ" [٦]،ويقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي،...، وأبي الحجاج بن الشيخ"[٧].

(33)

ومنهم: يونس بن يحيى بن أبي البركات الهاشمي [٨]

وهو من علماء المشرق الذين أخذ عنهم أبو عمرو سالم العلم وأجازوا له روايته [٩]،يقول أبو الحسن الرعيني :"وأجازه من المشرق جماعة منهم: يونس بن يحيى بن أبي البركات الهاشمي ، وغيره"[١٠]،ويقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم الذين كتبوا له بالإجازة :" وكتب إليه بالإجازة : ...، ومن مكة - كرمها الله - :أبو محمد يونس بن يحيى بن أبي البركات الهاشمي"[١١].

---

(١)هو : مصعب بن أبي ركب الخشني النحوي ، يكنى أبا ذر، انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٢)انظر :الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ط1،(تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1404هـ ،668/2.

(٣) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٤) هو : يوسف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن يحيى البلوي ، يكنى أبا الحجاج ، ويقال له ابن الشيخ ،من أهل مالقة ، ولد سنة 529هـ ،اشتهر بفقه وزهده وورعه ، له رحلات إلى المشرق ، توفي بمالقة سنة 604هـ، وله من العمر 85 سنة انظر: ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، 401، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 21/ 479. ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 123/4 ،ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 4/ 315، المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،2/4-6.

(٥)ابن الزبير ، **صلة الصلة** ،ص 371.

(٦) ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 123/4.

(٧)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٨) هو : يونس بن يحيى بن أبي البركات الهاشمي ، يكنى أبا البركات بن أحمد أبو الحسن ،وأبو مُحَمَّد الهاشمي الأزجي القصار المجاور بمكة ، كان كثير الترحال لنشر العلم ، وروى " صحيح " البخاريّ بمكَّة، توفي بمكة سنة 608هـ.انظر: الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص106، الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ، 206/13.**سير أعلام النبلاء** ، 12/22.

(٩) انظر: الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص106.

(١٠) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص106.

(١١)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

ثانيا :شيوخ أبي عمرو سالم في علوم العربية والأدب

(1)

منهم :إبراهيم بن أغلب الخولاني، المعروف بالزوالي [١]

كان أديبا، شاعرا،يقول الصفدي:"سمع وروى وقال الشعر" [٢]، وقال عنه ابن الأبار القضاعي :"عني بالآداب وشهر بها وتجول كثيرا " [٣] روى عنه أبو عمرو سالم ، يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي"[٤].

(2)

ومنهم: أبو بكر بن أبي غالب [٥]

وهو من شيوخ أبي عمرو سالم الذين سمع عنهم الشعر ،ورواه،يقول ابن خميس :" نقلت من خط خالي قال :نقلت من خط ابن سالم:أنشدني أبو بكر بن أبي غالب قال :أنشدني أبو شهاب لنفسه"[٦].

(3)

ومنهم: أحمد بن شَكيل الصَّدفي، المعروف بابن شَكيل [٧]

وهو من فحول شعراء أهل شريش [٨]، وله ديوان شعر، أخذ عنه أبو عمرو سالم الشعر ،يقول ابن الأبار في ترجمته،وهو:"أحد شعرائها الفحول مع نزاهة ومروءة سابغة الذيول ،

---

(١)هو : إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أغلب الخولاني ،يكنى أبا إسحاق ، ويعرف بالزوالي، ولد سنة 540هـ ،من أهل أسطبة من أعمال قرطبة ، كان أديبا ، شاعرا ، وعمل قاضيا بمرسية ، توفي بمراكش سنة 616هـ وله 76سنة . انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 142/1، الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، ط1،(تحقيق بشار عواد معروف)، دار الغرب الإسلامي ، 2003م ، 13/ 465.

(٢)الصفدي، **الوافي بالوفيات** ، 46/6.

(٣)ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة**، 142/1.

(٤)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٥) لم أجد له ترجمة فيما رجعت إليه من المصادر.

(٦) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص 195 .

(٧) هو : أحمد بن يعيش بن علي بن شَكيل الصَّدفي ، يكنى أبا العباس ،ويعرف بابن شَكيل، من أهل شريش ، كان من فحول شعرائها ، توفي سنة 605هـ. انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٨)شريش: من كور شذونة بالأندلس، بينها وبين قلشانة خمسة وعشرون ميلاً، وهي على مقربة من البحر، يجود زرعها ويكثر ريعها، وبين **المغرب** والقبلة من شريش حصن روطة على شاطئ البحر، بينهما ستة أميال،الحميري،الروض، ص 340.

وله ديوان شعر وقفت عليه " [١]، يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ، وابن شَكيل "[٢].

(4)

ومنهم: أحمد بن عات النفزي

أخذ عنه أبو عمرو سالم الحديث والأدب ، فقد كان حافظا من أكابر المحدثين ، متقنا للأسانيد والمتون ، أديبا جمع بين النظم والنثر،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ، وأبي عمر بن عات "[٣].

(5)

ومنهم: أحمد بن نصير،المعروف بابن نصير [٤]

كان عارفا بالكتابة، والشعر، وقد روى عنه أبو عمرو سالم الشعر،يقول ابن الأبار:" كان من رجالات الأندلس أدبا، ورجاحة، وحلما ذا حظ من الكتابة، والشعر" [٥]، و يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ، وآباء القاسم :الأحمدين ابن سمجون وابن نصير "[٦] .

(6)

ومنهم: أصبغ بن علي بن أبي العباس [٧]

وهو من شيوخ أبي عمرو سالم الذين سمع بعض نظمهم ،يقول ابن الأبار :" وقد سمع منه أبو عمرو بن سالم بعض منظومه" [٨]،ويقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ، وابن شكيل وأصبغ بن أبي العباس "[٩].

---

(١)ابن الأبار، **تحفة القادم** ، 140.
(٢)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.
(٣)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4، ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 88/1، الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ، 187/13 .
(٤) هو :أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصير، يكنى أبا القاسم ، من أهل شوْذَر من أعمال جيان ، سكن قرطبة وتوفي بمالقة سنة 602هـ ابن الأبار ، **تحفة القادم** ، 126، ابن الأبار ،**التكملة لكتاب الصلة** ،85/1.
(٥) ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة** ، 85/1.
(٦)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.
(٧)هو :أصبغ بن علي بن هشام بن أصبغ بن أصبغ بن عبد الله بن أبي العباس، يكنى أبا العباس،من أهل مالقة، كان "أديبا وجيها في بلده ،له حظ من قرض الشعر، وتوفي سنة 572هـ" انظر : ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة** ، 248.
(٨)انظر : ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة** ، 248.
(٩)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(7)

ومنهم: الحسن بن مُحَمَّد بن علي الأنصاري، المعروف بابن كسرى[١]

وهومن الفقهاء والأدباء الذين روى عنهم أبو عمرو سالم سماعا من لفظه وقراءةً عليه ، و له مقامات أدبية، ومجالس شعرية، وارتجالات نبيهة مع أدباء عصره ، يقول ابن خميس :" حدثني به الفقيه الأديب أبو عمرو عن الأديب أبي علي بن كسرى سماعا من لفظه "[٢]،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ، وابن كسرى "[٣] وكان أبو عمرو سالم ينشد الشعر لابن كسرى ، يقول الرعيني :" قال لي الأديب الفاضل أبو عمرو بن سالم : إني أنشدت أبا علي بن كسرى يوما ثلاثة أبيات "[٤].

(8)

ومنهم: شاكر بن كامل الحضرمي [٥]

كان أديبا، شاعرا ، روى عنه أبو عمرو سالم كثيرا، يقول ابن خميس:"يقول أبو عمرو سالم بعد أن سافر بصحبة أبي الحسين وأبي علي بن كسرى :" :" ومررنا بهذه السفرة ، مع أبي الحسين المذكور، ومعنا صاحبنا أبو شهاب المشعلاني ، فأخذ في يده نوارا كان معنا وقال : ليقل كل واحد منكم فيه ، فقال أبو شهاب :

لنوْرك يا خابور بوركت مئة   على الصَّحب لا تفنى على قِدم الدهْر

فقال أبو الحسن شاكر :

ظفرتُ بلثمٍ من بنان معذبي   بحيث ذكيُّ النَّشر مُنتخَبُ العِطرِ

فقال أبو عمرو فقلت أنا:

سَرَت لك من أنفاسِهِ طيبُ نكهةٍ   فجرِّرْ بها أذيالَ فخرٍ على الزهر" [٦]

---

(١) سبقت ترجمته .
(٢) انظر : ابن خميس ، **أدباء مالقة**، ص70، 85.ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة** ، 214/1،المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 204/5، السيوطي ،**بغية الوعاة**، 524/1.
(٣)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.
(٤)الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص107.
(٥) هو: شاكر بن مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن كامل الحضرمي ، يكنى أبا الحسين ، ويعرف بابن الفخار،كان رحمه الله من جلة الطلبة ونبهائهم، كان ذكيا حسن العشرة ممتع الحديث كثير الكف عن إذاية الناس توفي بإشبيلية سنة 586هـ،انظر :ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص379-381.
(٦)ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص379، 380.

(9)

ومنهم: صفوان بن إدريس التجيبي[١]

وقد أنشد عنه أبو عمرو سالم الشعر، وقيّد بعض أشعاره،يقول ابن خميس :" نقلت من خط أبي عمرو بن سالم،قال :أنشدني أبو البحر صفوان لنفسه " [٢]،و يقول ابن الخطيب في ذكر شيوخه :" من روى عنه، أبو إسحاق اليابري،...وأبو عمرو بن سالم "[٣] فقد روى أبو عمرو سالم عنه وهو أصغر منه سنا،فابن سالم يكبره بسنتين أو ثلاث،ولا غرابة في ذلك فابن سالم كان محبا للعلم وأهله ،يأخذه عن أكابر عصره، وعمن يتنزل منزلة بنيه ،يقول عنه المراكشي:" كان ضابطا شديد العناية بتقييد العلم وحملته ، أخذه عن أكابر شيوخ عصره،وعن من يتنزل منزلة بنيه فَمَنْ بينهم شغفا بالعلم وحرصا عليه ورغبة في استفادته "[٤] فأهل العلم وطلبته يأخذون العلم من أهله،ومن عرف بعلمه،ولا يحملهم الكبر و العجب في ترك العلم عند من هو أصغر منهم سنا إذا كان عالما .

(10)

ومنهم: العباس بن غالب الهمداني [٥]

وهو من أصحاب ابن سالم وشيوخه ،يقول ابن خميس :"كان من أصحاب أبي عمرو بن سالم ، بينهما مكاتبات ومحاضرات ،قال فيه أبو عمرو:هو الكاتب الأديب الحسيب" [٦]، وقد روى عنه ابن سالم ، يقول المراكشي في ترجمته للعباس بن غالب :" روى عنه أبو عمرو بن سالم "[٧]، وقد حصلت بينه وبين أبي عمرو سالم مواقف يرويها ابن خميس، فيقول:" جلسنا يوما مع أبي الفضل في موضع جملة أصحاب ، وشرطنا عليه ألا ينشد من شعره شيئا ، وكان ذلك على وجه المداعبة ،فأنشد من شعره ، فما زلنا نعرض له ونقول له:قد سُبقتَ إلى هذا حتى اغتاظ من ذلك ،وقال :

---

(١) هو: صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبي ، يكنى أبا البحر، أصله من مرسية ،ولد بمرسية سنة 561 هـ ، كان أديبا شاعرا كاتبا فصيحا بليغا،له مؤلفات نثرية كثيرة،منها :" بداهة المتحفز وعجالة المستوفز" وكتابه "**زاد المسافر وغرة محيّا الأدب السافر**" ،ورسائل ومقامات، وسكن مالقة، توفي سنة 598هـ انظر: ابن خميس **أدباء مالقة** ص207. ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 3/349-359 ، ابن الأبار ، **تحفة القادم** ، ص119، ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ،(تحقيق عبد السلام هارون) ، 2/224.ابن سعيد ،أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (ت685هـ)،**رايات المبرزين وغايات المميزين** ، ط1،(تحقيق :دمحمد رضوان الداية)،دار صلاس، دمشق ، 1987م، ص201.

(٢) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص207.

(٣)ابن الخطيب، **الإحاطة** ، 3/349.

(٤)المراكشي، **الذيل والتكملة** 5/4.

(٥) هو العباس بن العباس بن غالب الهمداني، يكنى أبا الفضل ،كان من جلة الطلبة ونبهائهم، أديبا حسيبا كاتبا مطبوعا ، من أصحاب أبي عمرو سالم ، كان بينهما مكاتبات ومحاضرات، وصفه أبو عمرو سالم بالكاتب الحسيب الأديب ،انظر،ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 276، 280، 281. المراكشي، **الذيل والتكملة**،5/111-112.

(٦)انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 373.

(٧)انظر : المراكشي، **الذيل والتكملة**،5/111-112.

جفوتني يا أبا عمرو بلومك في | شعري ومنه جميع الدرِّ ينتظمُ

تَعَمُّدَاً كان هذا القولُ منك فثب | وارجع إلى الحق، أين الفضل والكرم؟

مَنْ قال شبه مقالٍ فهْتَ أنت به | قد استوت عنده الأنوارُ والظُلَمُ [(١)]

قال : فلما رأيته قد أظهر تبرمه وشكايته ، قلت ولم أقصد إلا نكايته :

عباسُ شِعْرُكَ يا هذا قد اتفقت | على ركاكته مُذ كانت الأمُمُ

ما زلت تنشدنيه كلّ آونة | حتى حَسَدْتُ – لعمري - من به صَمَمُ

هلا نخلته فلا تجعلنْهُ مُبْتذلا | أين المروءةُ والآدابُ والهممُ؟! [(٢)]

تكشف لنا هذه الأبيات بعضا من قصص أبي عمرو سالم وأخلاقه مع شيوخه وأصحابه ومداعبته لهم ،فلم تكن حياة أبي عمرو سالم قائمة على الجدية البحت ولا الهزلية المفرطة، مع جلالة قدره وعلمه ؛وإنما كان يمزج يبن الجد والمرح .

ومن القصص التي يرويها ابن خميس عن أبي عمرو سالم قوله :"حضر أبو الفضل معنا في مجلس تذاكرنا فيه حديث أبي الحسن بن حريق[(٣)] ،وأنه يملي في حين واحد شعرا وموشحا ،ورسالة،فقال أبو الفضل:وأنا أفعل ذلك ! فطالبه به في الوقت،ففعل وأنجز ما قال "[(٤)].

تكشف لنا هذه القصة بعضا مما كان يجري في المجالس الأدبية التي كان أبو عمرو سالم يرتادها،ويتذاكر فيها مع أصحابه الأشعار والموشحات والرسائل،فنجد الروح الأدبية التي يتسم بها أبو عمرو سالم مع أصحابه .

---

(١) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص280.
(٢) المصدر نفسه،ص281.
(٣) هو أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حريق المخزومي البلنسي الشاعر ، توفي سنة 622هـ ، ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 276، 280، 281.
(٤)انظر : ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص، 281.

(11)

ومنهم: عبد الرحمن بن رضوان بن فتوح الخثعمي[١]

وهو من العلماء الذين اشتهروا بالعلم وحفظ للغات والآداب،والتفسير،والرواية،والتواريخ والأنساب،وله شعر كثير وأدبه مشهور،وكانت رواياته عالية السند،له رحلات في طلب العلم، وقد روى عنه جلة من طلبة العلم، ومنهم أبو عمرو سالم بن صالح الذي أخذ عنه العربية وغيرها،من العلوم التي كان يدرسها شيخه،يقول ابن الخطيب في ذكر من روى عنه :" روى عنه أبو إسحاق الزوالي ،...وسالم بن صالح " [٢].

(12)

ومنهم: عبد الرحمن بن يَخْلفْتن بن أحمد الفازازي،المعروف بابن يَخْلفْتن[٣]

كان شاعرا، فصيحا، بليغا، فقيها، متكلما، لغويا،له شعر كثير ،ونثر مشهور،يقول ابن الخطيب :" وشعره كثير جدا ،نثره مشهور موجود" [٤]،ويقول ابن الأبار :" وأما أبو زيد فمكثر،وشعره مدون " [٥]، روى عنه ابن سالم الشعر،يقول ابن الخطيب في ذكر تلاميذ الفازازي :" وروى عنه ابنه أبو عبد الله،...،وأبو عمرو بن سالم،وأبو القاسم عبد الرحمن بن سالم،وابنه عبد الوهاب بن عبدالرحمن ابن سالم "[٦].

(13)

ومنهم: عبد العزيز بن أمير المؤمنين[٧]

كان شاعرا ينظم الشعر،ويجيده،روى عنه أبو عمرو سالم بعض أشعاره وقيدها،يقول ابن خميس في ترجمته لأمير المؤمنين :"نقلت من خط شيخنا الأديب أبي عمرو بن سالم من شعره " [٨].

---

(١) سبقت ترجمته .
(٢) انظر :ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 479/3.
(٣) سبقت ترجمته .
(٤) ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 517/3.
(٥) ابن الأبار ، **تحفة القادم** ، ص191.
(٦)ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 518/3،517.
(٧) هو : عبد العزيز بن أمير المؤمنين أبي يعقوب ابن أمير المؤمنين أبي مُحَمَّد عبد المؤمن ، يكنى أبا مُحَمَّد،ولي مالقة،أيام أبيه،كان من جلة السادات،جليل القدر ،انظر:ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 265.
(٨) ابن خميس، **أدباء مالقة**،ص 265.

(14)

عبد الله بن أحمد بن جمهور بن سعيد القيسي الإشبيلي،المعروف بابن جمهور(١)

كان فقيها ،قارئا،محدثا ،بصيرا باللغة،حدث عنه جماعة من طلبة العلم،أخذ عنه ابن سالم القراءات،وروى عنه الحديث،يقول ابن الأبار:"حدث عنه جماعة من شيوخنا وغيرهم ،وتوفي ببلده في العشر الوسط من شهر ربيع الآخر سنة(592هـ) قاله لي ابن سالم".(٢)يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :"روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي... ، وآباء محمد ابن جمهور،وابن القرطبي "(٣).

(15)

ومنهم: عبد الله بن رضوان بن مروان القيسي (٤)

روى أبو عمرو سالم بعضا من الأبيات التي سَمِعها منه،يقول ابن خميس:" نقلتُ من خط أبي عمرو قال: أنشدني الحاج أبو محمد عبد الله بن رضوان المراني ". (٥)

(16)

ومنهم: عبد الله بن سليمان بن داود ابن حوط الله، المعروف بابن حوط الله (٦)

كان إماما، حافظا، محدثا، خطيبا، بليغا، أديبا، شاعرا،روى عنه أبو عمرو سالم، يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه، وأبي إسحاق الزوالي... وابن حوط الله "(٧).

---

(١) سبق ترجمته.
(٢) ابن الأبار،**التكملة لكتاب الصلة** ، 281/2.
(٣)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.
(٤) هو: عبد الله بن رضوان بن مروان القيسي ، يكنى الحاج أبا مُحَمَّد ، من أهل مالقة ، كان ماهرا بالحساب والفرائض ، مائلا للأدب انظر: ،ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص236.الغرناطي ، **صلة الصلة** ، 138/3.
(٥) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص236.ابن الزبير ، **صلة الصلة** ، 138/3.
(٦)سبقت ترجمته.
(٧) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(17)

ومنـهم: عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتُوح النحوي، المعروف بابن صاحب الصلاة [١]

كان مشاركا في الفقه ،وشاعرا متواضعا، وكان بارزا في العربية [٢]، وأخذ عنه أبو عمرو سالم الفقه،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه، وأبي إسحاق الزوالي... وابن صاحب الصلاة " [٣].

(18)

ومنـهم: عبد الوهاب بن علي بن مُحَمَّد القيسي الأصم ،المعروف بابن الأصم[٤]

كان فقيها ، محدثا، عارفا بالعربية ،له نظم ونثر ،أخذ عنه ابن سالم الفقه ،والحديث ،وعلوم العربية ، يقول المراكشي:" روى عنه أبو جعفرالجيار، ...،وأبو عمرو بن سالم " [٥] ،ويقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،... ،وعبدي الوهاب :ابن الأصم وابن عبد الصمد " .[٦]

(19)

ومنـهم: عطاء بن غالب الهمداني [٧]

من أقارب ابن سالم الذي روى عنهم،كان شاعرا مجيدا خطيبا،بليغا فصيحا من عِلية الطلبة،يحضر مجالس الملوك [٨]،يقول المراكشي في ترجمة عطاء بن غالب:" وروى عنه قريبه أبو عمرو بن سالم "[٩].

---

(١) هو : عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فُتُوحٍ، الحضرمي الأستاذ الدّاني النحوي ، يكنى أبا مُحَمَّد ،ويعرف بعَبْدون ،وبابن صاحب الصّلاة، توفي ببلنسية سنة 578هـ انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، ابن الأبار ، **تحفة القادم** ، ص90-92.

(٢) انظر : ابن الأبار ، **تحفة القادم** ، ص90-92.

(٣) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،74/5..

(٦) انظر : المصدر نفسه ،3/4.

(٧) هو : عطاء بن غالب الهمداني ، يكنى أبا الحسن ،وأبا محمد، من أهل مالقة، ويعرف بابن أخت غالب توفي في حدود 608هـ ،انظر :ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص 302 -304، المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 5/ 148 ، 77.

(٨) انظر : المصدر نفسه ، ص 302 -304.

(٩) انظر : المصدر نفسه ، ص 302 -304، المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 5/ 148 ، 77.

(20)

ومنهم: علي بن أحمد الكناني الوقشي [1]

روى عنه ابن سالم ،وغيره،يقول المراكشي في ترجمته:"روى عن أبيه أبي جعفر،روى عنه أبو عمرو سالم "[2]،ويقول أيضا في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،... ،وآباء الحسين :ابن عمه لحّاً محمد بن الحسن،وعبيد الله ،وابن قزمان ، وعلي الوقشي، ومحمد بن جبير" [3].وأنشد أبو عمرو سالم بعض أشعاره ،يقول ابن خميس:" حدثني الأديب أبو عمرو بن سالم قال : أنشدنا أبو الحسين الوقشي " [4].

(21)

ومنهم: علي بن أحمد بن كوثر المحاربي،المعروف بابن كوثر

كانت له رحلات إلى المشرق في طلب العلم ،أخذ من خلالها النحو، الأدب ،والحديث وعلم القراءات ، ثم عاد إلى بلده بعد اثنتي عشرة سنة غياب ، فجلس للإقراء وإسماع الحديث ، فكان من كبار المقرئين المجودين ، محدثا راوية، وكان أبو عمرو سالم من الذين أخذوا عنه هذه العلوم ورووها [5]، يقول المراكشي في ترجمته :" روى عنه أبو بكر بن وضاح و،...،وأبو عمرو بن سالم "[6] ،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،...،وآباء الحسن : عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة ،وابن خروف القرطبي الشاعر، وابن فرحون ،وابن كوثر " [7].

(22)

ومنهم: علي بن مُحَمَّد القيسي القَرْطبيّ، المعروف بابن خروف . [8]

كان أديبا، شاعرا، حافظا للغات،سمع منه أبو عمرو سالم بعض أشعاره،وروى عنه ، يقول ابن خميس:" نقلت من خط الأديب أبي عمرو بن سالم قال : أنشدني أبو الحسن ابن

---

(١)هو: علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الكناني ،يكنى أبا الحسين الوقشي،انظر : المراكشي، **الذيل والتكملة**، 162/5.
(٢) المراكشي، **الذيل والتكملة** ، 162/5.
(٣) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.
(٤) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص89.
(٥) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،173/5.
(٦)انظر : المصدر نفسه ،173/5.
(٧) انظر : المصدر نفسه ،3/4.
(٨) هو:علي بن مُحَمَّد بن يوسف بن مسعود القيسي القُرْطُبيّ، يكنى بأبي الحسن،ويعرف بابن خروف الشاعر الأديب،أصله من قرطبة،قدم مالقة، وسكن حلب،وتوفي بها سنة 620هـ،متردیا في بئر، انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 325 - 327.

خروف لنفسه "[١]،ويقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:"روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي،...،وآباء الحسن :عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة ،وابن خروف القرطبي الشاعر" [٢].

(23)

ومنهم: علي بن مُحَمَّد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري[٣]

سمع منه أبو عمرو سالم بعض أشعاره،قال ابن خميس :" قال الأديب أبو عمرو بن سالم: أنشدنا صاحبنا الفقيه الحاج أبو الحسن الوراق".[٤]

(24)

ومنهم: عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي، المعروف بالرندي [٥]

كان من جلة العلماء المُقرئين،عارفا بالعلوم الدينية،واللغوية والأدبية، كان كاتبا، وشاعرا،ومحدثا، وقد روى عنه عدد من طلبته،منهم أبو عمرو سالم ،يقول ابن خميس:" أنشدني خالي - رحمة الله عليه - ،قال :أنشدني أبو عمرو بن سالم لشيخنا العالم أبي عليّ الرندي رضي الله عنه " [٦].

(25)

ومنهم: مُحَمَّد ابن الحنّاط[٧]

روى عنه أبو عمرو سالم، و سَمِعَ من لفظه نظما، ونثرا ،ونقل من خطه، يقول ابن خميس:" قال أبو عمرو بن سالم – رحمه الله – سمعت من لفظه كثيرا من نظمه ونثره " . [٨]

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 326 ، ابن سعيد ، **رايات المبرزين وغايات المميزين** ، ص138 ، ابن سعيد ،أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (ت685هـ)، **الغصون اليانعة في شعراء المئة السابعة** ،(تحقيق :إبراهيم الإبيارى)،دار المعارف بمصر،1945م، ص136.

(٢) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٣) هو : علي بن مُحَمَّد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري الوراق، من أهل مرسية يكنى أبا الحسن ويعرف بابن المؤذن،ولد بعد سنة 550هـ، وتوفي سنة 621هـ . انظر: ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 232/3.

(٤) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 317.

(٥)سبقت ترجمته .

(٦) انظر : ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 343، المراكشي ، **الذيل والتكملة لكتاب الصلة** ،450/5، الرعيني ، برنامج الرعيني، ص86.

(٧) هو : مُحَمَّد ابن الحناط يكنى أبا عبد الله ، من أهل مالقة ولد بالمرية، ، توفي بالمشرق، ابن خميس ، **أدباء مالقة**، ص 100.

(٨)ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص 100.

(26)

ومنهم: مُحَمَّد الحجاري [١]

كان أستاذا بمالقة ،مقرئا للقرآن،عارفا بالنحو والأدب،أخذ عنه أبو عمرو سالم القراءات،وروى كثيرا من شعره وسمع من لفظه،يقول ابن خميس:" وقال الأديب أبو عمرو: نقلت كثيراً من شعره، وسمعت من لفظه ضرباً شتى من أنواع الآداب وأفادني كثيراً..[٢] ،و يقول السيوطي في ذكر من روى عنه :" روى عنه أبو عمرو بن سالم "[٣].

(27)

ومنهم: مُحَمَّد المعروف برئاب الخشني [٤]

كان أديبا شاعرا،حدّث عنه أبوعمرو سالم،و سَمِعَ من شعره في منزله بمالقة سنة 587هـ ،وأنشد له بعض أشعاره،وله شعر كثير،يقول أبو عمرو سالم :" وجدت بخط الأديب أبي عمرو بن سالم – رحمه الله – مجالسته له ،وإنشاده إياه في منزله بمالقة في سنة سبع وثمانين وخمسمائة " [٥]، ويقول أيضا :"حدثني بهذه المقطوعات الأديب أبو عمرو – رحمه الله - أنشدنيها بلفظ قائلها المذكور،-رحمه الله – وشعره كثير " [٦].

(28)

ومنهم: مُحَمَّد بن أبي العباس الشبلي[٧]

كان شاعرا، مطبوعا، وكاتبا بليغا،جرت بينه وبين أبي عمرو سالم مكاتبات شعرية ،يقول ابن خميس :" وجدت بخط شيخنا الفقيه الأجل أبي عمرو بن سالم - رحمه الله - قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي العباس المذكور لنفسه :

أقولُ لِصَاحِبِي والدمعُ جارٍ   وأيدي العيسِ تخدي بالرمالِ

وداعي البين يوم البين يدعو   ألا جِّدوا بتقويضِ الرّحالِ

---

(١) سبقت ترجمته .
(٢) انظر : ابن خميس، **أدباء مالقة** ص99، السيوطي، **بغية الوعاة**، 288/1.
(٣) السيوطي، **بغية الوعاة** 288/1.
(٤)هو: مُحَمَّد المعروف برئاب الخشني، من أهل مالقة،كان أديبا شاعرا ، وله شعر كثير، ابن خميس ،**أدباء مالقة** ص 102.
(٥) ابن خميس ، **أدباء مالقة**، ص102.
(٦) المصدر نفسه، ص104.
(٧) هو :مُحَمَّد بن أبي العباس الشبلي ، يكنى أبا عبد الله ،انظر : المصدر نفسه ،ص137.

فقد ذاب الفؤاد وحنّ شوقاً | لأيّام التآلف والوصال

رويدك كفّ عن عذلي فإني | أجدُّ السير في طلبِ المعالي

ولو كان الخِيَار لما افترقنا | ولكن لا خيارَ مَعْ الليالي [١]

فكتب إليه أبوعمرو سالم هذه الأبيات في الحين :

أجدتَ القولَ يا تربَ المعالي | فَكعْبُكَ في محلِّ الفَخْرِ عالِ

سموتَ على سماءِ المجدِ حتى | بدا لك نَجْمُهَا تَحْتَ المعالي

إلى كم ذا تروم عُلىً وكم ذا | تجدّ السير في طلب المعالي "[٢]

(29)

ومنهم: مُحَمَّد بن أحمد بن جبير الكناني [٣]

كان أديبا،له نظم ونثر،روى عنه ابن سالم،يقول الرعيني في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" ومن شيوخه:أبوه ...، وأبو الحسين ابن جبير" [٤]،ويقول المراكشي في ذكر أبي عمرو سالم:" روى عن أبيه ،وأبي إسحاق الزوالي،... ،وآباء الحسين:ابن عمه لحّاً محمد بن الحسن،وعبيد الله ، وابن قزمان،وعلي الوقشي، ومحمد بن جبير" [٥].

---

(١) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص138،137.

(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص138،137.

(٣) هو : مُحَمَّد بن أحمد بن جبير الكناني ، يكنى أبا الحسين، العلامة البلنسي الكاتب البليغ ، ولد سنة 540 هـ،اهتم بالأدب، وبرع في النظم والنثر ، ثم زهد في آخر عمره،عرف برحلاته ، له ثلاث رحلات إلى المشرق، توفي سنة 614هـ، الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص106.

(٤)انظر : الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص106، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، 45/22 .

(٥) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(30)

ومنـهم: مُحَمَّد بن أحمد بن عيسى بن جرّار [١]

كان أديبا، شاعرا،أخذ عنه أبو عمرو سالم،وقيد له شعرا، يقول ابن خميس بعد ما نقل شعرا له :" هكذا وجدته مذكورا في بعض تقييدات الفقيه أبي عمرو بن سالم – رحمه الله - ". [٢]

(31)

ومنـهم: مُحَمَّد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم بن مرج الكحل [٣]

يكنى أبا عبد الله، ولد ببلنسية سنة 544هـ ، أصله من جزيرة شقرة، شاعر من فحول شعراء الأندلس وأدبائها له شعر، ونظم كثير، بينه وبين أدباء عصره مخاطبات، برع في الوصف والغزل،وله مؤلفات،قيد عنه أبو عمرو سالم بعض أشعاره، ويقول ابن خميس عند ترجمته لمرج الكحل:" ومن شعره ونقلته من أبي عمرو بن سالم"[٤] توفي سنة 634هـ.[٥]

(32)

ومنـهم: مُحَمَّد بن أيوب بن وهب، المعروف بابن نوح [٦]

كان فقيها، محدثا، من المقرئين المجودين ، حافظا للغات، والآداب والأشعار، ماهرا في النحو، وكان من الراسخين في العلم،وأخذ عنه العلم جُلة من طلبة العلم فيها ، [٧] كالأستاذ الفاضل أبي محمد القرطبي وأبي عمرو سالم، الذي قيد عنه ، وأنشد كثيرا من شعره ، وله مجالسات مع أبي عمرو سالم كثيرة ،يقول ابن خميس :" وقدم على مالقة وأقام بها وأقرأ. وأخذ عنه أشياخ شيوخنا بها كالأستاذ الفاضل أبي محمد القرطبي وأبي عمرو بن

---

(١) هو :مُحَمَّد بن أحمد بن عيسى بن جرّار، يكنى أبا عبد الله،ويعرف باللحمّي ،من أهل مالقة ،انظر :ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص138-139.

(٢) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص138-139.

(٣) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص 154، 158.، ابن الأبار ،تحفة القادم، 249، ابن الخطيب، **الإحاطة** ، 343/2 – 348، ابن سعيد، **المغرب**،373/2- 374،التجيبي ، صفوان بن إدريس أبو بحر، **زاد المسافر وغرة محيّا الأدب السافر** ، (علق عليه عبد القادر محداد)، دار الرائد العربي بيروت ، 1970م، 69-71.

(٤) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص 158.

(٥) انظر : المصدر نفسه، ص 154، 158، ابن الأبار ، **تحفة القادم** ، 249 ، ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 343/2، المقري ، **نفح الطيب** ، 50/5.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧)ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة** ، 97/2.

سالم وغيرهم. وله مع أبي عمرو سالم مجالسات كثيرة وأنشده كثيراً وقيد عنه. وجدت ذلك بخط الأديب أبي عمرو". (١)

(33)

ومنهم: مُحَمَّد بن سعيد بن أحمد بن سعيد ، المعروف بابن زرقون (٢)

اشتهر في فنون متنوعة ،في الفقه،والأدب ،وله شعر،كان طلاب العلم يرحلون إليه لأخذ العلم عنه والسماع منه لعلو روايته،ومنهم ابن سالم يقول ابن الزبير في ذكر شيوخ ابن سالم :" روى عن الحافظ أبي عبد الله ابن الفخار، ... ، وأبي عبد الله بن زرقون "(٣)،ويقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم:" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،... ،وابن زرقون". (٤)

(34)

ومنهم: مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاري (٥)

كان أديبا شاعرا،له شعر كثير ،سمع أبو عمرو سالم منه الشعر،وروى عنه، وأنشد شعره، يقول ابن خميس :" حدثني - رحمه الله - أبو عمرو بن سالم قال: حدثني الأديب أبو عبدالله البلنسي المذكور قال: كنت بقرطبة مع القاضي ابن الصفار، فسقطت له سِنه، فأنشد: [طويل]

وفي كل يوم يفقد المرء بعضه ولا بد أنّ الكل منه سيذهب

قال: فارتجلت: [طويل]

وفي كل يوم تستزيد منيتي دنواً، وغيري راحلٌ ومودِّعُ

أشيّعُ أيامي وألهو بغيرها كأن التي ولت إليّ سترجعُ

---

(١)ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص 109،ابن الأبار ، ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 97/2. الذهبي ، **العبر في خبر من غبر** ، 148/3.
(٢)سبقت ترجمته.
(٣) ابن الزبير، **صلة الصلة** ،371/3، ابن فرحون ، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ،259/2 – 260 .
(٤) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.
(٥) هو : مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاري، يكنى أبا عبد الله ،و يعرف بالبلنسي، ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص100، 101.

قال أبو عمرو: وأنشدني أيضاً لنفسه رحمه الله عليه: [بسيط]

النفس تطمع والأقدار مانعة وبين هذين عمرُ المرء ينقطع

وكلما زدث سنا زادني أمل فالعمر ينقص والأيام تتسع

.[1]

(35)

ومنهم: مُحَمَّد بن عبد الله بن ذمام

كان عالما جليل القدر،جمع بين العلوم الدينية واللسانية مثل الأدب، والنحو والعروض، أخذ عنه أبي عمرو سالم هذه العلوم،وروى عنه ،و نقل بعض أشعاره،وحدَّث عنه،يقول ابن خميس:" حدَّث عنه الأديب أبو عمرو سالم وغيره... ،وحدثني الأديب أبو عمرو أيضا قال:لشيخنا الأستاذ عبد الله أبي عبد الله بن ذمام –رحمه الله- قالها عند موته – عفا الله عنه – قال أنشدناها صاحبنا الفقيه أبو محمد وأخوه أبو الحجاج "[2]، يقول المراكشي في ذكر شيوخ سالم :" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي،... ،وآباء عبد الله : الأستجي،والأندرشي وابن بونة،وابن ذمام "[3].

(36)

ومنهم: مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي زمنين المرّي[4]

كان معتنيا برواية الأحاديث، وضبط الأسانيد،حدّث عن جلة من العلماء،أخذ عنه جماعة منهم أبوعمرو سالم ،وأنشد عنه الشعر سنة 589هـ ،قال ابن خميس:" حدثني أبو عمرو - رحمه الله- قال: أنشدنا القاضي أبو بكر أبي زمنين يوم الأربعاء في ربيع الأول

---

(١) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص100، 101.
(٢) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص91.
(٣) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.
(٤)سبقت ترجمته .

المبارك سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ويقول المراكشي :"روى عنه أبوا جعفر الجيار ،وابن يوسف بن الدلال،...،وأبو عمرو بن سالم "[١].

(37)

ومنهم: صفوان بن إدريس التجيبي[٢]

وقد أنشد عنه أبو عمرو سالم الشعر، وقيّد بعض أشعاره،يقول ابن خميس :" نقلت من خط أبي عمرو بن سالم،قال :أنشدني أبو البحر صفوان لنفسه " [٣]،و يقول ابن الخطيب في ذكر شيوخه :" من روى عنه، أبو إسحاق اليابري،...وأبو عمرو بن سالم "[٤] فقد روى أبو عمرو سالم عنه وهو أصغر منه سنا،فابن سالم يكبره بسنتين أو ثلاث،ولا غرابة في ذلك فابن سالم كان محبا للعلم وأهله ،يأخذه عن أكابر عصره، وعمن يتنزل منزلة بنيه ،يقول عنه المراكشي:" كان ضابطا شديد العناية بتقييد العلم وحملته ، أخذه عن أكابر شيوخ عصره،وعن من يتنزل منزلة بنيه فَمَنْ بينهم شغفا بالعلم وحرصا عليه ورغبة في استفادته " [٥] فأهل العلم وطلبته يأخذون العلم من أهله،ومن عرف بعلمه،ولا يحملهم الكبر و العجب في ترك العلم عند من هو أصغر منهم سنا إذا كان عالما .

(38)

ومنهم: مُحَمَّد بن نزار [٦]

كان كاتبا، شاعرا، مجيدا اشتغل بصنعة التوثيق ، يقول ابن خميس :" هكذا ألفيت بخط الفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله "[٧].

---

(١) المراكشي ، **الذيل والتكملة** :310/6- 312.

(٢) هو: صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبي ، يكنى أبا البحر، أصله من مرسية ،ولد بمرسية سنة 561 هـ ، كان أديبا شاعرا كاتبا فصيحا بليغا،له مؤلفات نثرية كثيرة،منها :" بداهة المتحفز وعجالة المستوفز" وكتابه "**زاد المسافر وغرة محيّا الأدب السافر**" ،ورسائل ومقامات، وسكن مالقة، توفي سنة 598هـ انظر: ابن خميس **أدباء مالقة** ص207. ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 349/3-359 ، ابن الأبار ، **تحفة القادم** ، ص119، ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ،(تحقيق عبد السلام هارون) ، 224/2.ابن سعيد ،أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (ت685هـ)،**رايات المبرزين وغايات المميزين** ، ط1،(تحقيق :دمحمد رضوان الداية)،دار صلاس، دمشق ، 1987م، ص201.

(٣) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص207.

(٤)ابن الخطيب، **الإحاطة** ، 349/3.

(٥)المراكشي، **الذيل والتكملة** 5/4.

(٦)هو: مُحَمَّد بن نزار، يكنى أبا عبد الله، ولد بميورقة،وقدم مالقة ، وتوفي بالحُّمَة، انظر :ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص 139.

(٧) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص 139.

(39)

ومنهم: مُحَمَّد بن هاشم بن نجيب الهاشمي[١]

له أشعار كثيرة،منها قصيدة يمتدح بها طلبة أهل سبتة [٢]،وروى عنه أبو عمرو سالم، ونقل من شعره، يقول ابن خميس:"فكان أبو القاسم هذا رحمه الله قد نظم هذه القصيدة يمدح طلبة أهل سبتة،ويصفهم بصفاتهم، أطلق فيها عنان البلاغة،وقدح زند البراعة،فبلغ فيها مدى الإحسان، وحاز قصب السبق في ذلك الميدان.وهي على ما حدثني بها الأديب أبو عمرو - رحمه الله - سماعاً من ناظمها". [٣]

(40)

ومنهم: مغاور بن عبد الملك بن مغاور[٤]

كان شاعرا مُجيدا ،سمع أبو عمرو سالم بعض أشعاره ،ورواها ،وقيد بعضها [٥]، يقول ابن ابن خميس :" نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم، قال:أنشدنا أبو الحسن بن مغاور لنفسه مما قاله بمرسية"[٦] ويقول ابن خميس أيضا :" ومن شعره، ونقلت من خط أبي عمرو عمرو بن سالم أيضاً قال:أنشدني ابن مغاور لنفسه"[٧].

(41)

ومنهم: موسى بن حسين بن عمران الزاهد، المعروف بالميرُتُلي[٨]

كان أديبا شاعرا له ديوان شعر وله نثر،اشتهر بالزهد ، وكثرة العبادة ، روى عنه ابن سالم [٩]، يقول المراكشي في ذكر شيوخ ابن سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،...،وأبوي عمران : المارتلي الزاهد وابن زكريا الكومي " [١٠] .

---

(١)هو مُحَمَّد بن هاشم بن نجيب الهاشمي، يكنى أبا القاسم ، من أشراف مالقة ،وأعيانها ونبهائها ، وأدبائها ، توفي سنة 613هـ، انظر ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص110.

(٢)انظر :ابن خميس ،**أدباء مالقة** ص 111.

(٣)انظر :ابن خميس ،**أدباء مالقة** ص121.

(٤) هو : مغاور بن عبد الملك بن مغاور يكنى أبا الحسن ، انظر:ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص 192،191.

(٥) انظر ابن الأبار، **صلة الصلة** ، 49/3.

(٦) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص 192،191.

(٧) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ص 192 ، 191.

(٨) هو : موسى بن حسين بن عمران الزاهد، يكنى أبا عمران ، ويعرف بالميرُتُلي، ولد سنة 522هـ ، أصله من ثغر مِيرتلة، سكن إشبيلية ،وكان لا يعدل به أحد من أهل عصره صلاحا وعبادة، توفي سنة 604هـ عن عمر 82 سنة ،انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، ابن الأبار ، **تحفة القادم** ، ص132 -133.، ابن سعيد ، **المغرب** في حلى **المغرب** ، 1/ 406، ابن سعيد ، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة ، ص135.

(٩)انظر :الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، 1404هـ ،668/2.

(١٠) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(42)

ومنهم: الهيثم بن أحمد بن أبي غالب بن الهيثم الإشبيلي [١]

كان أديبا شاعرا وشاحا حافظا مشهورا ، سريع البديهة ،روى عنه أبو عمرو سالم ، يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ، وأبي المتوكل الهيثم "[٢].

(43)

ومنهم: يوسف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن يحيى البلوي، المعروف بابن الشيخ . [٣]

كان فقيها، محدثا، شاعرا، زاهدا ورعا، أخذ أبو عمرو سالم عنه القراءات،والحديث،والفقه، وروى عنه ،يقول ابن الزبير في ذكر شيوخ ابن سالم :" روى عن الحافظ أبي عبد الله ابن الفخار ،...، وأبي الحجاج ابن الشيخ "[٤]، و يقول ابن الأبار في ذكر شيوخ ابن سالم :" روى عن أبيه،وأبي بكر بن الجد،...، وأبي الحجاج بن الشيخ" [٥]،ويقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،...، وأبي الحجاج بن الشيخ"[٦].

---

(١)هو : الهيثم بن أحمد بن أبي غالب بن الهيثم الإشبيلي. يكنى أبا المتوكل، حافظ إشبيلية ، كان يملي على شخص شعراً، وعلى ثان موشحة، وعلى ثالث زجلاً، وكل ذلك ارتجال دون توقف، قتل سنة 631هـ ،انظر: ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب**، 63/1، المقري ، **نفح الطيب** ، 377/3.

(٢)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(٣)سبقت ترجمته.

(٤)ابن الزبير ، **صلة الصلة** ، 371.

(٥) ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 123/4.

(٦)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

• شيوخ أبي عمرو سالم الذين لم تُحَدَّد روايته عنهم وهم :

(1)

ابن عبد الله البكري (١)

يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي...،وابن عبد الله البكري "(٢) .

(2)

ومنهم: أبو الربيع بن أحمد بن عيسى (٣)

وهو أحد شيوخ أبي عمرو سالم الذين روى عنهم،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ،وأبي إسحاق الزوالي...،وأبي الربيع بن أحمد بن عيسى "(٤) .

(3)

ومنهم: أبو جعفر بن حكَم(٥)

يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ، وأبي جعفر بن حكم "(٦) ويقول ابن الخطيب عن شيوخ ابن سالم:"روى عن الحافظ أبي عبد الله بن الفخار...،وأبي جعفر بن الحكم"(٧)، وقد ذكره الرعيني من شيوخ أبي أبي عمرو سالم:" ومن شيوخه :أبوه ...، وابن الحكم "(٨).

(4)

ومنهم: أبو زكريا الأصبهاني (٩)

يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ، وأبي زكرياء الأصبهاني مقيم غرناطة "(١٠).

---

(١) لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر.
(٢)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.
(٣) لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر .
(٤)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.
(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت إليها .
(٦)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.
(٧) انظر : ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 4/ 315.
(٨) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، 106.
(٩) لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر .
(١٠)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(5)

ومنهم: أبو سليمان بن حوط الله (١)

يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :"روى عن أبيه ،وأبي إسحاق الزوالي... ، وأبي سليمان بن حوط الله "(٢) .

(6)

ومنهم: أبو عبد الله السكاكيني(٣)

يقول الرعيني في ذكر ترجمة شيوخ أبي عمرو سالم:"ومن شيوخه أبوه ...،وأبو عبد الله بن عبد الكريم "(٤).

(7)

ومنهم :أبو علي الحسنين القُرْطُبيّ (٥)

يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :"روى عن أبيه، وأبي إسحاق الزوالي... ، وأبوي علي:الحسنين القرطبي وابن كسرى "(٦).

(8)

ومنهم: أبو مُحَمَّد بن بُونة (٧)

يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ، وعبد الحق بن بُونة "(٨)ويقول ابن الأبار في ذكر من روى عنهم ابن سالم:" روى عن أبيه ...،وأبي محمد بن بونة"(٩) ،وقد ذكره الرعيني من شيوخ أبي عمرو سالم :" ومن شيوخه :أبوه ...، وأبو محمد بن بونة "(١٠)

---

(١) لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر.

(٢)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٣)هو:أبو عبد الله بن عبد الكريم بن سعيد بن كليب الحراني الأصل المصري الحداد السكاكيني ،يكنى أبا عبد الله ، ، توفي في رمضان سنة 622هـ . الذهبي ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، 729/13.

(٤)الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص106.

(٥) لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر.

(٦)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٧)لم أجد له ترجمه فيما رجعت إليه من المصادر .

(٨)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٩) انظر: ابن الأبار ،**التكملة لكتاب الصلة** ، 4/ 123.

(١٠) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ،ص 106.

(9)

ومنهم: أبو مُحَمَّد بن صابر . [١]

يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :"روى عن أبيه ،وأبي إسحاق الزوالي... ،وابن زرقون وابن صابر "[٢].

(10)

ومنهم: أبو عمران بن زكريا الكومي . [٣]

يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :"روى عن أبيه ،وأبي إسحاق الزوالي...، وأبوي عمران:المارتلي الزاهد وابن زكريا الكومي "[٤].

(11)

أحمد بن علي بن سمجون [٥]

يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :"روى عن أبيه ،وأبي إسحاق الزوالي... ، وآباء القاسم :الأحمدين ابن سمجون وابن نصير "[٦] .

(12)

ومنهم: تمّام بن الحسين القيسي [٧]

وهو من أقارب أبي عمرو سالم، وشيوخه الذين روى عنهم،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي... ،وأبي كامل صهره تمام بن غالب "[٨].

---

(١) لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر.

(٢)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٣) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر .

(٤)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(٥) هو :أحمد بن عبد الودود بن عبد الرحمن بن علي بن سمجون الهلالي الأندلسي المُنكَّبِي القاضي يكنى أبا القاسم ، ويعرف بابن سمجون ،ولد سنة 528هـ ، من أهل غرناطة ،كان فقيها أديبا ناظما ناثرا ،وروى عنه جلة من طلبة العلم، توفي بغرناطة سنة 608هـ وله 80 سنة. انظر : ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 88/1، الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ، 187/13 .

(٦)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4، ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 88/1، الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ، 187/13 .

(٧)هو: تمَّام بن الحسين بن غالب بن سليمان بن الحسن القيسي، يكنى أبا كامل،ويعرف بابن الحداد ،من أهل مالقة، ولد سنة 509هـ بجيان، كان خطيبا بارعا ، وكان له حظ من الأدب ،روى عن جلة من علماء عصره، سَمِعَ منه جماعة من أهل العلم والطلب، توفي سنة 602هـ وعمره 93سنة انظر : ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة**، 187/1، الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 55/13 .

(٨)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(13)

ومنهم: رضي بن المنذر،أبو عمر (١)

وهو من شيوخ أبي عمرو سالم الذين روى عنهم،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو بن سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي... ،وأبوي عمر: رضي بن المنذر ، وهشام بن أصبغ "(٢).

(14)

ومنهم: عبد الرحمن ابن الخطيب (٣)

وهو من شيوخ أبي عمرو سالم الذين رحل إليهم في الإسكندرية ، وكتب له بالإجازة في رواية ما سمعه عنه ،يقول المراكشي:" وكتب إليه بالإجازة :من الإسكندرية أبو القاسم عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر بن العباس ابن الخطيب " (٤).

(15)

ومنهم: عبد الرحمن بن مسلمة (٥)

وهو من الشيوخ الذين روى عنهم أبو عمرو سالم ،يقول المراكشي:"روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي... ،وآباء الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة "(٦).

(16)

ومنهم: عقيل بن عطية المراكشي القضاعي . (٧)

من العلماء الذين أخذ عنهم أبو عمرو سالم وروى،يقول المراكشي:" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي،... ،وأبي طالب عقيل بن عطية " (٨).

---

(١) لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر .

(٢)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(٣)هو :عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر بن العباس ابن الخطيب ،يكنى أبا القاسم ،من أهل الإسكندرية ، انظر :المراكشي ، **الذيل والتكملة** ،3/4.

(٤)المراكشي، **الذيل والتكملة** 4/4.

(٥)هو: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مسلمة ، يكنى أبا الحسن انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٦)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٧)هو : عقيل بن عطية بن جعفر بن مُحَمَّد بن عطية المراكشي ، القضاعي ،يكنى أبا طالب ،وأبا المجد، من أهل مراكش ،قدم مالقة وأقام بها ،ولي قضاء غرناطة ، ثم سجلماسة ، كان كاتبا من جلة العلماء ، له مؤلفات ، وشروح متنوعة ، توفي سنة 608هـ .

انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، . ابن فرحون ، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، 135/2.

(٨) انظر : المصدر نفسه ،3/4.

(17)

ومنهم: فائز بن عبد الرحمن العكي [١]

كان شيخا زاهدا، خطيبا ، روى عنه أبو عمرو سالم ، يقول المراكشي :" روى عنه أبو عبد الله الأستجي، والطراز ، وأبو عمرو بن سالم" [٢]، يقول المراكشي في ذكر شيوخ ابن سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،...،وابن كوثر، وفائز " [٣].

(18)

ومنهم: مُحَمَّد بن الحسن ،يكنى أبا الحسين [٤]

وهو من شيوخ أبي عمرو سالم الذين روى عنهم،يقول المراكشي:" روى عن أبيه،وأبي إسحاق الزوالي،... ،وآباء الحسين: ابن عمه لحّأ محمد بن الحسن " [٥] .

(19)

ومنهم: مُحَمَّد بن علي بن مسعدة ،أبو يحيى [٦]

روى عنه أبو عمرو سالم،يقول المراكشي:"روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،... ،وأبي يحيى محمد بن علي بن مسعدة، وغيرهم " [٧] .

(20)

ومنهم: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق [٨]

روى عنه أبو عمرو سالم ،يقول المراكشي:"روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،... ،وابن محمد بن عبد الرزاق "[٩].

---

(١) هو: فائز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن فائز بن عبد الرحمن العكي، يكنى أبا الحسن ، من أهل قرطبة ، سكن مالقة ، سَمِعَ كان حيا سنة 607هـ .انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، 173/5.

(٢)المراكشي ، **الذيل والتكملة لكتاب الصلة** ،527/5.

(٣) هو : مُحَمَّد ابن الأستاذ أبي العباس المعروف بابن اليتيم الأنصاري البلنسي الأندرشي ، يكنى أبا عبد الله ،كان مقرئا، توفي بالمرية سنة 581 انظر: المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٤) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر.

(٥) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٦) هو : مُحَمَّد بن علي بن مسعدة ،أبو يحيى ،انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(٧) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(٨) هو : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق بن يوسف بن خلف الكلبي، يكنى أبا القاسم ، من أهل إشبلية ، روى عن أبيه وأبي الحسن شريح ، وأبي محمد بن عطية ، وقرأ عليه الموطأ ، وحدث عنه أبو محمد بن القرطبي،انظر: المراكشي ،**الذيل والتكملة** لكتاب الموصل والصلة،3/4، ابن الأبار القضاعي ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 61/2.

(٩) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** لكتاب الموصل والصلة،4/4.

(21)

ومنهم: هشام بن أصبغ، أبو عمر [١]

روى عنه أبو عمرو سالم ،يقول المراكشي:" روى عن أبيه ،وأبي إسحاق الزوالي... ،وأبوي عمر: رضي بن المنذر،وهشام بن أصبغ "[٢].

(22)

ومنهم: يحيى التطيلي [٣]

أخذ عنه أبو عمرو سالم وروى عنه، يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ،وأبي إسحاق الزوالي،وآباء بكر: ...، ويحيى التطيلي"[٤].

(23)

ومنهم: يحيى بن علي الرعيني [٥]

روى عنه ابن سالم،يقول المراكشي في ذكر شيوخ أبي عمرو سالم :" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،...،واليحييين:ابن الصائغ وابن علي الرعيني"[٦].

(24)

ومنهم: يحيى بن مُحَمَّد بن علي ابن الصائغ الأنصاري السبتي المغربي[٧]

كان ورعا زاهدا ناسكا، حدَّث بإشبيلية وقرطبة [٨]،روى عنه أبو عمرو سالم ، يقول المراكشي:" روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الزوالي،...، واليحييين: ابن الصائغ وابن علي الرعيني"[٩].

---

(١) هو : هشام بن أصبغ، أبو عمر ،انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(٢)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.

(٣) انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.ولم أجد له ترجمة فيما رجعت إليه من المصادر .

(٤)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٥) هو : يحيى بن علي الرعيني ،انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٦)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٧) هو : يحيى بن مُحَمَّد بن علي ابن الصائغ الأنصاري السبتي **المغربي**، يكنى أبا الحسين ،ويعرف بابن الصائغ، من أهل سبتة ، توفي بسبتة سنة 600هـ نظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، ابن الأبار ، **صلة الصلة** ، 420/3 الذهبي، **تاريخ الإسلام** 1233/12.

(٨)انظر: ابن الأبار ، **صلة الصلة** ، 420/3.

(٩)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

لقد تبيَّن للباحث من خلال هذا التقسيم أن أباعمرو سالم ذو ثقافة موسوعية ، فقد أخذ العلوم الدينية والعربية على يد جلة من العلماء الذين جمعوا فنون العلم ،وقد نهل أبو عمرو سالم من هذه العلوم .

ففي العلوم الدينية بلغ عدد شيوخه لاثة وثلاثين شيخا،بينما بلغ عدد شيوخه في علوم العربية ثلاثة وأربعين شيخا،وكان حظه من الشعر أكثر من غيره، حيث اشتهر بشعره ،وهذا الذي أثبته هذا التقسيم ،بينما نجد ثلاثة وعشرين شيخا لم تحدد روايته عنهم، وإنما تركت مجهولة الرواية .

إن كثرة روايته للشعر وتتلمذه على الشعراء الذين خلفوا دواوين شعرية ،تدل على أنه من الأدباء قبل أن يكون فقيها أو محدثا ،وأن كثرة روايته عن الشعراء أسهمت في غنى تجربته الشعريّة .

ب -تلاميذ أبي عمرو سالم :

لم تشر المصادر التي رجعت إليها إلا إلى عدد قليل من التلاميذ الذين نقلوا وأخذوا عن أبي عمرو سالم،فضلا عن بعض الطلبة الذين شاركوا مع أستاذهم أبي عمرو سالم في المقامة المحسنية ، ونجد هؤلاء التلاميذ مبعثرين في كتب التراجم ،وهم من التلاميذ النجباء الذين برزوا في ذلك العصر ،وأصبحوا من الأعلام العلماء .

(1)

فمنهم: أبو إسحاق بن أبي أيوب الفهري [١]

كان كثير الرحلات لطلب العلم ،عرف بالزهد،روى عن أبي عمرو سالم، يقول المراكشي في ذكر تلاميذ أبي عمرو سالم :" روى عنه أبو إسحاق بن أبي الصبر الفهري "[٢].

(2)

ومنهم: أبو التقى الحضرمي [٣]

كان أديبا ذكيا ،ل وذعيا ،متوضعا،له الأشعار المعربة والهزلية،يصنع الموشحات والأزجال ، له مؤلفات من منظوم ومنثور"[٤]،يقول ابن الزبير عن صالح بن جابر:"كان فاضل الطبع ،حسن الخلال،كثير التواضع،وبينه وبين أبي عمرو بن سالم مخاطبات شعرية"[٥]،وهومن الطلبة الذين شاركوا في المقامة المحسنية التي أشرف عليها أبو عمرو سالم في في وصف عبدالمحسن، يقول ابن خميس :"وللفقيه أبي التقى صالح فيه :

نفسي الفداءُ لكلِّ نفس شفَّهَا ما شفَّني من حب عبد المحسن [٦]

ويذكر ابن خميس ما حصل بين أبي عمرو سالم وبين أبي التقى ،يقول :"قال الفقيه أبو عمرو سالم : كتبت على منزل أبي التُّقى صالح اسمي فجاء وقرأ فكتب إليّ[١]:

---

(١) هو : أيوب بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمر الفهري،يكنى أبا الصبر،من أهل سبتة،له رحلات في طلب العلم ، استوسع في الرواية ، كان معروفا بالزهد، استشهد في وقعة العقاب سنة 609هـ ، انظر : المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4،الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ،211/13.ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 167/1-168.

(٢)المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٣) هو: صالح بن جابر بن صالح بن حضرم الغسّاني ابن خميس، يكنى أبا التقى ، من طلبة مالقة **أدباء مالقة** ، ص 205 ،ابن سعيد ، **المغرب** ،443/1،ابن الزبير، **صلة الصلة** ، 60/3-61.

(٤) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 205 .

(٥) ابن الزبير، **صلة الصلة** ، 60/3-61.

(٦) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 296، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص237-238.

ألفيـت خطك سيـدي بالبـاب   ففهـمتُ مـنه تهـمُّمَ الأحبـابِ

وعلـمت أنك إنـما وافـيـتني   لترى بأئي من ذوي الألبـاب [٢]

فجاوبه أبو عمرو سالم :

كتـبَ المـتّيـمُ خَطـهُ بالبـابِ   لتـعـدّه مِنْ جُمـلة الأحبـابِ

وتشـرّفاً بجـلالكم وخـلالـكم   يا مـولعاً بلبـابِ كـلّ لَبَابِ [٣]

هذه الأبيات تكشف لنا عن ظرافة أبي عمرو سالم وتواضع مع طلابه،واحترامه لهم وتقديره لهم ، وحسن ملاطفته لهم،واستخدام العبارات والألفاظ التي تناسب المقام،وتظهر محبته وصدق الأخوة وحسن العشرة.

(3)

ومنهم : أبو الحسن الحضرمي[٤]

من الطلبة الذين شاركوا في المقامة المحسنية التي أشرف عليها أبو عمرو سالم ، فقد شارك بأبيات في وصف عبد المحسن، يقول ابن خميس :" وللفقيه أبي الحسن الحضرمي:

مَنْ لي بمن سَحَر الأنام بحسنه   في وصفه قصرت جميع الألسن

"[٥]، وقد ذكره صلاح جرار مع الطلبة الذين شاركوا في المقامة المحسنية [٦].

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 205 ،ابن سعيد ، **المغرب** ،443/1.
(٢) المصدر نفسه ، ص 205.
(٣) المصدر نفسه ، ص 205.
(٤) هو : علي بن محمد بن علي بن خروف الحضرمي الأستاذ النحوي، من أهل أشبيلية، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن خروف ، توفي سنة 609هـ، وقد رجح إبراهيم مراد محقق كتاب "**مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** " أنه ربما يكون العالم الفقيه النحوي أبا الحسن علي بن خروف الحضرمي ت609هـ ، وقد أشار إلى ذلك أيضا صلاح جرار في كتابه "**دراسات جديدة في الشعر الأندلسي** " انظر : **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ، (تحقيق إبراهيم مراد)،239، صلاح جرار، **دراسات جديدة في الشعر الأندلسي**،166، ابن الزبير، **صلة الصلة** 3/ 287.
(٥) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 297، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص239-240.
(٦) انظر : صلاح جرار، **دراسات في الشعر الأندلسي** ،ص 166.

(4)

ومنهم: أبو الحسن بن عبد الله الباهلي [١]

وهو من تلاميذ أبي عمرو سالم الذين رووا عنه ، يقول المراكشي:" روى عنه...، وأبو الحسن بن عبد الله الباهلي "[٢].

(5)

ومنهم :أبو الحسين بن زعرور[٣]

وهو من الطلبة الذين شاركوا في "المقامة المحسنية"،يقول ابن خميس:" فأجابه أبو الحسين بن زعرور :

يا مادحي بكلامه المستحسن هلا اجتزيت بمدح عبد المحسن [٤]

(6)

ومنهم :أبو العباس الموري[٥]

وقد شارك في المقامة المحسنية التي أشرف عليها أبو عمرو سالم ، فقد شارك بأبيات في وصف عبد المحسن،يقول ابن خميس :"ولأبي العباس المْوري فيه :

بأبي غزال أهيف في خده ورد جني في غلالة سوسن "[٦]

وقد ذكره صلاح جرار مع الطلبة الذين شاركوا في المقامة المحسنية [٧].

(7)

ومنهم : أبو بكر بن مجبر[٨]

وهو من الذين شاركوا في المقامة المحسنية التي أشرف عليها أبو عمرو سالم ، فقد شارك بأبيات في وصف عبد المحسن، يقول ابن خميس :"وللفقيه أبي عبد الله بن مجبر فيه :

أشكو لذي الإحسان عبد المحسن فلعله يرثى لما قد مسني "[١]

---

(١) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر .

(٢) المصدر نفسه ،3/4.

(٣) انظر:ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 292، لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر .

(٤) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 292، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص233.

(٥) المصدر نفسه ، ص293، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص234، ولم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر .

(٦) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 293 ،**مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص234.

(٧) انظر :صلاح جرار، **دراسات في الشعر الأندلسي** ،ص 166.

(٨) هو : يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهري ، يكنى أبا بكر، ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 293.

وقد ذكره صلاح جرار مع الطلبة الذين شاركوا في المقامة المحسنية [٢].

(8)

ومنهم: أبو جعفر الثيار [٣]

وهو من الطلبة الذين شاركوا في المقامة المحسنية التي أشرف عليها أبو عمرو بن سالم،فقد شارك بأبيات في وصف عبد المحسن،يقول ابن خميس:"وللفقيه أبي جعفر الثيار فيه :

بأبي غزال جل عن غزلانكم   في وصفه قصرت جميع الألسن "[٤]

وقد ذكره صلاح جرار مع الطلبة الذين شاركوا في المقامة المحسنية [٥].

(9)

ومنهم: أبو جعفر بن راشد[٦]

وقد شارك في المقامة المحسنية التي أشرف عليها أبو عمرو سالم ، فقد شارك بأبيات في وصف عبد المحسن،يقول ابن خميس :"وللفقيه أبي عبد الله بن راشد فيه :

وبديعُ حسنٍ راقَ حتى قصَّرتْ   عن وصف بعض منه كلُّ الألْسُنِ"[٧]

وأورده المراكشي في ذكر تلاميذ أبي عمرو سالم ،بكنية تختلف عن الكنية التي أوردها ابن خميس،يقول المراكشي في الذيل والتكملة :"روى عنه...، وأبو جعفر بن راشد "[٨]،وقد ذكره صلاح جرار مع الطلبة الذين شاركوا في المقامة المحسنية [٩].

---

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 295، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص236.

(٢) انظر : صلاح جرار، **دراسات في الشعر الأندلسي** ، 165.

(٣)يكنى أبا جعفر ، ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 294 ، المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، و لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر.

(٤) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 293.

(٥) انظر : صلاح جرار، **دراسات في الشعر الأندلسي** ،ص 165.

(٦) هو : أبو جعفر بن راشد أحمد بن محمد بن راشد الحمامي ، المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4،وهناك اختلاف في كنيته ففي الذيل للمراكشي يكنا بأبي جعفر، وفي **أدباء مالقة** لابن خميس يكنى بأبي عبد الله ، وقد أوردت الجميع ، و لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر.

(٧) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 295، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص237.

(٨) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4.

(٨) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 295، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص237.

(٩) انظر :جرار، **دراسات في الشعر الأندلسي** ، 165.

(10)

ومنهم : أبو جعفر بن موسى [١]

وهو من الطلبة الذين شاركوا في المقامة المحسنية التي أشرف عليها أبو عمرو سالم،فقد شارك بأبيات في وصف عبد المحسن، يقول ابن خميس :"وللفقيه أبي جعفر بن موسى فيه:

بأبي بديع الحسن طرّز خدّه

(11)

ومنهم: أبو عبد الله ابن أحمد بن الخازن [٢]

وهو من تلاميذ ابن سالم،الذين رووا عنه،يقول المراكشي في الذيل والتكملة :" روى عنه...، وآباء عبد الله : ابن أحمد بن الخازن،... "[٣].

(12)

ومنهم: أبو عبد الله ابن علي المهري [٤]

وهو من تلاميذ ابن سالم،الذين رووا عنه،يقول المراكشي في الذيل والتكملة :" روى عنه...، وابن علي المهري " [٥].

(13)

ومنهم : أبو عبد الله الجوني [٦]

وهو من الطلبة الذين شاركوا في المقامة المحسنية التي أشرف عليها أبو عمرو سالم ، فقد شارك بأبيات في وصف عبد المحسن، يقول ابن خميس :" وللفقيه أبي عبد الله الجوني فيه :

يا قرة العي ني ن مهلا إنني قد جاز حبي فيك وصف الألسُن "[٧]

---

(١) انظر: ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 296، المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4.و لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر.

(٢) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،4/4، لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر .

(٣) المصدر نفسه ،4/4.

(٤) المصدر نفسه ،4/4، لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر .

(٥) المصدر نفسه ،4/4.

(٦) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص297، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص240، لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر .

(٧) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 297،**مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص240.

(14)

ومنهم : أبو عبد الله الشلبي[١]

من الطلبة الذين شاركوا في المقامة المحسنية التي أشرف عليها أبو عمرو سالم،فقد شارك بأبيات في وصف عبد المحسن،يقول ابن خميس :"ولأبي عبد الله الشلبي فيه :

أحسن فدتك النفس عبد المحسن　　　فالضر من وجدي بكم قد ضرني "[٢]

(15)

ومنهم: عبد الله بن مُحَمَّد الباهلي[٣]

وهو من الطلبة الذين شاركوا مع أبي عمرو سالم في المقامة المحسنية التي قيلت في وصف عبدالمحسن،يقول ابن خميس : ولشيخنا الفقه العالم أبي محمد الباهلي فيه:

البدر يُقْسِمُ بالطلاق ثلاثة　　　أنْ لا يضاهي حسن عبد المحسن "[٤]

وذكره المراكشي في الذيل عند إيراد الذين رووا عن ابن سالم،يقول المراكشي :" روى عنه ....، وأبو محمد بن محمد الباهلي"[٥].

(16)

ومنهم : عبد الله بن حسن البرجي[٦]

كان أديبا ، شاعرا ، ذكيا ، نبيها،من تلاميذ أبي عمرو سالم،كانت بينه وبين أبي عمرو مكاتبات كثيرة نظما ونثرا،يقول ابن خميس:" بينه وبينه أبي عمرو مكاتبات كثيرة "[٧]،ويقول "[٧]،ويقول المراكشي :" وكانت بينه وبين الأديب أبي عمرو سالم مكاتبات كثيرة نظما ونثرا

---

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 294،**مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص234- 235.ولم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر .

(٢) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 294،**مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص234- 235.

(٣) هو : عبد الله بن محمد الباهلي ، من أهل مالقة ، يكنى أبا محمد ، كان من أهل المعرفة بالحفظ لمسائل الرأي وكان محترفا بالتجارة ولم يكن الحديث شأنه ، توفي سنة 642هـ، انظر : ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 294، المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 4/4 ،ابن الأبار ، تكملة الصلة ،297/2، ،ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب** ، 436/1،**مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص234- 235.

(٤) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 294،**مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص234- 235.

(٥) المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 4/4 .

(٦)هو : عبد الله بن حسن البرجي ، يكنى أبا مُحَمَّد ، من أهل مالقة ،ولا يعرف تاريخ وفاته تحديداً ولكنه كان حياً سنة 611ھ حيث رثى أبا محمد عبد الله بن الحسن بن محمد القرطبي المتوفى سنة 611 هـ انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص237، المراكشي ، **الذيل والتكملة** لكتابي الموصول والصلة،س4/ 218، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص233- 234.

(٧) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص237.

"[١] ،وهو من الطلبة الذين شاركوا في المقامة المحسنية التي قيلت في وصف عبد المحسن،يقول ابن خميس : وللفقيه أبي محمد البرجي فيه:

من أين يطمع عاذلي في سلوتي   وأليم حبِّ معذِّبي قد مسني   "[٢]

(17)

ومنهم: عبد المحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري[٣]

وهو الذي قال فيه الطلبة في المقامة المحسنية أشعارهم،يقول ابن خميس:" كان جميل الصورة ولأدباء مالقة فيه أشعار وللفقيه أبي عبد الله الجويني مقامات سماها بالمقامات المحسنية " [٤]،حسن المنظر،وصفه الشعراء بأروع الأوصاف لجماله ، وتغنى به في أشعارهم ، ومنهم من ذيل اسمه في آخر كل بيت، وقد جمع إلى جماله أدبا وشعرا ، ويقول ابن خميس:" ولما كملت أشعار الطلبة فيه ،قال فيهم الفقيه أبو عمرو سالم :

أحْسنْتُمُ في مَدْح عبدِ المحْسِنِ   وأجدْتُمُ في ه وإنْ لم يُحْسِنِ

هل أنتمُ إلا عبيدُ جمالِه   فلتخضعوا لبهاء منظره السّني

يكفيه أن بَهَرَتْ محاسنه الورى   وَزرَت بأقوالِ الفصيح المحْسِنِ   [٥]

---

(١) المراكشي ، **الذيل والتكملة** لكتابي الموصول والصلة،س4/ 218.

(٢) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 293،**مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص233- 234.

(٣)هو : عبد المحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري ، كان من طلبة مالقة ونبهائها ، كان جميل الصورة بهي المنظر ، كان ذو خلق كريم ، عالي الهمة جميل العشرة ، ومحبا للخير ، يتفقد المساكين ويحسن إلى الفقراء ،توفي شابا ، رجع في آخر عمره للزهد ، انظر : ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 292- 298.

(٤) المصدر نفسه ،ص 292.

(٥) المصدر نفسه ،ص 298.

(18)

ومنهم: عبيد الله بن عاصم بن عيسى الأسدي الدايري [١]

ذكره المراكشي في الذيل عند إيراد الذين رووا عن أبي عمرو سالم ، يقول المراكشي :" روى عنه أبو إسحاق بن أبي البر لفهري،...، أبو الحسين عبيد الله بن عاصم الدايري"[٢]

(19)

ومنهم :علي بن عبد الله بن إبراهيم الباهلي[٣]

وذكره المراكشي في الذيل والتكملة عند ذكر الذين رووا عن أبي عمرو سالم ، يقول :" روى عنه ....، وأبو محمد بن محمد الباهلي" [٤]،ويقول أيضا :"و روى عن أبي عمرو بن سالم" [٥].

(20)

ومنهم: علي بن مُحَمَّد الرعيني الإشبيلي[٦]

وهو من تلاميذ أبي عمرو سالم الذين رووا عنه ،يقول الرعيني:" أبو عمرو بن سالم بن صالح بن علي بن صالح بن سالم الهمداني المالقي،كذا كتب لي اسمه بخطه،رحمه الله ،لقيته ببلده مالقة ،وسمعت منه ، وأخذت عنه ، وأجازلي جميع رواياته وما صدر عنه من نظم ونثر" [٧]، ويقول أيضا :" كان لقائي له عام خمسة عشر وست مئة"[٨]، يقول المراكشي في في ذكر تلاميذ ابن سالم:" وحدثنا عنه شيخنا أبو الحسن الرعيني رحمه الله"[٩].

---

(١) يكنى أبا الحسين ، من أهل رندة ،ولد سنة 562هـ ،كان راوية فقيها ، روى عن أبي بكر بن الجد وأبي عبد الله بن زرقون وأبي القاسم الحوفي وأبي جعفر بن مضاء وأبي الوليد بن رشد وأبي زيد السهيلي وأبي القاسم بن حبيش وأبي محمد بن عبيد الله وأبي عبد الله بن حميد وأبي محمد بن جمهور وأبي الحسن بن نجبة بن يحيى وغيرهم، مات برندة سنة 649هـ، انظر المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،3/4، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء**، 250/23، ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة**315/2 .

(٢) المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 4/4 .

(٣) هو : علي بن عبد الله بن إبراهيم الباهلي ، يكنى أبا الحسن ، من أهل مالقة ، وروى عن أبي عمرو سالم ،توفي بمالقة سنة 670هـ.المراكشي ، **الذيل والتكملة**، 220/5.

(٤) المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 4/4 .

(٥) المراكشي ، **الذيل والتكملة**، 220/5.

(٦)هو : علي بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الرحمن الرعيني الأشبيلي، يكنى أبا الحسن علي بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الرعيني الأشبيلي،يعرف بابن الفخّار،ولد بإشبيلية سنة 592هـ ،نشأ فيها وأخذ عن شيوخها، روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله القرطبي، أخذ عنه السَّبع ،وغيرهم، ومنهم أبو عمرو سالم، فقد سَمِعَ منه وأخذ عنه،كانت له رحلات علمية بين المدن الأندلسية منها مالقة سنة 615هـ ،له مؤلفات عدة،واستقر آخر عمره بمراكش حتى توفي بها سنة 666هـ وله 74سنة **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص105.

(٧) الرعيني الأشبيلي، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص105.

(٨) المصدر نفسه ، ص105.

(٩) انظر : المصدر نفسه ، ص105، مقدمة المحقق، التعريف بالرعيني،المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 4/4، الذهبي،تاريخ الإسلام، 135/15.

(21)

منهم: مالك بن عبد الرحمن بن علي بن سالم بن الفرج(١)

وهو من تلاميذ أبي عمرو سالم ، كان قاضيا،أديبا كاتبا شاعرا مطبوعا رقيق الشعر،سريع البديهة، أخذ عن أبي عمرو سالم،يقول ابن الخطيب في ذكر شيوخ ابن الفرج المذكور:" تلا بالسبع على أبي جعفر بن علي الفخار،...،و أبي عمرو بن سالم ". (٢)

(22)

ومنهم: مُحَمَّد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري.(٣)

وهو من التلاميذ الذين أخذوا الفقه عن أبي عمرو سالم ، يقول ابن خميس : "قرأ على الفقيه الحاج الزاهد أبي الحجاج ابن الشيخ - رحمه الله - ولازمه وانتفع به وبالفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله." (٤)

(23)

ومنهم: مُحَمَّد بن علي بن خضر بن هارون الغسّاني(٥)

وهو خال ابن خميس ، ويعرف بابن عسكر، من تلاميذ أبي عمرو سالم الذين نقلوا من خطه ورووا عنه ، يقول ابن خميس :" نقلت من خط خالي قال نقلت من خط ابن سالم :أنشدني أبو بكر بن غالب..". (٦)، ويقول المراكشي في ذكر تلاميذ ابن سالم :" روى عنه أبو إسحاق بن أبي الصبر الفهري ،...،وابن عسكر "(٧).وفي قصيدة ابن عسكر التي كانت جوابا لابن سالم دليل على أن ابن عسكر كان من تلاميذ أبي عمرو سالم ، يقول ابن عسكر:

أرضعتني بلبان العلم مغتديا   بـه فحسبيَ من قربى ومن رحِمِ (٨)

ففي قول ابن عسكر (أرضعتني) دليل على ملازمة ابن عسكر لشيخه ابن سالم ، والأخذ عنه .

---

(١) هو : مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن الفرج ابن أزرق بن سعد بن سالم بن الفرج، يكنى أبا الحكم وأبا المجد، ويعرف بابن المُرحَّل، ولد بمالقة سنة 604هـ، من أهل مالقة، سكن سبتة ثم فاس ثم عاد سبتة ، كان قاضيا،أديبا كاتبا شاعرا مطبوعا رقيق الشعر ،سريع البديهة،توفي سنة 699هـ، انظر :ابن الخطيب ، **الإحاطة** ،305/3 .

(٢) انظر :ابن الخطيب ، **الإحاطة** ،305/3،الذهبي،تاريخ الإسلام، 927/15، ابن الجزري،شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف،**غاية النهاية في طبقات القراء**، (تحقيق:ج.برجسُتراسر)، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، 1971م،35/2.

(٣) هو: مُحَمَّد بن أبي بكر بن ولّاد الأنصاري ،يكنى أبا عبد الله ،كان حافظا للقرآن وذاكرا للحديث، اشتهر بعدله وفضله وأمانته ، عمل أمينا لقيسارية مالقة ، يقصده الملوك والسادات في حوائجهم،انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 144.

(٤) انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 144-145.

(٥)هو : مُحَمَّد بن علي بن خضر بن هارون الغسّاني ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن عسكر،ولد سنة 584هـ ،من أهل مالقة،ومن أعلامها العلماء جمع صنوفا من العلوم ، كان أديبا ومؤرخا ومحدثا وفقيها تولى القضاء والفتوى بمالقة ،وكانت تُشد إليه الرحال في طلب العلم،له شعر ونثر، ورسائل، ومؤلفات كثيرة،توفي636هـ.انظر ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 17، 164- 184، ابن الخطيب، **الإحاطة** ، 172/2- 132، المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 449/6 – 452،السيوطي، **بغية الوعاة** ، 180/1،179.ابن سعيد ، اختصار القدح المعلى ،ص 131، القضاعي ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 139/2.

(٦) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 195.

(٧)المراكشي ، **الذيل والتكملة**، 4/4.

(٨) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص364.

(24)

ومنهم: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن خميس.[١]

وهو أكثر من روى عن أبي عمرو سالم سماعا منه ، ونقلا عن خطه من تقييداته وتعليقاته ، وقد ورد ذكر أبي عمرو سالم في كتابه "أدباء مالقة" أكثر من خمسين مرة بعبارات متنوعة ، ومن ذلك قول ابن خميس:" حدثني الفقيه أبو عمرو بن سالم ،ومن خطه نقلت" [٢]، ويقول أيضا : " حدثني بهذه المقطوعات الأديب أبو عمرو – رحمه الله- أنشدنيها أنشدنيها بلفظ قائلها المذكور". [٣]

---

(١) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن خميس ،يكنى أبا بكر، ويعرف بابن خميس، وهو ابن أخت عبد الله بن عسكر ، وقد أكمل كتاب خاله ، وكان يشير إليه بقول :(خالي) ، وقد كان ابن خميس حيا حتى سنة 639هـ ، انظر : ابن خميس، **أدباء مالقة** ،مقدمة المحقق، ص22-83،24، الغرناطي، **صلة الصلة**، 3/ 73، 84، 138، 200/4، ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 1/ 83 السخاوي،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ)، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، تحقيق فرانز روز رنثال، ترجمة التحقيق صالح أحمد العلي ،ط1، مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ، 1407هـ ،ص393.

(٢) انظر : ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص68 .

(٣) انظر : المصدر نفسه ،ص104 .

زملاؤه ومجالسوه :

ورد ذكر أصحاب أبي عمرو سالم في ثنايا الترجمة لأدباء مالقة ، من خلال ذكر المجالس التي كانوا يعقدونها بينهم، وذكر من حضرها ، أو كان مشاركا فيها بنثر أو نظم ، ولقد مرَّ معنا في الترجمة لشيوخ أبي عمرو سالم ، وتلاميذه ذكر هذه المجالس ، والزيارات التي كانت بين الأدباء من شيوخ وتلاميذ ، وقد يتفق أحيانا أن يكون تلميذ الشيخ صاحبا له وذلك لتقارب السن بين الشيخ وتلميذه ،وربما كان التلميذ أكبر سنا من شيخه ، لذا تُغلِّب جانب الطلب فنضعه مع تلاميذه إذا ورد ما يثبت الأخذ عنه ، وإذا لم يرد ما يثبت الأخذ عنه ، وورد باللفظ المصاحبة ،فإني أضعه مع أصحابه ،ومن أبرز أصحاب أبي عمرو سالم الذين ذكروا في هذه التراجم ، وكانت لبعضهم مواقف معه :

(1)

منهم: أحمد بن راشد اللَّخمي،يكنى أبا العباس [1].

يقول ابن خميس :" قال أبو عمرو سالم : حضرنا موطنا فيه صاحبنا أبو محمد البرجي، وأبو العباس أحمد بن راشد اللَّخمي ..." [2].

(2)

ومنهم: أحمد بن مُحَمَّد الأبّدي. [3]

يكنى أبا جعفر ، كان فقيها أديبا شاعرا، أحد أصحاب أبي عمرو سالم ، ذكره ابن خميس عرضا عند ترجمته لأبي غالب سليمان بن أحمد ، يقول ابن خميس :" نقلت من خط شيخنا أبي عمرو سالم :أنشدنا صاحبنا الفقيه الأديب أبو جعفر أحمد بن محمد الأبدي مما قاله ارتجالا..." [4].

---

(١) انظر: ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص238. لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر.

(٢)المصدر نفسه ، ص238.

(٣) هو: أحمد بن مُحَمَّد الأبّدي ،يكنى أبا جعفر ، كان فقيها أديبا شاعرا. انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 373. لم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من المصادر.

(٤)المصدر نفسه ،ص 373.

(3)

سليمان بن أحمد بن أبي غالب. [١]

وهو من أصحاب أبي عمرو سالم ،يقول ابن خميس : "وجدت بخط شيخنا الفقيه أبي عمرو بن سالم قال: حدثنا صاحبنا الفقيه أبو داود سليمان بن القاضي أبي العباس بن أبي غالب ." [٢].

(4)

منهم: علي بن عبيد الله ابن حمود العلوي[٣]

كان أديبا نبيها شاعرا، كان صاحبا لأبي عمرو سالم ، روى أبو عمرو سالم بعض أشعاره وردَّ عليها ،يقول ابن خميس :" نقلت من خط خالي -رحمة الله عليه- قال:نقلت من خط أبي عمرو بن سالم :أنشدنا صاحبنا الشريف الحسيب الأديب أبو الحسن علي بن حمود العلوي هذه الأبيات لنفسه " [٤].

(5)

ومنهم :علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري[٥]

وهو من أصحاب أبي عمرو سالم ،يقول ابن خميس :" قال الأديب أبو عمرو بن سالم : أنشدنا صاحبنا الفقيه الحاج أبو الحسن الوراق " [٦]

---

(١)هو : سليمان بن أحمد بن أبي غالب، يكنى أبا داود ، كان من نبهاء طلبة مالقة ،وأدباها ،كان كاتبا أديبا بليغا ،وشاعرا مطبوعا،انظر : ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 373.

(٢)ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 147.

(٣) هو : علي بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن القاسم ابن حمود العلوي ، يكنى أبا الحسن ،ويعرف بالشريف ، كان أديبا نبيها شاعرا، توفي سنة 597هـ.انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص305-307 ، المراكشي ، **الذيل والتكملة** لكتابي الموصول والصلة5/ 240.

(٤) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص305-307 .

(٥)هو :علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري،يكنى أبا الحسن، ولد بعد 550هـ،ويعرف بالوراق وابن المؤذن وبالمسفر والمحتسب لطول اشتغاله بخط السوق ببلده،من أهل مرسية ، رحل حاجا فأدى الفريضة وعاد إلى مرسية فأخذ بها عنه بيسير،وتوفي سنة 621هـ. انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ، 317، المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،402/5، ابن الأبار ،**التكملة لكتاب الصلة** ،232/3.

(٦) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، 317.

(6)

ومنهم: موسى بن رزق[١]

و يكنى أبا عمران الوزير، كان فقيها، أديبا، كريما، نبيها ، جميل العِشْرة، عالي الهمة ، من أهل مالقة ، وصفه أبو عمرو سالم بالأديب . قال ابن خميس :" ولم أقف للفقيه أبي عمران المذكور على شعر،غير أن الفقيه أبا عمرو بن سالم قال فيه كان من الأدباء " [٢].

(7)

ومنهم: موسى بن مُحَمَّد المشعلاني[٣]

كان أديبا، نبيها، شاعرا، وهو من أصحاب أبي عمرو سالم ، ويقول ابن خميس :" قال أبو عمرو :ومررنا في هذه السفرة ، مع أبي الحسين المذكور،ومعنا صاحبنا أبو شهاب المشعلاني ، فأخذ في يده نوارا كان معنا وقال : ليقل كل واحد منكم فيه ، فقال أبو شهاب :

لنوْرك يا خابور بورِكت مئة على الصَّحب لا تفنى على قِدم الدهْر

فقال أبو الحسن شاكر :

ظفرت بلثمٍ من بنان معذبي بحيثُ ذكيُّ النَّشر مُنتخَبُ العِطرِ

فقال أبو عمرو فقلت أنا:

سَرَت لك من أنفاسِهِ طيبُ نكهةٍ فجرَّرْ بها أذيالَ فخرٍ على الزهر" [٤]

عند عرض سيرة أبي عمرو سالم العلمية فيما يتصل بشيوخه وأصدقائه وتلاميذه، فإننا نجدها حافلة بالجد والمثابرة في تحصيل العلم،ونشره، فقد ساعدت العوامل المحيطة به على تكوين شخصيته العلمية، فسعى حثيثا إلى الاستفادة من علماء عصره ،فأخذ عن أكابر شيوخ عصره و أصاغرهم، ولم يكن عامل السن عند أبي عمرو سالم حاجزا عن طلب العلم ،فقد شارك في شيوخه وأصحابه من يتنزل منزلة بنيه ،لِمن وجد عنده شغفا بالعلم وحرصا عليه،ومن ذلك مشاركته ابن أخيه في شيخه الفازازي حيث يقول ابن الخطيب في ذكر

---

(١) هو : موسى بن رزق ،يكنى بأبي عمران الوزير ، من جلة الطلبة ، كان فقها ،أديبا، نبيها ،كريما .انظر ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص200 ، 202، ابن سعيد، **المغرب**،443/1.

(٢) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص200 ، 202.

(٣) هو : موسى بن مُحَمَّد بن علي المشعلاني ، يكنى أبا شهاب،من أهل مالقة،كان أديبا نبيها شاعرا، صحبه والد ابن سعيد في أيام الشباب ووصفه بأنه كان خليع العذار في شرب العقار،له شعر في الخمر والغناء والنزهة ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص195، 380، ، المقري ، **نفح الطيب**، 476/1، ابن سعيد، **المغرب** ، 437/1.

(٤)ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص379، 380.

تلاميذ الفازازي :" وروى عنه ابنه أبو عبد الله،...،وأبو عمرو بن سالم ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سالم ،وابنه عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن سالم "[١]، فجاءت ثقافة أبي عمرو سالم متنوعة المشارب ، فقد أخذ علم القراءات على أهل الاختصاص من العلماء المقرئين والمجودين ، وتعلم الحديث عند أهل الحديث فأخذ عنهم وروى،وتعلم النحو والأدب عند أهل الاختصاص في هذا الفن، ولا غرابة في ذلك كله فالمتأمل لشيوخ أبي عمرو سالم وأصحابه، يجد أنهم قد جمعوا هذه الفنون و أتقنوها ، فقد بلغ شيوخ ابن سالم قرابة التسعين شيخا ، وهذا العدد من الشيوخ يوقفنا على التخصصات العلمية التي برع فيها هؤلاء الشيوخ ،فأكثرهم جمع صنوفا من الفنون ، ولم يقتصر على فن واحد ، ولعل هذا السبب كان له الأثر على ابن سالم، ففي ترجمته يُذكر بالمحدث ،الفقيه ،الأديب، النحوي، الشاعر، وكل هذه الأوصاف نجدها قد تكونت في ابن سالم، فقد تنوعت الأوصاف ،والألقاب التي لقب بها أباعمرو سالم ، فنجد في كتاب"أدباء مالقة " قد وصفه ابن خميس بعدة أوصاف ، فتارة يقول ابن خميس :" حدثني الفقيه أبو عمرو بن سالم " [٢] ، وتارة يقول : " حدثني الأديب أبو عمرو " [٣]، وتارة يجمع بين الوصفين فيقول :" حدثني الفقيه الأديب أبو عمرو" [٤] ، وقد جمع ابن خميس هذه الأوصاف في ترجمته لابن سالم حيث يقول عنه : وكان رحمه الله من جلة المحدثين والأدباء النبهاء حافظ اللغات على الرواية، كثير الضبط والإتقان روى عن جلة من الشيوخ،.... وكان رحمه الله أديبا شاعرا فاضلا لوذعيا ...." [٥] . فقد حرص ابن خميس على الاستفادة من أبي عمرو سالم في توثيق مصادره التي جمعها في كتابه "أدباء مالقة " ،فقد ورد ذكر أبي عمرو سالم في كتاب" أدباء مالقة " أكثر من خمسين مرة مع شخصيات مختلفة، وإن لكل هذا الاهتمام من ابن خميس في التوثيق من ابن سالم ،ليؤكد المكانة العلمية التي وصل إليها ، وإذا ذهبنا إلى ابن سعيد في المغرب ، فإنا نجده قد وصف ابن سالم بأنه:" من نحاة مالقة المشهورين، كان يقرئ فيها العربية "[٦] ، كما كانت له صحبة صحبة مميزة وتلاميذ نجباء ،تلقوا العلم عنه ونشروه، فتخرج على يديه جلة من العلماء الذين برزوا في عصره، وخلّد التاريخ ذكرهم.

(١)ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 3/518،517.
(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 68.
(٣)المصدر نفسه ،ص 89.
(٤)المصدر نفسه ،ص 83.
(٥)المصدر نفسه ،ص 361.
(٦) ابن سعيد ،**المغرب في حُلى المغرب** ،1/433.

ت ـ مكانته العلمية

اتسمت الحركة العلمية في عصر الموحدين بالنشاط والازدهار، فقد بلغت أوج ازدهارها في مالقة،مما كان له الأثر العلمي في أبي عمرو سالم ،حيث استفاد من العلماء ومجالستهم ،والأخذ عنهم حتى حظي بمكانة علمية رفيعة بين العلماء والأدباء في عصره،و كان من كبار علمائها وأدبائها، وكان من نحاتها المشهورين، يقول ابن سعيد:" كان من نحاة مالقة المشهورين، كان يقرئ فيها العربية " [١]، ومن جلة المحدثين الفقهاء النبهاء حافظا للغات على الرواية كثير الضبط والإتقان ،عُرِفَ بالفقيه تارة،والنحوي ،والأديب، والشاعر،تارة أخرى ،فقد جمع بين العلوم الدينية والأدبية نظما ونثرا. [٢]

وقد نوه بهذه المكانة العلمية كلٌّ من ترجموا له من معاصريه ومن المتأخرين؛ فقد بلغت الثقة بعلمه وعقيدته الغاية، واتفقت كلمة المترجمين له على أنه كان "أديبا بارعا شاعرا مجيدا، طيب النفس لوذعيا ،حسن الخلق ،غزير الدمعة عند ذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – كثير الخشوع عند سماع أخباره ،متواضعا سليم الصدر، جميل الصحبة والمعاشرة، مبتذل الملبس جانحا إلى الزهد والانقباض،ممتعا متسع الرواية ،ضابطا شديد العناية بتقييد العلم وحريص عليه ورغبة في الاستفادة؛ كتب الكثير وجمع ،وكان مولعا بانتساخ الكتب الصغار والكراريس " [٣]،ويقول ابن خميس عنه :" وكان رحمه الله من جلة المحدثين ، والأدباء النبهاء"[٤]،فهذا الثناء العطر من هؤلاء يدلنا دلالة واضحة على مكانته العلمية، وتبحره في العلوم، كما يتضح لنا من ذلك علو منزلته وأخلاقه وحسن سيرته الكريمة.

وكانت صلته بأهل العلم والأدب منذ صغره ،فكان يخرج مع والده فيلتقي أهل العلم ،قال ابن خميس:"قال أبو عمرو بن سالم – رحمه الله - : لقيت الفقيه أبا عبد الله الرصافي - رحمه الله - غير مرة وكان صاحبا لأبي وكان له موضع يخرج إليه في فصل العصير فكنتُ أجتازُ عليه في أكثر الأيام مع أبي - رضي الله عنه - فألثم يده فربّما قبَّل رأسي ودعا لي "[٥] ، وهذه القصة تدلنا على اهتمام أبي عمرو سالم بالعلم ، والاتصال بأهله ، وملاقاتهم ، والأخذ عنهم ، والتربي على احترام العلماء ،وتقديرهم وإجلالهم ،وتمييزهم عن غيرهم

---

(١) ابن سعيد ،**المغرب في حُلى المغرب** ،433/1.
(٢) انظر : المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 5/4،وانظر: ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص361، ابن الخطيب، **الإحاطة** ،314/4، ابن الزبير الغرناطي، **صلة الصلة** ، 218/4، الرعيني ،**برنامج شيوخ الرعيني**، 105.
(٣) المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 5/4،وانظر: ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص361، ابن الخطيب، **الإحاطة** ،314/4، ابن الزبير الغرناطي، **صلة الصلة** ، 218/4، الرعيني ،**برنامج شيوخ الرعيني**، 105.
(٤) انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص361، .
(٥)المصدر نفسه ،ص69.

بتقبيل رؤوسهم ،وأيديهم، لما حملوا من العلم الذي يشرف بصاحبه، وتدل على الاهتمام الذي لقيه ابن سالم من والده في مصاحبته لأهل الفضل والعلم .

وقد شارك أبو عمرو سالم في كثير من المراسلات و المجالس والملتقيات التي كانت تقام بينه وبين أدباء مالقة، و تعكس مكانته العلمية،فقد كثرت المراسلات الشعرية بين أدباء مالقة، وهذا مما يميز الحياة الفكرية فيها، وكانت هذه المراسلات تحمل موضوعات متعددة تعمل على تنشيط الذهن، وشارك فيها كثير من الأدباء ،منهم أبو عمرو سالم مثل محاورته مع أبي الحسن علي بن عبيد الله العلوي المعروف بالشريف[١]، يقول ابن خميس:" قال أبو عمرو: ووقفت معه – يعني الشريف – ومعنا صاحبنا أبو الحسن بن حكيم على قبر الفقيه أبي عبد الله الرصافي،فتراحمنا عليه، وذكرنا أخباره ...وذلك يوم الجمعة الخامس من رمضان المعظم سنة سبع وتسعين وخمسمائة بجبانة مالقة، وقال أبو الحسن في ذلك اليوم ارتجالا: [٢] [طويل]

إلى كم أمنّي النّفس واللّهوَ جانب   وأخْدَعُ نَفسِي بالأماني الكواذِب

فقال أبو عمرو سالم :

وأتْرُك مَا قدْ أوْجَبَ اللهُ حقّه   وأعْنى بحقٍّ للهوى غَيْرِ واجبِ

فقال أبو الحسن الشريف:

وإني عن الدنيا وإنْ شِئت ذاهب   أأبصرت فيها عائشا غير ذاهب

قال أبو عمرو سالم :

فهب لي بحق المصطفى منك توبة   نَصُوحاً ووفقني لأسنى المذاهب [٣]

---

(١) المجالي، أحمد حامد عودة ،(2004م) ، **الحياة العلمية والثقافية في مدينة مالقة** (548-628هـ) ،رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة مؤتة،الأردن، قسم التاريخ ،ص139-142.
نوارة ،شرقي نوارة ،(2008م- 1429هـ)،**الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين** ، رسالة ماجستير،(غير منشورة) ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، ص85.
(٢) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 306.
(٣) المصدر نفسه ، ص 307.

لقد كان لهذه المجالس التي يجتمع فيها الأدباء، ويتبادلون المعارف والعلوم، الفضل في تنمية المكانة العلمية التي يتحلى بها أبو عمرو سالم بين أقرانه، فإن الأديب في هذه المجالس يشحذ همته ويجتهد في إبراز ما لديه من مواهب، وخبرات سابقة ، فنجد الأديب في المجلس الواحد منهم يملي مجموعة من الفنون، يقول ابن خميس:" قال أبو ع مرو بن سالم :حضر أبو الفضل معنا في مجلس تذاكرنا فيه حديث أبي الحسن بن حريق [١] وأنه يملي في حين واحد شعرا وموشحا ورسالة، فقال أبو الفضل: وأنا أفعل ذلك ! فطالبه به في الوقت ، ففعل وأنجز ما قال " [٢]، ولم تكن هذه المجالس محصورة في مكان معين ،فربما عقدت هذه المجالس على ضفاف الأنهار ،أو في الأسواق، أو في منازل الأدباء ، يقول ابن خميس في ترجمة الخشني :" وجدت بخط الأديب أبي عمرو بن سالم – رحمه الله – مجالسته له ،وإنشاده إياه في منزله بمالقة في سنة سبع وثمانين وخمسمائة"[٣].

فقد حرص أبو عمرو سالم على تسجيل هذه المجالس سماعا ،وحفظا،و تقييدها كتابة،ونسخا، فقد نسخ أبو عمرو سالم أجزاء عدة ،فكانت له تعاليق عديدة وتقييدات كثيرة،وهذا ما أشارت إليه المصادر ،يقول ابن الخطيب عند ترجمته لابن سالم :" كان أديبا مقيدا،كتب بخطه كثيرا،وانتسخ أجزاء عدة ،واجتهد وأكثر" [٤].و يقول ابن خميس :" قال الأديب أبو عمرو :نقلت كثيرا من شعره،وسمعت من لفظه في ضروب شتى من أنواع الآداب وأفادني كثيرا ." [٥] ، ويقول أيضا في حديثه عن شيخه ابن الحناط :" سمعت من لفظه كثيرا، ومن نظمه ونثر، وقيدت عنه" [٦]ومن ذلك قول ابن خميس عند ترجمته لأبي أيوب بن وهب [٧]:"وله مع أبي عمرو بن سالم مجالسة كثيرة، وأنشده كثيرا وقيد عنه. وجدت ذلك بخط الأديب أبي عمرو "[٨].

ومن العبارات التي كان يستخدمها ابن خميس وتدل على مكانة أبي عمرو سالم العلمية واهتمامه بالعلم ، كثرة النقول و التقييدات التي يذكرها عنه مثل قوله : " ونقلته من خط أبي عمرو بن سالم" [٩]،وفي هذا القول تظهر صلة ابن سالم بأدباء عصره ومجالسته لهم

---

(١) هو أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حريق المخزومي البلنسي الشاعر ، توفي سنة 622هـ ترجمته في زاد المسافر ص64-69. انظر : ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 276، 280، 281.

(٢)انظر : المصدر نفسه ، ص، 281.

(٣)ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص، 102.

(٤) ابن الخطيب ،**الإحاطة** ، 314/4.

(٥)انظر : ابن خميس ،**أدباء مالقة** ص99.

(٦)انظر : المصدر نفسه،ص100.

(٧)انظر : المصدر نفسه،ص109.

(٨)انظر : المصدر نفسه،ص110.

(٩)انظر : ابن خميس ،**أدباء مالقة**،ص158.

لهم وإنشاد الشعر ،وشدة عنايته، وحرصه على تقييد العلم وأخذه عن أهله، ومما يظهر في هذه المجالس الأدبية أيضا روح الدُعابة والفكاهة،و كانت تجري بين أبي عمرو سالم وبين أصحابه مكاتبات تكشف لنا جانبا آخر من مكانته العلمية عند أصحابه، ومن ذلك ما جرى بينه و بين أبي عبد الله محمد بن أبي العباس الشبلي، ما نقله لنا ابن خميس إذ يقول :"وجدت بخط شيخنا الفقيه الأجل أبي عمرو سالم - رحمه الله- ، قال:أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي العباس المذكور لنفسه من شعره:[وافر]

أقول لصاحبي والدمع جارٍ وأيدي العيس تخْدِي بالرِّمَالِ

وداعي البين يوم البين يدعو ألا جدوا بتقويض الرّحالِ

فقد ذاب الفؤادُ وحنّ شوقاً لأيّام التآلف والوصالِ

رويدك كفّ عن عذلي فإني أجدُّ السير في طلب المعالي

ولو كان الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي [1]

قال الفقيه أبو عمرو:فكتبت إليه في الحين:[وافر]

أجدت القول يا تربَ المعالي فكعْبُكَ في محلِّ الفخْرِ عالِ

سموتَ على سميِّ المجد حتى بدا لك نجمها تحت المعالي

إلى كم ذا تروم عُلىً وكم ذا تجدّ السير في طلب المعالي [2]

فهذا نموذج من المكاتبات الشعرية التي كانت تجري بين أبي عمرو سالم وأصحابه ، والذي يظهر فيه سرعة البديهة عند أبي عمرو سالم ،وقوة ملكته الشعرية ،مما جعلته يرد عليها في حين سمعها، كما يقول هو:" فكتبت إليه في الحين "[3]، ومن المكاتبات التي جرت

---

(١) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص137،138.
(٢) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص137،138.
(٣) المصدر نفسه،ص137،138.

بين أبي عمرو سالم وبين أصحابه ،ما ذكره ابن خميس:"قال أبو عمرو بن سالم : كتبت على منزل أبي التُّقى صالح اسمي فجاء وقرأ فكتب إليّ[١]:

ألفيـت خطك سيـدي بالبـاب ففهـمتُ منه تهـمُّـمَ الأحبـابِ

وعلـمت أنك إنـما وافـيـتني لترى بأني من ذوي الألبـاب [٢]

فجاوبه أبو عمرو سالم :

كتــبَ المـتّيـمُ خـطـهُ بالبـابِ لتـعـدّه مِنْ جُـمـلة الأحبـابِ

وتشــرّفاً بجـلالكم وخـلالـكم يا مـولعاً بلبـابِ كـلّ لُبَابِ [٣]

تكشف لنا هذه المكاتبات عن خصلة حميدة لأبي عمرو سالم،ألا وهي زيارته للعلماء والأدباء، وتفقد أحوالهم ،وحسن الظن بهم، والتواضع،وإظهار المحبة للعلماء والأصدقاء ، وتكشف أيضا مكانته العلمية عند أصحابه ،فقد وصف أبو التقى أباعمرو سالم بألفاظ تدل على عظيم منزلته،وهي قوله:(سيدي ، الأحباب)،وقد جاوبه أبو عمرو سالم بما يليق بمقام صاحبه من الاحترام والتقدير.

وتعد هذه المجالس رافدا من روافد نشر العلم ،وهي أشبه ما يسمى عندنا بالملتقيات الأدبية ، وتتنوع هذه المجالس بالذكر، وإنشاد الشعر، والموشحات،والمقامات التي انتشرت في ذلك العصر،وقص القصص.

ومن الأوصاف التي تدل على المكانة العلمية لأبي عمرو سالم ، ما كان يصفه به المترجمون له ،ومنهم ابن خميس في كتابه"أدباء مالقة" ،فقد وصفه مرة بالفقيه،ومرة بالراوية،ومرة بالمحدث ،ومرة بالنحوي [٤]فكان عدد وصفه بالفقيه ما يقارب خمس عشرة مرة[٥]،يقول ابن خميس:"وحدثني الفقيه أبو عمرو بن سالم - رحمه الله - ومن خطه نقلت "[٦] ، و:"قال الفقيه أبو عمرو :فكتبت إليه في الحين " [٧] ،و:" هكذا ألفيته بخط الفقيه أبي

(١)ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص 205 .
(٢) المصدر نفسه ، ص 205.
(٣) المصدر نفسه ، ص 205.
(٤) انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 263 .
(٥)انظر : المصدر نفسه ،ص 68،394،379،191،147،139،45، 202،91،368،317،314،280،205،138..
(٦)ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص68.
(٧)المصدر نفسه ،ص138.

عمرو بن سالم "[١] ، و:" وانتفع به وبالفقيه أبي عمرو بن سالم "[٢] و :" وجدت بخط شيخنا الفقيه أبي عمرو بن سالم "[٣]،و :" نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم "[٤] ،و:" غير أن أن الفقيه أبا عمرو بن سالم قال فيه :كان من الأدباء "[٥]،و:" قال الفقيه أبو عمرو بن سالم كتبت على منزل أبي التقى "[٦] ، و:" قال الفقيه أبو عمرو بن سالم : وجلسنا يوما مع أبي الفضل "[٧] ، و:" قال الفقيه أبو عمرو بن سالم رحمه الله "[٨]، و:" نقلت من خط الفقيه أبي أبي عمرو بن سالم "[٩]، و:" نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم" [١٠]، و:" توفي الفقيه أبو عمرو رحمه الله "[١١] .

وأحيانا يجمع بين الوصفين بقوله الفقيه و الأديب ، يقول ابن خميس :"حدثني الفقيه الأديب أبو عمرو بن سالم "[١٢] ،و :" حدثني الفقيه الأديب أبو عمرو بن سالم،...، ووجدت بخط الأديب الفقيه أبي عمرو بن سالم "[١٣] ، وغيرها كثير .

وفي هذه الأوصاف دلالة على عمله مدرسا لهذه العلوم التي وصف بها، فقد جلس لتدريس القراءات ، والحديث ، والفقه ، وعلوم العربية ،وفي ذلك يقول ابن سعيد عنه :"من نحاة مالقة المشهورين ، كان يقر ئ فيها العربية "[١٤]، ونجد دليلا على عمله مدرسا في " المقامة المحسنية " التي كان مشرفا عليها .

كما تتجلى مكانة أبي عمرو سالم العلمية في كثرة مشايخه وعلو مكانتهم ،فقد تلقى العلم على أيديهم، و نقل عنهم ،إذ إنه قرأ ، وروى، وسمع عن كثيرٍ من أفذاذ العلماء والأدباء،وأجازه بعض العلماء في رواية ما أخذ عنه وسمع، وهي درجة علمية لا يحصل عليها إلا من بلغ في العلم مرتبة عليا، ولكل شيخ شروط في منح طالبه الإجازة ،لما فيها من الثقة التامة التي تمنحه رواية كل ما سمعه عن شيخه، ومثل هذه الإجازة تكشف عن المكانة العلمية التي حظي بها أبو عمرو بن سالم،فقد كتب له بالإجازة من الإسكندرية : أبو

---

(١)ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص139.
(٢)المصدر نفسه ،ص145.
(٣)المصدر نفسه ،ص147.
(٤)المصدر نفسه ،ص191.
(٥)ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص202.
(٦)المصدر نفسه ،ص205.
(٧)المصدر نفسه ،ص280.
(٨)المصدر نفسه ،ص314.
(٩)المصدر نفسه ،ص379.
(١٠)المصدر نفسه ،ص394.
(١١)ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص368.
(١٢)المصدر نفسه ،ص70.
(١٣)المصدر نفسه ،ص83.
(١٤) انظر : المقري، **نفح الطيب** 403/3 ،السيوطي ،**بغية الوعاة** 575/1.

القاسم عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر بن العباس ابن الخطيب،ومن مكة: أبو محمد يونس بن يحيى بن أبي البركات الهاشمي ،وأبو الطاهر السلفي كتب له بالإجازة العامة ، وقد شهد لهؤلاء العلماء كتب التراجم التي ترجمت سيرهم .[١]

ث مؤلفاته:

لم تذكر المصادر التي رجعت إليها أسماء مؤلفات لأبي عمرو سالم ، ولكن بعض التراجم أشارت إلى وجود كتب و تقييدات وتعليقات،ونُسَخ كثيرة لأبي عمرو سالم ، نظما ونثرا ،كان يخطها بيده ، ويترجم فيها لبعض العلماء والأدباء ،،يقول ابن خميس :" ذكر ذلك الأديب أبو عمرو في بعض تعاليقه"[٢]، ويقول ابن الزبير:" كان أديبا مقيدا ،كتب بخطه بخطه كثيرا،و انتسخ أجزاء عدة ،واجتهد وأكثر" [٣] فهذا القول لابن الزبير يجعلنا نثق تماما تماما بأن أبا عمرو سالم كانت له مؤلفات كثيرة كتبها بيده ، ونسخ منها أجزاء عدة ،انتفع بها العلماء ، والأدباء.

فقد أفاد العلماء من نسخ وتقييدات أبي عمرو سالم في تراجمهم ،فكانت مصدرا يستمدون منه معلوماتهم ،وينقلون منها ، ويشيرون إلى ذلك بعبارات تدل دلالة واضحة على وجود هذه المؤلفات لأبي عمرو سالم بين أيديهم ، ولكنها لم تصلنا ، ولعل أبرز من أفاد منها هو: ابن خميس وخاله ابن عسكر ، في ترجمتهم لأدباء مالقة ، حيث كانت تقييدات أبي عمرو سالم مصدرا من المصادر الرئيسة التي كان ابن خميس يستمد منها معلوماته،فقد نقل ابن خميس عن أبي عمرو سالم في كتابه "أدباء مالقة" أكثر من خمسين نقلا ، مستخدما في ذلك عبارات متنوعة تدل على أن أبا عمرو سالم كان يهتم بالتقييد ونسخ الكتب ،وأن له مؤلفا يُعْنَى بترجمة أعلام مالقة ، وقد أشار ابن الزبير إلى هذه التقيدات في كتابه "صلة الصلة " في ترجمته ليحيى بن مسعود بن فتحون المليلي ،حيث يقول :" ذكره أبو عمرو سالم في أدباء مالقة وأثنى عليه في أدبه ، قال..." [٤].

ومن النصوص التي ترشدنا إلى مؤلفات كانت لأبي عمرو، قول المراكشي :" وكانت بينه وبين أدباء عصره مخاطبات نظما ونثرا، وهو كان مثير أدباء مالقة في عصره

---

(١)انظر : المراكشي ، **الذيل والتكملة**،4/4، ابن الأبار ، **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي** ، 48/1، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، 5/21، السبكي ، **طبقات الشافعية الكبرى** ، 32/6.

(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 98.

(٣)انظر : ابن الزبير، **صلة الصلة**،218/4.

(٤)انظر : ابن الزبير، **صلة الصلة** ،256/5 ، ابن خميس، **أدباء مالقة** ،مقدمة المحقق،ص27، 99،98.

إلى ما يَصْدُرُ عنهم من نظم أو نثر في أحوال تطرأ وأغراض تنشأ، فيقيدها عنهم وينشر بها محاسنهم ، عُنِيَ بذلك كثيرا وشُغِفَ " (١)، فقد أشار المراكشي في حديثه عن أبي عمرو سالم إلى المخاطبات التي كانت تعقد بينه وبين أدباء عصره من شعر ونثر ؛ بل وصف أبا عمرو سالم بأنه مثير لأدباء مالقة ، فيتتبع ما يصدر عنهم من نظم ونثر فيقيده ، وينشر كل ما هو مستحسن عنهم ، فمن خلال المجالس الأدبية تبرز لنا شخصية أبي عمرو سالم (٢) .

ومن النماذج البارزة التي ظهر فيها دور أبي عمرو سالم (المقامة المحسنية) ،فقد ظهر دوره واضحا في عقد هذه المسابقة بين الطلبة ، فكان هو الأستاذ والمشرف على إدارة هذه المسابقة،التي كانت تدور حول وصف عبد المحسن ،لذلك سميت المقامة بالمحسنية نسبة لعبدالمحسن، وقد أوردها ابن خميس في كتابه (أدباء مالقة)عند ترجمته لعبد المحسن بن علي الأنصاري(٣)، فقد كتب ثلاثة أبيات إلى أبي الحسين بن زعرور في وصف عبدالمحسن،يقول فيها أبو عمرو سالم :

قسَماً بمجْدِ أبي الحُسَيْن وحُسْنِه ما بالملاح شبي ه عبد المحْسِنِ

هو مَلِكُ حُسنٍ قد رضينا حُكمَه دون البريّةِ فليُس ىءْ أو يُحْسِنِ

قد صيَّر الإحْسانَ فينا سيرةً لولاه ما حَسُنَت محاسِنُ مُحْسِنِ (٤)

يقول صلاح جرار :"فأجابه أبو الحسين بن زعرور بخمسة أبيات ملتزما الوزن والقافية والروي نفسها ومضمنا اسم عبد المحسن في آخر بيت،ويظهر أن الفكرة راقت لأبي عمرو سالم فاقترح على طلبته أن يحذو كل واحد منهم حذو أبي الحسين بن زعرور، فينظم مقطوعة من خمسة أبيات في الموضوع نفسه وعلى الوزن الشعري والقافية والروي نفسها مع التزام تضمين اسم عبد المحسن في آخر أحد أبيات المقطوعة" (٥) .

وقد اختتم هذه المسابقة أبوعمرو نفسه بثلاثة أبيات مخاطبا الطلبة الذين شاركوا في هذه المسابقة التي أجراها يقول فيها :

أحْسنْتمُ في مَدْح عبدِ المحْسِنِ وأجدْتمُ فى ه وإنْ لم يُحْسِنِ

---

(١) المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 4/ 6.
(٢) المصدر نفسه،ص281.
(٣) انظر: ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص292-298.
(٤) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 292-293، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص233.
(٥) صلاح جرار، **دراسات جديدة في الشعر الأندلسي**، 157.

هل أنتمُ إلا عبيدُ جمالِه فلتخضعوا لبهاء منظره السّني

يكفيه أن بَهَرَت محاسنه الورى وَزرَت بأقوالِ الفصيح المحْسِنِ [١]

ولعل هذا نموذج آخرُ يبرهن على ما وصف به ابن سالم بأنه "مثير أدباء مالقة"،فقد أشرف أبو عمرو سالم على تنظيم هذه المسابقة التي شارك فيها ثلاثة عشر طالبا ، وهي التي سميت بـ"المقامة المحسنية"،وقد وصفها صلاح جرار بأنها " أشبه بالوسائل التعليمية الحديثة التي تحوِّل الدرس إلى ما يشبه العمل التمثيلي أو المسرحية يقوم الطلبة بتأديته، وتمثيل أدوار محددة لكل منهم، وذلك من أجل تقريبه إلى أفهامهم"[٢] .

ففي هذه النماذج دلالة واضحة على اهتمام أبي عمرو سالم بالأدب والشعر خاصة ، وإثارته بين أدباء عصره ،وتقييده ،ونشر محاسنهم ، ولعل أسبابا غير معلومة كانت سببا في ذهاب هذه النسخ والتقييدات، وعدم ظهورها .

لقد عرض الفصل الأول جوانب من سيرة أبي عمرو بن سالم،ورسم لنا صورة واضحة عن تكوين هذه الشخصية المغمورة ،وكشف لنا عن الحركة العلمية ،والأدبية،التي تميز بها ذلك العصر،وعن الأعلام الذين برزوا في عصر الشاعر مما ساعد على إخراج هذه الشخصية الأندلسية التي جمعت صنوفا من العلوم .

ويأتي الفصل الثاني ليفصل القول في سيرته الشعرية لأنه يتناول المحاور التالية :المكانة الشعرية التي حظي بها والتعرف على إنتاجه الشعري،و العوامل المؤثرة في هذا الإنتاج،وتقسيم شعر أبي عمرو سالم إلى أغراض الشعر المعروفة .

---

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 298، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص241.
(٢) صلاح جرار، **دراسات جديدة في الشعر الأندلسي**، 162.

الفصل الثاني

"شعر أبي عمرو سالم "

المبحث الأول : "سيرة أبي عمرو الشعرية"

١ - مكانة أبي عمرو سالم الشعرية :

تشير المصادر التي ترجمت لأبي عمرو سالم إلى المكانة الشعرية التي كان يحظى بها بين شعراء عصره،ونجد تلك الإشارة من الأوصاف التي كان يوصف بها ابن سالم،بأنه كان أديبا حافلا، حاشدا، شاعرا [١]،فقد أشار المراكشي إلى تلك الصفات في قوله :" كان أديبا ،شاعرا، مجيدا " [٢] ،ففي هذا النص إشارة إلى أنه جمع مع الأدب والشعر جودة في الأداء،ونجد أيضا أن شعره أصبح مشهورا في عصره،حيث يقول ابن سعيد في ترجمته لابن سالم :" ومن شعره المشهور قوله ..." [٣]، وفي هذه العبارة دلالة واضحة على اشتهار شعره بين الناس،وتناقله بينهم، وتتجلى مكانة أبي عمرو سالم الشعرية من خلال المجالس الأدبية التي كانت تقام ويشارك فيها الأدباء ،فقد كان شعره حاضرا في هذه المجالس "كان مثير أدباء مالقة في عصره إلى ما يصدر عنهم من نظم أو نثر " [٤] وكانت تجري بينه وبين أصحابه ردود ومساجلات شعرية،من أشهرها الدور الذي أداه في المقامة المحسنية ،وغيرها .
ومن القصص التي يرويها المقري،وفيها دلالة على مكانة أبي عمرو سالم،قوله :" ومن لطف أهل الأندلس ورقة طباعهم ما حكاه أبو عمرو سالم المالقي قال : كنت جالساً بمنزلي بمالقة ، فهاجت نفسي أن أخرج إلى الجبّانة،وكان يوما شديد الحر،فراودتها على القعود،فلم تمكني من القعود،فمشيت حتى انتهيت إلى مسجد يُعرف برابطة الغبار ،وعنده الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بن علي المالقي[٥]، فقال لي: إني كنت أدعو الله تعالى أن يأتيني بك ،وقد فعل ،فالحمد لله،فأخبرته بما كان مني،ثم جلست عنده،فقال أنشدني فأنشدته لبعض الأندلسيين:

غصبوا الصباح فقسموه خدودا واستوعبوا قضب الأراك قدودا

ورأوا حصى الياقوت دون نحورهم فتقلدوا شهب النجوم عقودا

---

(١) انظر :الرعيني،**برنامج شيوخ الرعيني** ،ص105، ابن سعيد ،**المغرب** 433/1، **الذيل والتكملة** 2/4-6 ،ابن الخطيب، **الإحاطة** ،314/4-315، ابن الزبير ،**صلة الصلة** 218/4- 219، التكملة 712،المقري، **نفح الطيب** 403/3 .
(٢)المراكشي ، **الذيل والتكملة**، 5/4.
(٣) ابن سعيد ، **المغرب** ، 433/1.
(٤)المراكشي ، **الذيل والتكملة**، 6/4.
(٥) هو عبد الوهاب بن علي بن محمد القيسي المالقي أبومحمد ابن الأصم المنشي أو المنشري المالقي ، ت598هـ .

لم يكفهم حد الأسنة والظبى حتى استعاروا أعينا وخدودا [١]

فصاح الشيخ ،وأغمي عليه،وتصبَّبَ عرقا،ثم أفاق بعد ساعة ،وقال يا بني اعذرني فشيئان يقهراني ،ولا أملك نفسي عندهما : النظر إلى الوجه الحسن، وسماع الشعر المطبوع " [٢].

تكشف لنا هذه القصة عن مكانة أبي عمرو سالم الشعرية عند أهل العلم والأدب التي اشتهرت في مالقة ،كما تدل على جودة حفظه للشعر ، واستحضاره له وقت حاجته.

ومن الإشارات التي تدل على مكانة أبي عمرو سالم الشعرية ما وصفه به تلاميذه أو أصحابه،في أشعارهم،ومن ذلك جواب الأستاذ أبي علي الإستجي [٣]على ما كتبه أبو عمرو سالم بقوله :

فَهُزَّ رماحَ الخطِ وانشُرْ بنوده وقدْ مِن معانيك البديعة عسْكرا

فإنك منصورٌ لدى موقف الهوى فلم تُعْطِ جيشَ الشعر إلا لتنصَرا [٤]

و منها:

أعالمنا المشهور في كلّ بلدةٍ ومَنْ لم يَزلْ من حاجب الشمس أشْهَرا

و منها:

وجرّدْ على مَنْ كان أبيضَ أبيضاً وأشْرِعْ إلى مَنْ كان أسْمَرَ أسْمرا

وقُمْ بيننا في منبر العزّ خاطبا فمثلك مَنْ يرقى له اليوم مِنبرا

وعِظْ كلّ وسنانِ المدامع أزهرٍ ليضحي زمان الصبّ وسنان أزهرا

فنقطف من تلك السوالف سوسنا ونرشف من تلك المراشف سكرا

ومنها :

---

(١) هذه الأبيات لأبي عبدالله محمد بن البين البطليوسي(ت 521هـ) ،انظر :ابن سعيد ، **المغرب** ، 370/1.

(٢) المقري، **نفح الطيب**، 403/3.

(٣) انظر: ابن خميس، **أدباء مالقة** ص 366.

(٤) المصدر نفسه ، ص367، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.

وخَبَّرني عن شادن الريم أنه غدا صَفْوُ ماء الوصل منه مكدّرا

أمولاي أرْسِلْ سِحْرَ نَظمِكَ فلم أر منه للبرية أسْحرا

ومنها :

أمولاي قد قلدت جيدي قلادة يباع بها درُّ المعالي ويشترى

وأسكرني للحين فرط انطباعها ولم أدْرِ أنَّ الشعر يوجَدُ مُسْكرِا

ومن لي بأن أحكي الحمّيا بحمأة وآتي من امثال الثرّيا من الثرى

قال أبو علي الإستجي هذه القصيدة بعدما شكا أبو عمرو سالم إليه البعد والنوى والحنين إلى المحبوب،وطلب مناصرته في موقف الهوى، و أثنى عليه بآخرها، وتظهر في قصيدة الإستجي مكانة أبي عمرو الشعرية وقدرته على صوغ المعاني البديعة، فوصف الإستجي قلم أبي عمرو سالم بالرمح الذي يستخدم في المهمات،بل جمع الرمح على (رماح) ليدل على قدرته على نظم جيوش الشعر حيث استخدم لفظة (عسكرا) ولفظة (جيش)،لتدل على كثرة الشعر و القوة الشعرية التي يتحلى بها أبو عمرو،وأنه لا يحتاج لمناصرة،فقد أوتي جيشا من الشعر يستطيع من خلاله نصرة نفسه،ثم يستمر أبو علي في الثناء على أبي عمرو، فوصفه بالعالم المشهور،ووصف شعره بالسحر الذي فاق سحر البرية،وبالقلادة التي توضع على الجيد، وبالمسكر الذي يذهب العقل من قوة تأثيره،وفرق بين شعر أبي عمرو وشعره بالثرى والثريا، ثم يشيد أبوعلي بفضل أبي عمرو سالم ومكانته الشعرية،حين أوجب على نفسه السكوت أو التستر عند ظهور نظم أبي عمرو سالم .

وتظهر المكانة الشعرية لأبي عمرو في الأبيات التي كتبها أبو عبد الله بن عسكر جوابا على ما كتبه أبو عمرو سالم في مدحه ،إذ يقول ابن عسكر: [البسيط]

صحيفة قد أتتني منك محكمة كأنها راحة تُهْدى إلى سَقِم

بدا بها عندما عاينتُ أحْرُفَهَا لاحَتْ كمِسْكٍ على الكافورِ مُنتظِم

شعرٌ مصوغٌ من الشّعرى ومِرْزَمها ومن عقيقٍ ومن درٍّ ومن حِكم

شتّى وألفها السحرُ الحلالُ به كأنّ هاروت بين الفكر والقلم

كأنما كوكبٌ في كلّ قافيةٍ ما أحْسَنَ الشّهْبَ في الألفاظِ والكلم

إنْ كان زَهْراً فمن يمناك منبتُهُ وإنّما تنبتُ الأزهارُ بالدِّيَم

أو كان بحراً فأنتَ البحر في أدب وعادةُ البحر قذفُ الدرّ للأمم

وافتْ بخطٍّ لو أنّ الوشْيَ أبصره أقرَّ بالفضْلِ للأقلام في القِدَم [١]

في هذه الأبيات يصف ابن عسكر صحيفة شعر أتته من أبي عمرو سالم ،ويشبهها بالدواء للسقيم ،ويشبه حروفها بالمسك على الكافور،ثم يصف هذا الشعر لسموه وعلوه بأنه مصوغ من نجوم السماء ،ومن العقيق والدر لغزارة معانيه وحِكمِه، وبالسحر الحلال لتأثيره في النفس، ووصف ألفاظه بالكواكب وبالشهب لجزالتها وسمو معانيها،ثم يصف أبا عمرو بقدرته على صوغ المعاني العطرة الندية،ويصفه بالبحر الذي يقذف بالدر للأمم ،ويشير في البيت الأخير إلى جمال وأناقة خط أبي عمرو سالم في الكتابة .

ومن أبيات ابن عسكر التي تظهر فيها الإشادة بالمكانة الشعرية لابن سالم،والعجز عن مماثلتها قوله :

بعثتَ لي ببنات الفكر مُحْكمة حرائراً فلِذا وجَّهْتُ بالخَدَم

وما قصدْتُ - وحاشا - أن أماثلها ومن يماثلُ بين السَّيْف والزَّلَم *

وإن تكنْ صفةً للشعر تجمعُها فليس حُمرةُ خدٍّ كاحمرار دم [٢]

يشير ابن عسكر في هذه الأبيات إلى جودة شعر أبي عمرو سالم وقوته،لذا فهو يستدرك على نفسه أن يماثل شعر أبي عمرو سالم فليس السيف كالسهم،وليست حمرة الخد كحمرة الدم .

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص364.

* الزَّلَم: السَّهْمُ لا ريش عليه .

(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص364.

وكل هذه الأوصاف التي أسبغها الشعراء على أبي عمرو سالم،وشعره تدل دلالة واضحة على المكانة الشعرية التي يحظى بها أبو عمرو سالم بين الشعراء،و صلته القوية بالشعر والشعراء،فقد كان يجيز رواية شعره لتلاميذه،فقد أجاز تلميذه أبا الحسن الرعيني في رواية جميع أشعاره،يقول أبو الحسن الرعيني:"وأجاز لي جميع رواياته وما صدر عنه من نظم ونثر" [(١)]. وقد جمع إلى جانب فن الشعر فن النثر،كما أشار ت المصادر بوجود نثر له،وكتب ومؤلفات استفاد منها العلماء من بعده،فالذي يظهر من تراجم ابن خميس لأدباء مالقة أنه كان يستشهد كثيرا بروايات ابن سالم،فكثيرا ما يقول ابن خميس:" قال أبو عمرو سالم – رحمه الله – سمعت من لفظه كثيرا من نظمه ونثره "[(٢)]،ويقول ابن خميس:" وقال الأديب أبو عمرو: نقلت كثيراً من شعره،وسمعت من لفظه ضرباً شتى من أنواع الآداب وأفادني كثيراً..[(٣)] ،ويقول ابن خميس أيضا :"وحدثني الفقيه أبو عمرو سالم - رحمه الله - ومن خطه نقلت "[(٤)] ،ويقول ابن خميس :" نقلت من خط خالي قال نقلت من خط أبي عمرو سالم:أنشدني أبو بكر بن غالب..". [(٥)]، ويقول المراكشي:" كتب الكثير وجمع،وكان مولعا بانتساخ الكتب الصغار والكراريس،وقفت على الكثير منها بخطه في فنون العلم "[(٦)]. فكلمة في فنون العلم " تشمل جميع الفنون ومنها فن النثر،ولكن لم يصل إلينا شيئ من نثره .

---

(١) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص105.

(٢)ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 100.

(٣) انظر : ابن خميس،**أدباء مالقة** ص99، السيوطي، **بغية الوعاة** ، 288/1.

(٤)المصدر نفسه ،ص68.

(٥) ابن خميس،**أدباء مالقة** ،ص 195.

(٦)المراكشي ،**الذيل والتكملة**، 4/4.

2- إنتاجه الشعري :

عند البحث في المصادر عن ديوان شعر لأبي عمرو سالم،لم أجد له ديوانا مجموعا،وإنما توجد إشارات مختلفة متناثرة تدل على وجود أعمال كثيرة له نظما ونثرا،أشار إليها معظم الذين ترجموا لأبي عمرو سالم [1]،يقول ابن الزبير الغرناطي عن أبي عمرو سالم في إشارة إلى كثرة إنتاجه :" كان أديبا مقيدا،كتب بخطه كثيرا وانتسخ أجزاء عدة واجتهد وأكثر "[2] ،ومع ذلك لم يصلنا من هذه النسخ شيء،وقد وصلنا لابن سالم قصائد ومقطوعات وأبيات متفرقة ورد أكثرها عند ابن خميس في كتابه " أدباء مالقة " في ترجمته لأبي عمرو سالم،حيث جمع بعض أشعاره ومن جرت بينه وبينهم قصائد شعرية،ومنها ما هو متفرق في تراجم غيره من أدباء مالقة ،ويبلغ عدد الأبيات التي أوردها ابن خميس في كتابه لأبي عمرو سالم ثمانين بيتا [3]،بينما كانت بقية الأشعار متناثرة في المصادر التي ترجمت له على شكل نتف،أو مقطوعات،أو قصائد،منها ما نسب إليه دون التحقق من نسبته،وهذا ما أشار إليه بعض تلاميذه[4] ويبلغ عددها عشرين بيتاً،ويكون مجموع عدد الأبيات التي جمعتها من المصادر مئة بيت، وكانت أطول قصيدة له وصل إليها الباحث قصيدته التي كتبها إلى الفقيه الأستاذ أبي عليّ الإستجيّ في الحنين إلى المحبوب والشكوى ،حيث بلغت عشرين بيتا [5]،وإلى جانب هذه القصائد والمقطوعات التي وصلتنا كانت للشاعر أبيات مفردة لا يزيد بعضها على البيت الواحد[6].

ومن الأدلة على شهرة شعر أبي عمرو سالم،ما رواه ابن سعيد المغربي في التعريف بأبي عمرو سالم ،بقوله :" من نحاة مالقة المشهورين ، كان يقرئ فيها العربية،ومن شعره المشهور " [7]،ففي قوله :"من شعره المشهور " إشارة إلى اشتهار أشعاره بين الناس،وفيه دليل على غزارة إنتاجه الشعري .

---

(١)انظر : ابن خميس،**أدباء مالقة** ،مقدمة المحقق،ص27، 99،98. المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 4/ 6 ابن الزبير، **صلة الصلة**،218/4

(٢)انظر : ابن الزبير، **صلة الصلة**،218/4.

(٣) انظر : ابن خميس،**أدباء مالقة** ،ص 361،307،306،298،292،281،205،145،138-368. .

(٤) انظر :الرعيني ، برنامج الرعيني ، 107، المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 4/ 5.

(٥) انظر: ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص366، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.

(٦) انظر: المصدر نفسه ، ص 306.

(٧) ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب** ، 433/1.

ومن الأمثلة على شعره المشهور قوله : [مخلّع البسيط]

يا ماطلاً قد لوى بدَيْني	مالي على الصبر مِنْ يَديْن
ويا غزالاً غزا فؤادي	بسَهْ م ألحاظِ ناظرَيْنِ
أطلتَ سُقمي أخفيتَ رسمي	أسْهَرْتَ طَرْفِي أجْدَيْتَ عَيْنِي
ما لكَ ترنو إليَّ شَزْرا	بمُقلةٍ تستجيز حَيْنِي
كأنني من بني زيادٍ	وأنت من شيعة الحسين [١]

ومما يدل على كثرة إنتاجه الشعري ترجمت تلميذه أبي الحسن الرعيني له حيث يقول :"سمعت منه وأخذت عنه،وأجاز لي جميع رواياته وما صدر عنه من نظم ونثر" [٢] .فإذا كان له شعر صدر عنه،وأجازه لتلاميذه ،فمعنى ذلك أن شعره كان مما يجاز،أي أنه كان كثيرا،وربما يشكل ديوانا،ولكن لم يصل إلينا.

ومن تلك الإشارات والأبيات التي توصل إليها الباحث إليها تبين أن أبا عمرو سالم كان مكثرا من الشعر مجيدا له، سريع البديهة الشعرية حاضر الذهن،فقد كان ينظم شعره من خلال ما يجري له من أحداث ووقائع مع أصدقائه،وكان سريع الرد في قول الشعر،لذا نجد ابن خميس يصفه بقوله:" لوذعيا" لسرعة بديهته،وفصاحة لسانه،وكان مكثرا من حضور مجالس الأدب ،التي لا تنحصر في مكان معين ،فلربما التقى مع أصحابه في المتنزهات أو منازل الأدباء،أو على ضفاف الأنهار،وكان يحفظ كثيرا من الشعر وينقله،وقد روى عنه ابن خميس كثيرا من الأشعار التي سمعها من أصحابها،ونسخها في كتب لم تصلنا ،والتي كانت مصدرا لكثير من الأدباء،وخاصة ابن خميس ،الذي اعتمد بشكل كبير على تقييدات ونسخ لأبي عمرو سالم في تكملة كتابه "أدباء مالقة" الذي يعد متمماً لكتاب خاله ابن عسكر .

---

(١) ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب** ، 433/1.

(٢) انظر :الرعيني،**برنامج شيوخ الرعيني** ،ص105.

٢ - العوامل المؤثرة في شعره :

إن البيئة العلمية من أبرز العوامل المؤثرة في شعر أبي عمرو سالم ،فالبيئة التي كانت تحيط بالشاعر حاضنة للأدباء جاذبة لهم،مثيرة لقرائحهم، فقد عاش أبو عمرو سالم في أسرة علمية،فوالده من العلماء الذين أخذ عنهم،وتأثر بهم،فكان يصحبه إلى العلماء،وكان له أخ اسمه عبد الرحمن بن سالم الهمداني،ويكنى بأبي القاسم [١]،عرف بطلبه للعلم ونباهته،وكان مشاركا لأخيه في طلب العلم عند العلماء،وله ابن خالة اسمه :علي بن عبد الرحمن بن زعرور العاملي،يكنى بأبي الحسين بن زعرور،كان فقيها،محدثا،شاعرا أديبا،له إجازة من أبي محمد عبدالحق بن بونه[٢]، ومن أسرته العلمية عطاء بن غالب الهمداني، [٣] المعروف بابن أخت غالب،وقد روى عنه قريبه أبو عمرو سالم ، ومن أقارب أبي عمرو سالم :علي بن إبراهيم بن مطرف، وهو ابن عمة أبي عمرو سالم؛ من مالقة،له إجازة من أبي محمد بن أبي اليابس. [٤]

وهذا ما يدل على أن أبا عمرو سالم نشأ في أسرة يشتغل معظم أفرادها بالعلم ويشتهرون به ،مما ظهر جليا في علمه وإنتاجه الشعري .

ومن العوامل المؤثرة في شعر أبي عمرو سالم،الحركة العلمية التي ازدهرت في مالقة في عصر الموحدين،وشارك فيها ،و يدل على ذلك كثرة شيوخه الذين أخذ عنهم العلم والأدب ،وكان كثير الاتصال بهم من خلال زيارته لهم [٥]،وحضور المجالس الأدبية [٦]، و كان لها الأثر الواضح في إنتاجه الشعري.

ومن العوامل المؤثرة في شعره الرحلات العلمية إلى المشرق،فقد زار الإسكندرية وأخذ العلم عن علمائها وأجازه أبو القاسم عبد الرحمن بن إبراهيم ابن الخطيب،ورحل إلى مكة وتلقى العلم عن علمائها،وحصل على إجازة من علمائها المشهورين ومنهم: أبو محمد يونس بن يحيى بن أبي البركات الهاشمي ،وأبو الطاهر السلفي الذي كتب له بالإجازة

---

(١) هو عبد الرحمن بن سالم الهمداني ، يكنى بأبي القاسم ،وهو أخو الشيخ الفقيه المحدث أبي عمرو سالم ، كان من أهل طلب والنباهة وله سماعات كثيرة مع أخيه أبي عمرو ، توفي رحمه الله في سن الفتوة .انظر: ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص263، ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، 228/2.

(٢) انظر : ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص 292 ،المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 246/5 -247 .

(٣) انظر : المصدر نفسه،ص 303 ،المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 148/1.

(٤) انظر : المراكشي **الذيل والتكملة** ، 191/1.

(٥) انظر : ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، 205.

(٦) انظر : المصدر نفسه ، 364.

العامة ، وقد شهد لهؤلاء العلماء كتب التراجم التي ترجمت سيرهم ووصفتهم بغزارة علمهم وعلو مكانتهم. (١)

ومن العوامل التي أثرت في شعر أبي عمرو سالم،ثقافته المتنوعة،فقد جمع أبو عمرو سالم بين العلوم الدينية ،واللغوية،والأدبية،فكان يوصف بأنه من جلة المحدثين حافظا للغات على الرواية،ونحويا،وأديبا،و شاعرا،فجاء شعره متأثرا بثقافته المتنوعة،فقد وصفه ابن خميس بالمحدث،الأديب الحافظ،الشاعر،يقول :" وكان رحمه الله من جلة المحدثين والأدباء النبهاء حافظ اللغات على الرواية ، كثير الضبط والإتقان روى عن جلة من الشيوخ،.... وكان رحمه الله أديبا شاعرا فاضلا لوذعيا ...." (٢) ،ويصفه بالفقيه في قوله :" حدثني الفقيه أبو عمرو بن سالم "(٣) ، ويؤكد ذلك كله ما قاله المراكشي حينما شهد باطلاعه على مؤلفاته في مختلف فنون العلم ، حيث يقول :" وقفت على الكثير منها بخطه في فنون العلم "(٤).

ففي هذه الأوصاف التي وصفه بها المؤلفون دليل على تنوع ثقافته ابن سالم،وجمعه لفنون العلم، وهذا مما كان له الأثر على شعره،فجاء شعره محكما،موفقا في انتقاء الألفاظ ، ذا معاني بديع،مصاغ من النجوم،والعقيق والدر والحكم،ساحرا بنظمه،كأنه البحر يقذف بالدر للناس.

وقد شهد بذلك معاصروه من الشعراء،فهذا الأستاذ أبو علي الإستجي (٥) يكتب جوابا على ما كتبه أبو عمرو سالم في الحنين،بقوله :

فَهُزَّ رماحَ الخطِ والنثرُ بنوده وقدْ مِن معانيك البديعة عسْكرا

فإنك منصورٌ لدى موقف الهوى فلم تُعْطِ جيشَ الشعر إلا لتَنصَرا (٦)

ومنها :

أمولاي أرْسِلْ سِحْرَ نَظمِكَ فلم أر منه للبرية أسْحرا

---

(١)انظر : المراكشي ، **الذيل والتكملة**،4/4، ابن الأبار ، **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي** ، دار صادر، بيروت – لبنان ، 1885م، 48/1، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، 5/21، السبكي ، **طبقات الشافعية الكبرى** ، 32/6.
(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 361.
(٣)المصدر نفسه ،ص 68.
(٤)المراكشي ، **الذيل والتكملة**، 4/4.
(٥) انظر: ابن خميس، **أدباء مالقة** ص 366.
(٦) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص367، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.

ونجد شهادة أخرى تثبت جودة شعره ،ورصانته نتيجة لجمعه فنونا من العلم،ومجيء شعره مصبوغا بهذه الفنون،إذ نجد في الأبيات التي كتبها عبد الله بن عسكر جوابا على ما كتبه أبو عمرو سالم في مدحه،ما يمتدح ذلك،إذ يقول عبد الله بن عسكر: [البسيط]

صحيفة قد أتتني منك محكمة　　　كأنها راحة تُهْدى إلى سَقِمِ [1]

ومن نماذج أبي عمرو سالم الشعرية التي تظهر فيها العوامل المؤثرة في شعره ،قوله يمدح محمد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري :[بسيط]

جزى الإله ابن ولادٍ وما ولدا　　　خيراً وبراً على ما قال واعتقدا

هو الأمين الذي يمناه قد وكفت　　　فكفه ليس تدري غير بذل ندى

برٌّ وفيٌّ كثير الجد همته　　　درء الهموم فيعطي كل من قصدا

مُحَدِّثٌ لعيون العلم راوية　　　يلقي الحديث صحيحاً كالذي وردا

وإن تكلم في فقهٍ وفي أدبٍ　　　فما تقِيسُ عليه في الورى أحدا

عدل تقي كأن الله صوره　　　دون البرية شخصاً من تقى وهدى

لذاك قلت وقد عمت فضائله　　　جزى الإله ابن ولاد وما ولدا [2]

ففي قوله :(جزى الإله ،محدث لفنون العلم رواية، يلقى الحديث صحيحا، وإن تكلم في فقهٍ وفي أدبٍ،عدل تقي كأن الله صوره) دلالة واضحة على تأثر شعره بالحديث،والفقه، والأدب،فكل هذه الفنون وغيرها تصطبغ بشعره،فيأتي شعره مليئا بالألفاظ والمعاني التي يتركها هذا التأثير على الشعر،فيكتشفها القارئ أو السامع،فهي تشير إلى قوة تأثر شعره بتلك العوامل .

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص364.
(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة**،ص 145.

ومن العوامل التي أثرت في شعر أبي عمرو سالم عمله شيخا، ومعلما، وأستاذا لعدد من التلاميذ الذين نقلوا بعض أشعاره،وعلاقاته الشخصية مع أصحابه،والمجالس التي كان يعقدها معهم،فأغلب الأشعار التي وصلتنا عن أبي عمرو سالم،كان يكتبها إلى أصحابه ، ومنها المقامة المحسنية التي شارك فيها ،وكان مشرفا عليها .

ومن العوامل التي أثرت في شعر أبي عمرو سالم،الطبيعة الأندلسية الساحرة،وما تتمتع به من مناظر جميلة و أنهار،وأشجار،وأزهار، وأمطار،وجبال خضراء، وتغريد طيورها على غصون الأشجار ،كل ذلك انعكس على شعر أبي عمرو سالم،ومن ذلك قوله : [الكامل]

يا مُغرماً بالزَهْرِ زَهْرُ جلالكم أربى على زهر الرياض وزادا

لو أستطيع جعلتُ ربعك كعبتي وتخذتُ من تلك المكارم زادا[1]

ففي هذين البيتين يصف أبو عمرو سالم زهرا سيق لأبي علي بن كسرى،متأثرا بجمال الطبيعة الأندلسية،وانعكس ذلك التأثير على شعره .

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة**،ص 362.

المبحث الثاني :

(أغراض أبي عمرو سالم الشعرية في ضوء ما بقي من شعره)

كان للشعر عند أهل الأندلس مكانة عظيمة، فقد كثر الشعراء في الأندلس وتنوعت أغراضهم الشعرية،وتناولوا معظم الأغراض،فقد وصل إلينا شعر كثيرعن طريق المصادر؛بل وصلت إلينا دواوين بعض الشعراء المالقيين، ومن هؤلاء أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي (ت572هـ) [١]، فقد جمع إحسان عباس ما وجد من شعره في ديوان،ومن الشعراء المالقيين أبو التقى صالح ابن جابر الغساني ،فقد أورد ابن خميس في كتابه مجموعة من شعره [٢]، وغيرهم كثير ممن برزوا من الشعراء في مالقة ،و من هؤلاء الشعراء أبو عمرو سالم بن صالح المالقي الهمْداني،الذي ورد ذكره عرضا في بعض المصادر،وأوردت بعضا من أشعاره،وكان له دور في نهضة والحركة الأدبية في مالقة خاصة، والأندلس عامة ،ولم تخرج موضوعات شعر أبي عمرو سالم عن موضوعات شعراء عصره في الأندلس، فقد تناول في شعره - الذي وصل إلينا- معظم الأغراض التقليدية ،كالمدح،والغزل،والحنين،والوصف والزهد ،و الإخوانيات، بينما تختفي بعض الأغراض الأخرى،ولعل ذلك راجع لعدم وصول شعره إلينا كاملا،إذ إن أكثر شعره قد فقِد ،وسيعرض الباحث فيما يلي الأغراض الشعرية التي تناولها أبي عمرو سالم بشيء من الدرس والتحليل .

---

(١) انظر :الرصافي ، محمد بن غالب ، **ديوان الرصافي** ، جمع إحسان عباس ، ط2، دار الشروق ،بيروت ، 1983م،وانظر: ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 68 .

(٢) انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 205-206 .

- المدح

يُعَد المدح من الأغراض الشعرية التي نظم فيها جُلَّ الشعراء الأندلسيون،فقد ارتبط شعر المدح على مدى التاريخ الأدبي بالساسة،والحكام،وأصحاب النفوذ،والعلماء ،وأصحاب الفضل،فأكثر منه الشعراء الأندلسيون،وبرز شعراء أندلسيون كان معظم شعرهم في المديح، مثل :ابن هانئ الأندلسي (١)، وابن درّاج القسطلي (٢)، وابن حمديس الصقلي (٣)،فقد كثرت مدائحهم الموجهة للملوك والخلفاء والأمراء،التي تناولوا فيها الصفات التقليدية كالكرم،والشجاعة،و المروءة ،والوفاء،والانتصارات التي يحققونها،بينما نجد أن الأمر قد اختلف مع أبي عمرو سالم، فلم نعثر له على شعر مدح في الساسة أو الحكام،وإنما كان يتوجه بمدحه للعلماء والأصحاب والتلاميذ،و كان من أبرز ممدوحيه:محمد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري (٤)،وأبو علي بن إزقندل (٥)،وعبد الله بن عسكر (٦)،حيث بلغ مجموع عدد قصائد المدح ثلاث قصائد،يرتكز المدح فيها على ذكر صفات الممدوح،وهو قد يلتزم فيها بوحدة الموضوع أحيانا،أو ينزع إلى تنويع موضوعات القصيدة في بعض الأحيان .

ومن قصائده قصيدة يمدح بها محمد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري :[البسيط]

جزى الإلهُ ابْنَ ولادٍ وَمَا وَلَدَا   خَيْراً وَبِرّاً على ما قـــال واعتـقدا

هو الأمين الذي يُمْنَاهُ قدْ وكفتْ   فكفُّه ليس تدري غيـــر بذل نَدى

برٌّ وفيٌّ كثــيرُ الجدِ همَّــتهُ   درْءُ الهُمُوم فيُعْطِي كلَّ مَنْ قصَدَا

---

(١) ابن هانئ لأندلسي هو: أبو القاسم وأبو الحسن، محمد بن هانيء الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور، كان شاعرا أديبا، فانتقل إلى الأندلس، حصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر فمهر فيه، وكان حافظا لأشعار العرب وأخبارهم.انظر :ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ، 421/4.

(٢) ابن دراج القسطلي هو: أبو عمر أحمد بن محمد بن العاصي بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الأندلسي القسطلي الشاعر الكاتب،ولد سنة 347هـ ، كان كاتب المنصور بن أبي عامر وشاعره، وهو معدود في تاريخ الأندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين، وهو احد الشعراء الفحول، توفي سنة 421هـ. انظر :ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ، 135/1 .

(٣) ابن حمديس الصقلي هو: أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر ابن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي الشاعر المشهور،شاعر مبدع، ولد وتعلم في جزيرة صقلية، ورحل إلى الأندلس سنة 471 هـ فمدح المعتمد بن عباد، وأجزل له عطاياه. انظر :ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ، 212/3.

(٤) هو: مُحَمَّد بن أبي بكر بن ولّاد الأنصاري ،يكنى أبا عبد الله ،كان حافظا للقرآن وذاكرا للحديث، اشتهر بعدله وفضله وأمانته ، عمل أمينا لقيسارية مالقة ، يقصده الملوك والسادات في حوائجهم،انظر :ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 144.

(٥) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص362، ولم أجد له ترجمة في ما رجعت إليه من مصادر .

(٦)هو : مُحَمَّد بن علي بن خضر بن هارون الغسّاني ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن عسكر،ولد سنة 584هـ ،من أهل مالقة،ومن أعلامها العلماء جمع صنوفا من العلوم ،كان أديبا ومؤرخا ومحدثا وفقيها تولى القضاء والفتوى بمالقة ،وكانت تُشد إليه الرحال في طلب العلم،له شعر ونثر، ورسائل،ومؤلفات كثيرة،توفي636هـ.انظر ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 17، 164- 184، ابن الخطيب، **الإحاطة** ، 172/2- 132،المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 449/6 – 452،السيوطي، **بغية الوعاة** ، 180/1،179.ابن سعيد ،أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد **المغربي** (ت 685هـ)، **اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى**،(تحقيق إبراهيم الإبيارى)،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، 1400هـ-1980م ، ص 131، القضاعي ، **التكملة لكتاب الصلة** ، 139/2.

مُحدِّثٌ لفنون العلم راويةٌ يُلقِي الحـديث صحـيحاً كالذي وردًا

وإنْ تكلَّـمَ في فِقهٍ وَفِي أدَبٍ فمَا تقِيسُ عَلَيْهِ في الوَرَى أحدا

عدلٌ تقيٌّ كأنَّ اللهَ صوَّره دون البرية شـخصاً من تُقى وهُدى

لذاكَ قلتُ وَقدْ عَمَّت فضَائلُهُ جزى الإلهُ ابنَ ولادٍ وَمَا وَلدَا [(١)]

عند دراسة هذه القصيدة نلحظ أن أبا عمرو قد تناول الممدوح مباشرة دون تمهيد،والتزم الوحدة الموضوعية في هذه القصيدة،حيث تركز الحديث حول صفات الممدوح ومناقبه دونما استطراد.

استهل أبو عمرو سالم القصيدة هذه بالدعاء لممدوحه ابن ولاد وذريته،ولعل سبب ذلك يرجع لمنزلة ابن ولاد العلمية عند أبي عمرو سالم،فقد وصفه بصفات جمعت فنون العلم،فهو الأمين،والكريم ،والوفي،والمحدث لفنون العلم،الفقيه،العدل،والتقي،فهو الذي قد عمت فضائله،وقد شملت هذه الفضائل ابن سالم مما جعل ابن سالم ينشد هذه الأبيات في مدح ابن ولاد والثناء عليه،ثم يختم ابن سالم قصيدته بما بدأها به من الدعاء وبنفس العبارة بقوله : "جزى الإلهُ ابنَ ولادٍ وَمَا وَلدَا".

ومن قصائده عندما وصل أبو علي إرْقَنْدَل إلى منزله ولم يكن حاضراً : [الكامل]

أصبحتُ عن خطب الزمان بمعزِل مُذ زار ربعي [(٢)] نَجْلُ إرْقنْ دَلِ

وتشرّفت تلك البقاعُ وأشرقتْ بضِياء غُرَّتِـ ـهِ وأخصَبَ منزلي

وعلا على أوج الزمان محلها بأبي عليٍّ فهي تنظرُ مِنْ عَلِ

والتُرْبُ مُذ أوطِئَ [(١)] أخمَصَ نعلِهِ أزرى شذاه بطيب عَرْفِ المندل

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 145.

(٢) في **أعلام مالقة** (بيتي)،ص338.

قد كان حقي أن أزور محله فأحُلَّ بالخضراء [٢] أمْنَعَ معقِلِ

حيث التقى ماءُ الفُراتِ بجدولِ عذبٍ ويا شوْقي لذاك الجدْوَلِ

ذاك المحلُّ أقيمُ فيه صبابة مِنْ أجْلِ هذا الأفضَلِ ابنِ الأفضَلِ

زيْنِ النديّ وقطبِ أرباب الندى عين الجزيرة والخطيب المقول

فالله يُبْقيه ويجمع شملنا معه فنَظفَرَ بالنَّعِيم الأطوَلِ

ثم السّلام عليه ما هَطَلَ الحيا وانهَلَّ صَوبُ العارِضِ المتهلِّلِ [٣]

أنشد أبو عمرو سالم هذه القصيدة ،فاستهلها بوصف حاله وبعده عن منزله حينما زاره أبو علي،حيث أصبح بعيدا منعزلا عن حوادث الزمان،وما يجري فيها وخاصة هذه الحادثة العظيمة التي غاب عنها،فلعظم هذا الحدث عنده ومكانة ابن إزقندل ،نظم أبو عمرو سالم هذه القصيدة التي وصف بها ابتهاج الزمان ،والمكان بقدوم هذا الضيف، فقد تشرفت تلك البقاع بمروره فيها،وأشرقت بإطلالة غرته المضيئة،وأصبح منزله خصبا بسبب هذه الزيارة،وعبر هنا بالخصب الذي يقابله الجدب ،ليدل على أنّ حضوره وزيارته كالغيث للأرض المجدبة بعد أن يأتيها الغيث تصبح خصبة يفوح عبق عطرها وزهرها،وحتى موضع نعل ذلك الضيف في تلك البقاع أصبح يفوح طيبا يضاهي طيب المندل،ثم يستطرد أبو عمرو سالم ليصف بعضا من مناظر الطبيعة في الأندلس ليختم القصيدة بأسلوب جميل يختلط بوصف الطبيعة،حيث رسم لنا صورة جميلة تعبر عن مكانة أبي علي بن إزقندل عنده،من خلال تصوير الطبيعة الأندلسية الساحرة.

---

(١) في **أعلام مالقة** (وطئته)،ص338.

(٢) الخضراء هي :مدينة بالأندلس ،وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة وأعمالها متصلة بأعمال شذونة ، وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة ، ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها ،أرضها وسورها يضرب به ماء البحر ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها ، وبينها وبين قرطبة خمسة وخمسون فرسخا، ويقال لها جزيرة أم حكيم ، وهي جارية طارق بن زياد مولى موسى بن نصير، بينه وبين قلشانة أربعة وستون ميلا ، وهي على ربوة مشرفة على البحر، انظر : ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ،136/2، الحميري ، **الروض المعطار** ،ص 223.

(٣) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص362.

ومن قصائده ما كتبه أبو عمرو سالم إلى تلميذه ابن عسكر : [البسيط]

يا مَنْ غدا بين أهلِ العِلم كالعَلَم	أزَلتَ بعضَ الذي أشكو من الألم
أعملتَ فكريَ يا مَنْ لا مِثال له	في العلم والحِلم والآداب والحِكم
إنْ جئتَهُ سائلاً عن حاجةٍ صَعُبَتْ	في الحين تقضَى و لم تبرَحْ ولم تَرِم[1]
و إنْ شكوْتَ إليه جَوْرَ مَظلمةٍ	لم يرقدِ الليلَ إشفاقاً و لم يَنَم [2]

فأجابه أبوعبد الله بن عسكر بقوله: [البسيط]

ما لي يدٌ بالذي أوليْتَ من نِعَم	ولا أطيق حياتي شكْرَها بفمي
ولسْتُ أسطيع وَصْفَ بَعْضِها أبداً	حتّى أؤلفَ بين الماءِ والضّرَم
صحيفةٌ قد أتتني منك محكمة	كأنها راحة تُهْدى إلى سَقِم

ومنها:

أكرِمْ بمُرسِلِها من ماجدٍ ورِع	حُلو الشمائلِ والأخلاقِ والشيَم

ومنها:

وصاغه الله من فضْلٍ ومِنْ أدَبٍ	حتى اغتدى فوق أنف المجْدِ كالشَّمَم
من آل سالم من قوم لهم حَسَبٌ	يضيء كالبدْر جلى ليلة الظلَم
الحاملون عُلومَ الدين إن تُركتْ	والحاكمُون صروفَ الدهر بالحِكم
فلو رآهم زهيرٌ لانثنى لهمُ	بمدحِهِ وتعدّى القولَ عن هَرِم

(١) في **أعلام مالقة** :(تَرُم)،ص338.
(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص363.

فيا أبا عمروٍ الأعلى نِداءَ أخ   لم يُرْمَ في شكر ما أوليتَ بالسَّأم

نَوَّهْتَ باسميَ في شِعْرٍ بعثتَ بهِ   حتّى رأيتُ الثريّا فوقها قَدَمي

ألزمْتني فيهِ حقاً لا أفارقهُ   عُمْري كما ألزَمَ التأكيدُ للقسَم

لئِنْ مُدِحْتُ فلي قُرْبى شَرُفتْ بها   ما إنْ يُرى[١] خاطري عن ذكرها يعم[٢] [٣]

ومنها:

أرضعتني بلبان العلم مغتذيا   ب ه فحسبيَ من قُربى ومن رحِم

بعثتَ لي ببنات الفكر مُحْكمة   حرائراً فلِذا وجَّهْتُ بالخَدَم

وما قصدْتُ - وحاشا - أن أماثلها   ومن يماثلُ بين السَّيْف والزَّلَم *

وإن تكنْ صفةً للشعر تجمعُها   فليس حُمرةُ خدٍّ كاحمرار دم [٤]

كتب أبو عمرو سالم هذه القصيدة إلى تلميذه ابن عسكر ،لما و جد فيه من حرص على طلب العلم والأدب،و التحلي بأخلاق العلماء ،و يشير ابن سالم إلى قصة لم يذكر تفاصيلها،و لكن كان لابن عسكر فضل فيها على أبي عمرو سالم ، وهذا ما جعله يخص ابن عسكر بالدعاء والثناء عليه ،بأنه أهل للجود والكرم، ثم يتجه أبو عمرو سالم في مدحه لابن عسكر إلى جانب آخر حيث أثنى على قلم ابن عسكر وهي كناية عن بلاغته وجودة كتابته لدرجة أن قلم ابن عسكر يحقق ما لا يستطيع تحقيقه السيف،و يفضله على ابن مقلة الوزير الكاتب المشهور الذي يضرب بحسن خطه المثل في العصر العباسي،وهي كالتزكية من أبي عمرو سالم لتلميذه في جودته وقدرته على الكتابة،ثم يسترسل في مدح تلميذه ابن عسكر،ويطلب الرد بجواب على هذه القصيدة ،وقد استجاب ابن عسكر لطلب شيخه فكتب ابن عسكر قصيدة يمدح فيها أباعمرو سالم ويذكر فضله عليه وعجزه عن شكره طيلة حياته،و يقول إنه

---

(١) في **أعلام مالقة** :(يَفي).ص340.
(٢) المصدر نفسه:(بفمي).ص340.
(٣) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص364.
* الزَّلَم: السَّهْمُ لا ريش عليه .
(٤) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص364.

من المستحيل أن أرد لك هذا الفضل إلا إذا ألفت بين الماء والنار ،وهذا أمر مستحيل حصوله،ثم يتجه ابن عسكر في مدحه إلى الحديث عن مكانة شعر شيخه أبي عمرو سالم ، وأنه كالدواء للسقيم ،وأبيات شعره كأنها مصوغة من النجوم والعقيق والدر،وكأن في كل قافية كوكبا وشهبا مضاءة ترمي بألفاظ جزلة ومعانٍ قويةٍ،وحكم وآداب،وهي إشارة إلى ثراء شعر أبي عمرو سالم وجودته .

ثم يصف ابن عسكر شيخه أبا عمرو سالم بالبحر الذي يقذف بالدر للناس ،وهي كناية عن غزارة علم ابن سالم وجمعه لفنون العلم ونشرها للناس،كما يشير ابن عسكر إلى جمال خط ابن سالم، وروعتة،ثم يعود ابن عسكر للحديث عن أخلاق شيخه وما يتحلى به من فضل وأدب حتى صار كالعلم في ذلك،ويثني ابن عسكر على أسرة ابن سالم،فهي أسرة متعلمة حملة علوم الدين،لدرجة أن زهيرا بن أبي سلمى لو علم بهم لترك مدح هرم بن سنان وأثنى على أسرة ابن سالم،ثم يختم ابن عسكر قصيدته بالثناء على أبي عمرو سالم وجودة شعره،وعدم القدرة على مماثلة شعر شيخه ، فهو الشاعرالمقدم،فليس من الممكن المماثلة بين السيف والسهم،كما أن حمرة الخد ليست كحمرة الدم ،وفي هذا التشبيه يختم ابن عسكر قصيدته ليظهر مكانة شيخه الشعرية .

ومن قصائد أبو عمرو سالم ، رده على أبي عبد الله حينما أنشده شعرا وأعجب به ، يقول أبو عمرو سالم :أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي العباس لنفسه من شعره:[وافر]

أقول لصاحبي والدمع جارٍ   وأيدي العيس تخدي بالرمال

وداعي البين يوم البين يدعو   ألا جدوا بتقويض الرّحال

فقد ذاب الفؤاد وحنّ شوقاً   لأيّام التآلف والوصال

رويدك كفّ عن عذلي فإني   أجدُّ السير في طلب المعالي [(١)]

قال الفقيه أبو عمرو:فكتبتُ إليه في الحين:[الوافر]

أجدت القول يا تربَ المعالي   فكعْبُكَ فى محلِّ الفخْرِ عالِ

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص137،138.

سموتَ على سماء المجد حتى بدا لك نجمها تحت النعال

إلى كم ذا تروم عُلىً وكم ذا تجدّ السير في طلب المعالي (١)

تكشف لنا هذه المساجلة الشعرية بين أبي عمرو سالم وأبي عبد الله قدرة أبي عمرو سالم وسرعته على نظم الشعر واستحضاره .

عند دراسة منهج أبي عمرو سالم في المدح يتضح لنا من الشواهد السابقة أنها تدل على أنه يدخل إلى موضوعه مباشرة دون تمهيد،أو تقدمة،وفي هذه القصيدة توجه بالمدح مباشرة لممدوحه،حيث التزم بالوحدة الموضوعية والتي تناول فيها ذكر صفات الممدوح،ويعدد فضائله وإذا نظرنا إلى مدائح أبي عمرو سالم التي وصلتنا،فإننا لا نظفر بقصيدة أو مقطوعة تدل على تكسبه،بل تكاد كلها تدل على التعبير عن محبته ووفائه لبعض معاصريه،وشعره في مدح هؤلاء الأصدقاء والأساتذة،والتلاميذ، أقرب إلى الشعر الإخواني .

-الإخوانيات :

يتضح من خلال الحديث عن سيرة أبي عمرو سالم كثرة علاقاته مع عدد غير قليل من أدباء الأندلس في عصره،وكانت تجري بينه وبينهم مخاطبات ،ومكاتبات إخوانية،فكان يكاتبهم شعرا و نثرا بمقطوعات جميلة تُبَيِّن عمق الصلة بينه وبينهم، والذي ما وصلنا من شعره يمثل هذا الجانب من الرسائل، والمكاتبات،ومنها ما كتبه أبو عمرو سالم للفقيه أبي علي ابن كسرى: [الطويل]

يا معْدنَ الآداب والظرف والنـهى ومن قدْرُه في العِلم أرْبى على الشُّهْبِ

كتبنا لكمْ إذ أعْوَزَ الطِرْس أحرفاً براحة منْ قدْ حلَّ في ساحةِ القلبِ

فإنْ كنتَ ترعى يا أخا المجد عهْدنا فقبّل فدَتكَ النفسُ في مُوضع الكتْبِ

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص137،138.

فتلكَ يدٌ بيضاءُ أسْـديْتُ نحـوكمْ بما لكمُ في القلبِ من خالصِ الحُبِّ

ولوْلا الذي أزْمعْتَ منْ حُسنِ توبةٍ وقد شاعَ هذا عنك في الشرقِ والغرْبِ

أبَحْتُ لك التقبيلَ في فيه إنّما أخافُ عليْك السّكرَ يا نُخبةَ الصَّحْبِ

على أنّه ذنبٌ كما قد علِمتَم أخفّ على المشتاقِ من سائرِ الذنبِ[1]

ومن شعر الإخوانيات قول أبي عمرو سالم : كتبت على منزل أبي التقى صالح اسمي، فجاء وقرأه، فكتب إليَّ:[كامل]

ألفيـتُ خطك سيّـدي بالبــابِ ففهـمتُ منه تهـمُّمَ الأحبــابِ

وعلـمت أنك إنـما وافـيـتني ليرى[2] بأنّي من ذوي الألبـاب[3]

فجاوبه أبو عمرو سالم:[كامل]

كتـبَ المتّيـمُ خطّـهُ بالبـابِ لتعـدّه مِنْ جُـملةِ الأحبـابِ

وتشـرّفاً بجلالكم وخـلالكم يا مـولعاً بلبـابِ كلّ لبَابِ[4]

تكشف لنا هذه الأبيات العلاقة القوية التي تربط أبا عمرو سالم بأصحابه، من حيث زيارته لهم وتفقدهم،وهذه الأبيات جاءت لتوثق هذه العلاقة التي تنبع من أحاسيس صادقة،وشعر رقيق عذب غير متكلف ولا مبتذل ؛ بل يحمل معاني جميلة ومؤثرة .

---

(١) **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ،ص 210-211.

(٢) في **أعلام مالقة** ص 211.(لترى).

(٣) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 205.

(٤) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 205.

ومن شعر الإخوانيات ،ما قاله أبو عمرو سالم :"جلسنا يوماً مع أبي الفضل[١]في موضع مع جملة من أصحاب، وشرطنا عليه أن لا ينشد من شعره شيئاً، وكان ذلك على وجه المداعبة. قال أبو عمرو: فأنشد من شعره فما زلنا نعرض له ونقول له: قد سُبقتَ إلى هذا حتى اغتاظ من ذلك"[٢]،وقال أبو الفضل :

جفوتني يا أبا عمرو بلومك في شعري ، ومنه جميع الدرِّ ينتظمُ

تَعَمُّدَاً كان هذا القولُ منك فتُبْ وارجع إلى الحق ، أين الفضل والكرم؟

مَنْ قال شبه مقالٍ فهْتَ أنت به قد استوت عنده الأنوارُ والظُلَمُ [٣]

قال:أبو عمرو سالم :" فلما رأيته أظهر تبرمه وشكايته،قلت ولم أقصد إلا نكايته":

عباسُ شِعْرُكَ يا هذا قد اتفقت على ركاكته مُذ كانت الأمُمُ

ما زلت تنشدنيه كلّ آونة حتى حَسَدْتُ – لعمري - من به صَمَمُ

هلاّ نخلته فتجعلهُ مُبْتذلاً أين المروءةُ والآدابُ والهممُ؟! [٤]

قال: فضحك رحمه الله،وذهب ما كان به من غيظ يجده.[٥]

تصف لنا هذه الحكاية أن ما كان يجري في تلك المجالس الأدبية ليس محصورا على إنشاد الشعر فحسب،بل كانت أيضا مجالس نقدية يجري فيها نقد الأشعار والحكم عليها .

ومن شعر الإخوانيات المقامة المُحْسنيّة التي شارك فيها أبو عمرو سالم وكان مشرفا وأستاذا فيها،التي كان يدور موضوعها حول وصف عبد المُحْسن بن علي الأنصاري الذي عرف بجماله بينهم : [الكامل]

قسَماً بمجْدِ أبي الحُسَيْن وحُسْنِه ما بالملاح شبيه عبد المحْسِنِ

هو مَلِكُ حُسنٍ قد رضينا حُكمَه دون البريّةِ فليُس يءْ أو يُحْسِنِ

---

(١) انظر ترجمته ص50 من هذا البحث.
(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص280.
(٣) المصدر نفسه،ص280.
(٤) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص281.
(٥) المصدر نفسه،ص280 - 281.

قد صيَّر الإحْسانَ فينا سيرة   لولاه ما حَسُنَت محاسِنُ مُحْسِنِ [١]

فأجابه أبو الحسين بن زعرور[٢]، بقوله:

ي ا مادحي بكلامه المُسْتَحْسَنِ   هلاّ اجْتَزَيْتَ بمدح عبد المُحْسِنِ

ذاك الذي مهما أشار مسلما   أزْرَتْ أنامِلُهُ بنور السَّوْسَنِ

وإذا تكلم أو تبسم ضاحكا   خرست محاسنه جميع الألسن

يا ليته والله يكلأ حسنه   لو ذا د عنّي بعض ضرٍّ مسني

فكفى به أن قلتَ في أوصافه   لولاه ما حَسُنَت محاسِنُ مُحْسِنِ [٣]

ولمّا كمُلت أشعار الطلبة في عبد المُحْسن بن علي الأنصاري ،قال فيهم الفقيه الأديب أبو عمرو سالم الهمداني : [الكامل]

أحْسنْتمُ في مَدْح عبدِ المحْسِنِ   وأجدْتمُ في ه وإنْ لم يُحْسِنِ

هل أنتمُ إلا عبيدُ جمالِه   فلتخضعوا لبهاء منظره السّني

يكفيه أن بَهَرَتْ محاسنه الورى   وَزرَت بأقوالِ الفصيح المحْسِنِ [٤]

تعود قصة هذه المساجلة الأدبية كما يرويها صلاح جرار :" إلى أن أبا عمرو بن سالم كتب ثلاثة أبيات إلى أبي الحسين بن زعرور في وصف عبد المحسن المذكور،وكان عبدالمحسن كما وصفه أبو عبد الله الجوني :" فتىً يحسد البدر سناه، وتستظرفه القلوب وتتمناه ، سهام جفونه أنفذ من السهام، وأمضى من الحسام ،تدع الصحيح يكابد الحمام،وتترك الفصيح يكْني عن الخطبة بالإبهام. قد جمع إلى بهاء المنظر الرائق، وانتهاء الحُسن الفائق،أدبا بارعا، وظرفا بالثناء فارعا.يُجْمِلُ من لاقاه برورا وإكراما، ويُظهر سرورا وابتساما"[٥]،فأجابه

---

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 292-293، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص233.
(٢) هو ابن خالة أبي عمرو سالم ،واسمه :علي بن عبد الرحمن بن زعرور العاملي،يكنى بأبي الحسين بن زعرور، انظر: ابن خميس، كتاب **أدباء مالقة** ، ص292.
(٣) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 292-293، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص233.
(٤) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 298، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص241.

وابتساما"[١]،فأجابه أبو الحسن بن زعرور بخمسة أبيات ملتزما الوزن والقافية والروي نفسها ومضمنا اسم عبد المحسن في آخر البيت الأول "[٢].وقد شارك في هذه المساجلات ثلاثة عشر طالبا،وكان أستاذهم المشرف عليهم والمنظم لهذه المسابقة هو أبو عمرو سالم ،وقد قام عبد الله الجوني بجمع هذه المساجلات الأدبية وأطلق عليها اسم: "المقامة المحسنية " نسبة إلى عبد المحسن بن علي الذي كان موضوع تلك المساجلات.[٣]

وخلاصة القول إن الأشعار الإخوانية غرض من أغراض الشعر التي برزت وكثرت في مالقة حتى كونت علاقات تجمع بينهم بيئة أدبية خصبة،وهي تعكس الروح الأندلسية التي كان يعيشها المجتمع المالقي،مع سماحة النفس وطيب المعاشرة،وسعة صدورهم،فكانت تقام المطارحات و المكاتبات الإخوانية بين الشعراء وأصدقائهم وأساتذتهم و أقاربهم لما بينهم من صلات قوية وعلاقات وثيقة،فقد شغلت الإخوانيات جانبا من شعر أبي عمرو سالم مع عدد من أعلام عصره الذين كانت لهم علاقات طيبة معه،فجاءت مشاركة أبي عمرو سالم في الأشعار الإخوانية نابعة عن صدق الإحساس وعمق الصلة،التي تربطه بأدباء عصره ،وتكشف عما يتحلى به من مكانة علمية بين أقرانه ،فاتسمت إخوانيات أبي عمرو سالم بصدق التعبير،والبعد عن المبالغة و التكلف و الاصطناع ، تميل بعضها إلى روح الدعابه والفكاهة،والتسلية.

- **الوصف :**

يعد موضوع الوصف في الشعر العربي من الموضوعات التقليدية الكبرى،وخاصة في الشعر الأندلسي ،فهو جزء من شخصية الشعر الأندلسي ووجوده،فالبيئة الأندلسية بجمالها،وروعة مناظرها،وسحر طبيعتها ،امتزجت بالشخصية الأندلسية ،فأصبح الشعراء يتغنون بها،ويتغزلون في حسنها وجمال طبيعتها،فقد لقِيَ غرض الوصف اهتماما كبيرا، وعناية بالغة من قِبَلِ الشعراء الأندلسيين،وكان لابن سالم نصيب في شعر الوصف،رغم قلة ما وصلنا من شعره ، ومن ذلك ما قاله أبو عمرو سالم في وصف زهر سيق لأبي علي بن كسرى: [الكامل]

يا مُغرماً بالزَهْرِ زَهْرُ جلالكم أربى على زهر الرياض وزادا

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 292-293، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص233.
(٢) جرار،صلاح محمد ، **دراسات جديدة في الشعر الأندلسي** ،ط1، دار المسيرة ، عمان – الأردن ، 2014م،ص156.
(٣) انظر جرار،صلاح محمد ، **دراسات جديدة في الشعر الأندلسي** ،ص162.

لو أستطيع جعلتُ ربعك كعبتي وتخِذتُ من تلك المكارم زادا[1]

يصف أبو عمرو سالم زهرا قدِمَ لأبي علي بن كسرى، بأنه فاق زهور الرياض كلها حسنا، وجمالا ،ومنظرا،ورائحة، كما نلمح تشبيه أبي عمرو سالم لأبي علي بن كسرى ، بالزهر، مستمدا هذا الوصف من جمال الطبيعة الأندلسية .

ونجد الوصف عند أبي عمرو سالم يمتزج مع أغراض أخرى، ففي غرض المدح نجده يمدح ابن إرّقندَل ثم يمزج مع هذا المدح وصف مناظر الطبيعة الأندلسية ،يقول أبو عمرو سالم :

أصبحتُ عن خطب الزمان بمعزِل	مُذ زار ربعي [2] نَجْلُ إرّقنْ دَل
وتشرّفت تلك البقاعُ وأشرقت	بضِياء غُرَّتِ ِهِ وأخصَبَ منزلي
وعلا على أوج الزمان محلها	بأبي عليٍّ فهي تنظرُ مِنْ عَلِ
والتُّرْبُ مُذ أوطِئَ [3] أخمَصَ نعلِهِ	أزرى شذاه بطيب عَرْفِ المندل
قد كان حقي أن أزور محله	فأحُلَّ بالخضراء أمْنَعَ معقِلِ
حيث التقى ماءُ الفراتِ بجدولِ	عذبٍ ويا شوْقي لذاك الجدْوَلِ
ذاك المحلُّ أقيمُ فيه صبابة	مِنْ أجْلِ هذا الأفضَل ابنِ الأفضَلِ
زيْنِ النديّ وقطبِ أرباب الندى	عين الجزيرة والخطيب المقول
فالله يُبْقيه ويجمع شملنا	معه فنَظفَرَ بالنَّعِيم الأطوَلِ
ثم السّلام عليه ما هَطَلَ الحيا	وانهَلَّ صَوبُ العارضِ المتهلِّل [1]

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 362.

(٢) في **أعلام مالقة** (بيتي).

(٣) في **أعلام مالقة** (وطئته).

فقد مزج أبو عمرو سالم بين مدح ابن إزقندل ووصف الطبيعة،حيث جعل الطبيعة تشارك في استقبال ممدوحه،فبعث في عناصرها الحياة والحركة؛ليخلص من هذا الوصف إلى مدح ممدوحه ، بوصف الطبيعة الأندلسية ،فالبقاع ،والأنهار والأزهار والأمطار قد ابتهجت بقدومه،ثم يختم أبو عمرو سالم القصيدة بالدعاء لممدوحه رابطا ذلك الدعاء بمشهد من مشاهد الطبيعة الجميلة .

ولم يقتصر الوصف عند أبي عمرو سالم على جمال الطبيعة الأندلسية ؛ بل إن مجالس اللهو،والعمارة الأندلسية، وأدوات الحرب ،كانت أيضا محط اهتمام ابن سالم ،ومن ذلك ما قاله في وصف الرمح : [الوافر]

أنا الرمحُ المعدُّ إلى النوائِبْ فصاحْبني تجدْني خَيْرَ صاحبْ

لئِنْ فَخَرَ اليراعُ بكتبِ خطٍّ فللِخطِيّ فخرٌ بالكتائبْ [٢]

حيث يتحدث أبي عمرو سالم على لسان الرمح الذي يفخر بنفسه، وبقوته، وسرعة انطلاقه نحو الهدف،وبأنه خير الأصحاب،لمن يصاحبه،فإذا افتخر القلم بخطه في المراسلات والمكاتبات،فإني أفتخر بفعلي في الحروب،وما أتركه من أثر في العدو.

وقال أيضا يصف رمحاً : [مخلعّ البسيط]

آمنٌ من سطوةِ النوائِبْ مَنْ جعل الرُّمْحَ خَيْر صاحِبْ

وباتَ في صّحةٍ وأمْنٍ لِذَيْلِ بُرْدِ الفخار ساحِبْ [٣]

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص362.

(٢) ابن خميس،**أدباء مالقة** ص 361،لسان الدين الخطيب ،**الإحاطة** :314/4-315. النوايب ، فلَّخطي ،الكتايب

(٣) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 361.

في هذين البيتين يُعْلي أبو عمرو سالم من شأن الرمح حيث جعله من أسباب الأمان حمل الرمح لمواجهة النوائب من الغادرين والأعداء،وجعله كالصاحب في كل مكان،ولكي يحصل لك المبيت في صحة و أمان،فلا بد لك من مصاحبة الرمح.

وقال أيضا يصف رمحاً: [الرمل]

أنا في التشبيه كالصلّ الذكرْ طلتُ حتى نُبْتُ عن ليل الذكر

ثمّ مِنْ أغرَبِ شيءٍ أنني لم أطِلْ إلا لتقصير العُمُرْ (١)

في هذين البيتين يتحدث أبو عمرو سالم على لسان الرمح فيشبه الرمح بالثعبان السام بجامع الطول وخطورة اللدغ،كذلك الرمح فهو طويل وخطر عند المواجهة به،ثم يشير إلى الغرابة في كونه طويلا،ويعلل ذلك الطول لكي يقضي على العدو بضربة تنهي العمر.

وخلاصة القول إن الوصف غرض تقليدي أسهم فيه شعراء مالقة فوصفوا الطبيعة والحياة الاجتماعية ، وكان أبو عمرو سالم واحدا منهم، أسهم معهم في شعر الوصف ،فوصف الطبيعة ومظاهرها ووصف من الحياة الاجتماعية مجالس الأنس التي كان يحظرها،ويشارك فيها .

الغزل:

غالبا ما ترد المقدمات الغزلية في الشعر العربي في شعر المدح،والذي يعده الشاعر تمهيدا للدخول لموضوعه الرئيس،وقد يأتي في قصائد مستقلة إذا كان الغرض الرئيس هو الغزل،ولعل أبو عمرو سالم لم يكن من الشعراء المكثرين من شعر الغزل،فمجموع الأبيات التي وصلتنا من شعر الغزل أحد عشر بيتا،ومن ذلك قوله : [مخلّع البسيط]

يا ماطلاً قد لوى بدَيْني مالي على الصبر مِنْ يَديْنِ

ويا غزالاً غزا فؤادي بسِهَم ألحاظِ ناظرَيْنِ

---

(١) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص 361.

أطلتَ سُقمي أخفيتَ رسمي أَسْهَرْتَ طَرْفِي أَجْدَيْتَ عَيْنِي

ما لكَ ترنو إليَّ شَزْرا بمُقلةٍ تستجيز حَيْنِي

كأنني من بني زيادٍ وأنت من شيعة الحسين (١)

سار أبو عمرو سالم على نهج القدماء في الغزل العذري فقد جاء غزله عفيفا بعيدا عن الخدش في الحياء،وفي هذه الأبيات يصف أبو عمرو سالم حاله بعدما أصاب فؤاده سهم من سهام نظرات المحبوبة التي يشبهها بالغزال،وقد لحق به جراء هذا السهم كثير من المعاناة فقد طال مرضه،ونحل جسمه، وسهر الليالي،وجرت الدموع،فيخاطبه ابن سالم معاتبا محبوبه لهذه المعاملة والنظرات القاسية ،التي تنبئ عن احتقار وإذلال .

و من غزله أيضا ، قوله :

يا من جعلتُ هواه ووَجهه ليَ قِبْلهْ

قدْ أقبَل العيدُ فاسمح لذي الغَرام بقُبْلهْ

إن مات وَجْداً وشوقاً قد مات غَيْلانُ قبْلهَ (٢)

أنشد أبو عمرو سالم هذه الأبيات لأبي علي بن كسرى، التي يظهر فيها الغزل بمحبوبه، وفيها يعمد أبو عمرو سالم إلى التكلف في استخدام الألفاظ فقد جاءت قافية الأبيات الثلاثة مشتملة على الجناس الناقص فاتفقت الحروف،واختلفت الحركات والمعنى في قوله: (قِبْلهْ ، قُبْلهْ ، قَبْلهَ)،وقد عارضه أبو علي بن كسرى بأبيات قالها بعد ساعة،يقول فيها :

وما رأت عَيْنَايَ فيما مضَى ولا رأتْ عينُ أمرىءٍ قبْلهُ

كشارب أشرب قلبي الردى وبرْؤه- لو بُذِلتْ - قُبْله

إن لم تنِلنِيها ولو خلسَة مالي في دين الهوى قِبْلهْ (١)

(١) ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب** ، 433/1.
(٢) الرعيني، **برنامج شيوخ الرعيني** ،ص 107.

فهذه الأبيات جاءت معارضة لأبيات أبا عمرو سالم في الغزل،على نفس الوزن والقافية،والاتفاق في استخدام الجناس الناقص في نفس الكلمات التي استخدمها أبو عمرو سالم وهي :قوله:(قِبْلَهْ،قُبْلَهْ، قُبِّلَهَ)

وهذا يشعر بعدم صدق العاطفة في أبيات أبي عمرو سالم ،وإنما صاغها بغرض المساجلة الشعرية أو إثارة الشعراء في الجلسة،وهذا ما دفع ابن كسرى إلى نظم الأبيات في الغزل في نفس الوزن والقافية في نفس المجلس .

- الشكوى :

ومن أبيات أبو عمرو سالم التي امتزجت فيها الشكوى مع الحنين إلى المحبوب،ما كتبه إلى الفقيه الأستاذ أبي عليّ الإستجيّ طالبا منه مناصرته في موقف الهوى :(٢) [الطويل]

عَدِمْتُ لذيذ العْيشِ بَعْدَكَ والكرى   و أشغلتُ (٣) قلبي لوعة وتذكّرا

وكم ليلةٍ قد بتُّ فيها مولهاً   مخافة نفسٍ (٤) أن تذوبَ تحسُّرا

أقابلُ مَسْرى الريح من نحو أرْضِكمُ   فيحرمني بَرْدَ النسيم إذا سرى

إلى قوله :

ومّما شجاني أنني بتُّ مُغْرماً   بأزهر يحكي البَدْرَ حُسْناً ومنظرا

يؤرّق جفني منه غُنجُ محاجرٍ   تعدّ منام الجفنِ حِجْراً مُحَجَّرا

ومنها:

فكنْ ناصري إنْ شئتَ في موقف الهوى   فحقَّ لمثلي أن يُعانَ ويُنصَرا (٥)

---

(١) الرعيني،**برنامج شيوخ الرعيني** ،ص 107.
(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص364، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.
(٣) في مختارات : (وشغلت).
(٤) في مختارات : (نفسي).
(٥) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص364، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.

عبر أبو عمرو سالم عن شوقه وحنينه إلى محبوبه الذي ابتعد عنه،من خلال الشكوى إلى أبي علي الإستجي،طالبا منه مناصرته في هذا الموقف فنظم أبو علي الأستجي قصيدة استجابة لأبي عمرو سالم على الوزن نفسه والقافيه نفسها ،يقول فيها :

بنفسي غزالٌ لم يَدَعْ لي تصَبُّرا　　وزِدْتُ خضوعا حين زادَ تكبُّرا

وما صَغُرَ المَحْبُوبُ لكن هُمومُهُ　　على قلب من يهواه أعْلى وَأكبَرَا

ولو أنّ محبوبي تعذر لم أخفْ　　على الوصل يوماً أن يُرى قد تعذرا

فيا واحد الأزمان علماً ومنصباً　　ويا شيخي الأعْلى الأجَلَّ الموقرا

تعالَ لكي نحتال في نيل مطلب　　فندركَ وصْلا، "أو نموتَ فنُعْذرا"

وأنتَ حُسامٌ فيه للعلم جوهرٌ　　فكنْ لي على الدهْرِ الحُسامَ المُجَوهَرَا

وهل حِلْيَة العُشّاقِ إلا رغِيبَة　　وَقدْ بَايَعوا مِثلكَ الأميرَ المؤمّرا

فَهُزّ رماحَ الخطِ وانشُرْ بُنُودَهُ　　وقدْ مِن معانيك البديعة عسْكرا

فإنك منصورٌ لدى موقِفِ الهوى　　فلم تُعْطِ جيشَ الشعر إلا لتنصَرا

وقصِّرْ حياةَ العاذلين فكلهُمْ　　وشى بجميع العاشقين وقصّرا (١)

فجاءت هذه الأبيات استجابة لطلب لأبي عمرو سالم ،لمناصرته في هذا الموقف موقف الهوى،فقد اثنى أبو علي الإستجي على ابن سالم وعلى قدرته الشعرية التي تنصره أمام هذا الموقف .

وفي نهاية أبيات أبي عمرو سالم إشارة إلى أن أبا عمرو سالم قال هذه القصيدة بعدما كبُرَ وعلا الشيب رأسه، وذلك في قوله :

ولولا حلول الشّيْب كرّرْتُ مُنْشِداً　　"سَما لك شوقٌ بعد ما كان أقصرا" (١)

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص364، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.

كما تظهر معارضة أبو عمرو سالم لقصيدة أمرئ القيس ،في قوله :

سَما لكَ شوقٌ بعد ما كان أقصرا   وحلّتْ سُلَيْمَى بطنَ قوٍّ فَعَرْعَرَا [٢]

وما ذلك إلا لتشابه الموقف بين أبي عمرو سالم وامرئ القيس ،فكلاهما قد بَعُدَ المحبوب عنه ، وعجز عن وصاله .

- الزهد:

يأتي شعر الزهد غالبا نتيجة لظهور تيار اللهو والمتعة والإقبال على الحياة ،والبعد عن الله ، ولبلوغ المرء سن الشيخوخة دور في ذلك ، فقد يعود الشاعر إلى الله ويتوب بعد أن كان غارقا في ملذات الحياة ، وقد ظهر في المدن الأندلسية هذا النوع من الترف، واللهو، والمجون ،فأنشئت أماكن للهو،ودور للحانات ، فاضطربت الحياة السياسة،واختل الأمن والأوضاع الاجتماعية، فجاء شعر الزهد ردة فعل معاكسة لذلك التيار، فكان من أبرز موضوعاته: التضرع ،والتوبة إلى الله، والإقبال إليه، وتذكر الموت، والحديث عن ظلمة القبر، والدعوة إلى ترك المعاصي ،والاعتراف بالذنب،والحديث عن النار، ويوم القيامة وشدة أهواله .

وقد كان لابن سالم نصيب من شعر الزهد،ومواقف تجعله أحيانا يتذكر الآخرة ، ومن تلك المواقف قوله: "وقفت مع أبي الحسن الشريف ذات يوم على قبر الفقيه أبي عبد الله الرصافي فقال ارتجالا": [طويل]

إلى كم أمنّي النّفس واللهو جانب   واخدع نفسي بالأماني الكواذِبِ [٣]

فقال أبو عمرو سالم :

وأترك ما قد أوجب الله حقه   وأعْنى بحقٍّ للهوى غير واجب [٤]

فقال أبو الحسن الشريف:

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة**، ص366، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.
(٢) امرؤ القيس ،**ديوان أمرئ القيس**، ط5،(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دارالمعارف، القاهرة ، 2009م-1425هـ ،ص56.
(٣) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 306.
(٤) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 306.

وإني عن الدنيا وإن شئت ذاهب أأبصرت فيها عائشا غير ذاهب [١]

قال أبو عمرو سالم :

فهب لي بحق المصطفى منك توبة نَصُوحاً ووفقني لأسنى المذاهب [٢]

تكشف أبيات أبي عمرو سالم عن زهده بالدنيا،و اعترافه بالخطأ في ترك ما أوجبه الله عليه ، واتباعه هواه ، ثم يدعو إلى التوبة النصوح ، واتباع الهدي الصحيح المستقيم .

ومن أبيات الزهد ،ما قاله الرعيني :"ووجدت منسوبا لشيخنا أبي عمرو سالم المذكور، ولا أحققها له"[٣]:[الخفيف]

عزَّ من لا يموتُ يا من يَموتُ وتعالى فلم تنلْهُ النُّعوتُ

إنَّ دنياك هذهِ غرّة ما لثبات الأنام فيها ثبوتُ

فاتركنْها فإنها أمُّ دَفرٍ لبنيها غرارةٌ خلبُوتُ *[٤]

تظهر النزعة الزهدية عند ابن سالم في هذه الأبيات التي تتحدث عن الموت، وترك متاع هذه الدنيا الزائلة،وعدم الاغترار بها، فإنها تتقلب وتخدع المتعلق بها، فهو يدعو إلى ترك الدنيا ومتاعها ، والاهتمام بما ينجي في الآخرة، ليحصل على الفوز والفلاح الدائم.

ومن أبيات الزهد لابن سالم قوله : [الوافر]

إلاهي [٥] قد عَصَيْنا مِثلكَ ربّا تعالى [٦]أن يقابَل بالمعاصي

فكيف خلاصُنا [١] من هولِ يوم تشِيبُ لهوله سُودُ النواصي [٢]

---

(١) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص 307.
(٢) المصدر نفسه ، ص 307.
(٣) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص 107.المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 5/4.
* خَلَبُوتُ: أي خداعة ،انظر الرازي،محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح،(تحقيق: محمود خاطر)،مكتبة لبنان ، بيروت ، 1415هـ،196/1.
(٤) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص 107.المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 5/4.
(٥) المراكشي،**الذيل والتكملة** ،6/4:(إلآهي).
(٦) ابن الخطيب، **الإحاطة** ،315/4:(تعلّى).

يتوجه ابن سالم في دعائه إلى الله – جل في علاه - رافعا كف الضراعة ، معترفا بذنوبه ،وتقصيره ،راجيا من الله ألا يؤاخذه بذلك ، وأن يعفو عنه ، قبل يوم القيامة ، يوم تشيب النواصي من شدة الأهوال المخيفة في ذلك اليوم .

ثم يدعو أبو عمرو سالم إلى التقى ،وحُسُن الفعل، في قوله: [البسيط]

حسِّنْ فعالكَ واجنح للتقى أبداً وسل من الله حُسن الخَلق والخُلق

وطهِّر القلبَ من شك ومن دنسٍ فآفة الثوب أن يطوى على خَلق [٣]

يدعو أبو عمرو سالم في هذين البيتين إلى التقوى ،وسؤال الله الحسن في الخَلق،والخُلق ويدعو إلى تطهير القلب من الأدران والمعاصي ، وذلك بالتوبة الصادقة .

---

(١) ابن الخطيب، **الإحاطة** ،315/4:(خلوصُنا).
(٢) ابن خميس،**أدباء مالقة** ،ص 368 ، المراكشي ، **الذيل و التكملة** ، 6/5،
(٣) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني**، ص107، المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،5/4-6.

الفصل الثالث

(الخصائص الفنية لما تبقى من شعر أبي عمروسالم)

• الخصائص الفنية :

تناول هذا الفصل الخصائص الفنية البارزة في شعر أبي عمرو سالم الهمْداني ، و يقع في خمسة أقسام وهي: بناء القصيدة،و لغة الشاعر،و استلهام التراث،والصورة الفنية ، و الموسيقا الشعرية.

١ بناء القصيدة :

إن ما و صلنا من شعر أبي عمرو سالم ليس كافيا للحكم عليه ؛إذ إن الأشعار التي وصلتنا قليلة توزعت على يتيم ،ونتفة،ومقطعة وقليل من المطولات،فقد بلغ عدد الأبيات اليتيمة ثلاثة أبيات،وبلغ عدد مقطعاته أربع عشرة مقطعة،و أما القصائد فهي خمس قصائد أطولها قصيدة من عشرين بيتا،لذا يصعب على الباحث الحكم العام على قصائد أبي عمرو سالم جميعها،وإن كانت هذه الأبيات و القصائد لا تساعد على إصدار أحكام حول بناء القصيدة فإنها تعطينا أنموذجا صالحا ممثلا للغة الشاعر ،وأسلوبه، وخياله ،وثقافته.

اهتم ابن سالم بمطلع القصيدة ، وحاول الوصول إلى القارئ من استهلالاته، بإثارة دهشته بالصورة أو باللغة الموسيقية الجميلة المطربة،حيث يقول:

يا مَنْ غدا بين أهلِ العِلْم كالعَلَم — أزَلْتَ بعضَ الذي أشكو من الألَم

أعملْتَ فكريَ يا مَنْ لا مِثال له — في العلم والحِلم والآداب والحِكم [١]

في هذه الأبيات لم يمهد الشاعر لغرض المدح بمقدمة تقليدية طللية،أوغزلية،أو وصف رحلة صيد توصله إلى ممدوحه على عادة الشعراء الجاهليين؛وإنما لفت انتباه السامع باستخدام النداء، والتصريع،واستخدام التشبيه المفرد، ومخاطبة الممدوح باستخدام ضمير المخاطب والإشارة إلى صفات الممدوح من مطلع القصيدة،حتى نهايتها،بعد أن وصل إلى غرضه من المطلع ،كما تكشف الأبيات عن سرعة البديهة الشعرية التي كان يمتلكها أبو

---

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص366، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.

عمرو سالم ،وحضور الشعر في ذهنه ،فهذه القصيدة رسالة إلى أبي عبد الله بن عسكر والغرض منها المدح،وهو يشكر فيها فعال الممدوح ويمدح صفاته وخلاله،وينتظر رده :

فارْدُدْ جوابي فقد أصبحتُ في قلقٍ مُحالِفَ الوْجدِ والأشجان والسَّقم [١]

ويبدو أن الرسائل الشعرية قد أخذت حيزا عظيما من شعر أبي عمرو سالم،والرسائل الشعرية فيها خطاب وأخبار ومدح،ومطالعها تبنى على ضمير المخاطب وكثيرا ما كان النداء هو المفتاح وأول الصوت،ففي القصيدة السابقة كان الافتتاح باستخدام حرف النداء (الياء)،وها هو يستخدم (يا) للفت الانتباه والمدح بالإشارة إلى الممدوح ،يقول:

يا معْدنَ الآداب والظرف والنُـهى ومن قدْرُه في العِلم أرْبى على الشُهْبِ

كتبنا لكمْ إذ أعْوَزَ الطِرْس أحرفاً براحة منْ قدْ حلَّ في ساحةِ القلبِ

فإنْ كنتَ ترعى يا أخا المجد عهْدنا فقبّل فدَتكَ النفسُ في مُوضع الكتبِ

فتلكَ يدٌ بيضاءُ أسْـديْتُ نحـوكمْ بما لكمُ في القلبِ من خَالصِ الحُبِّ

و في رسالة شعرية طويلة كتب أبو عمرو سالم إلى الفقيه الأستاذ أبي عليّ الإستجيّ، يحدثه فيها عن شوقه و حنينه إليه،ويمدح فيها صفات الفقيه و أخلاقه يقول في مطلعها :[٢][الطويل]

عَدِمْتُ لذيذ العْيش بَعْدَكَ والكرى و أشغلتُ [٣] قلبي لوعة وتذكُرا

وكم ليلةٍ قد بتُ فيها مولهاً مخافة نَفسٍ [٤] أن تذوبَ تحسُّرا

لم يجعل الشاعر للقصيدة مقدمة و إنما استهلها بالحديث عن حاله بعد فراق الممدوح ، فقد عدم لذيذ العيش ، وفارقه النوم، وشغل قلبه بالتذكر وتولع من أثر الفقد.

---

(١) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص363.
(٢) المصدر نفسه ، ص364، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.
(٣) في مختارات : (وشغلت).
(٤) في مختارات : (نفسي).

وقد اختار أبو عمرو سالم لهذه المقدمة ألفاظا ومعاني سهلة بعيدة عن الغموض والتعقيد مما كان له الأثر الكبير في نفس المخاطب، حيث اختار كلمة : (عدمت) وهي كلمة تدل على الامتناع ،واختار تركيب (لذيذ العيش) ليدل على كل ما يلذ ويطيب ،واختار لفظة (أشغلت) ليعبر عن شدة الألم و اللوعة اللذين سببهما له هذا الفراق، وقد وُفق أبو عمرو سالم في اختيار هذه الألفاظ المعبرة لكي تكون في مقدمة القصيدة، وتشعر قارئها منذ اللحظة الأولى بعظم المصيبة التي حلت بالشاعر وألم الفقد والمعاناة التي يعانيها نتيجة هذا الفراق .

وفي قصيدة له يمدح فيها محمدا بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري، يقول :[بسيط]

جزى الإله ابن ولادٍ وما ولدا   خيراً وبراً على ما قـال واعتـقدا

ليست هذه القصيدة من باب الرسائل الشعرية، وهي لم تحتو على مقدمة طللية أو غزلية، ولم يستخدم الشاعر فيها أي استهلال بعيد عن غرض المدح الذي بنيت له، فقد استهل الشاعر قصيدته بجملة دعائية (جزى الإله) ،وأثنى في هذا المطلع على الممدوح .ودخول الشاعر إلى غرض المدح من غير مقدمة تقليدية استطاع الشاعر أن ينجح في اجتيازها باستخدام الجملة الدعائية ،و حسن اختياره للكلمات المليئة بالموسيقا المنبعثة من تكرار صوت النون وحرف اللين (آ).

ويعتمد بناء القصيدة في كثير مما وصلنا من شعر أبي عمرو سالم على المناسبة الطارئة، كأن تكون ردا ارتجاليا على أبيات لشاعر، أو وصفا لحالة طارئة، فهي في أكثرها مقطوعات أو نتف، فيها خطاب أو رد أو جواب أو طلب، وبعضها يحمل في طياته موسيقا عذبة تجعل الحديث عن الغناء واتصال الشاعر بمجالس الطرب ممكنا .

وتؤكد الرواية الآتية ما قاله الباحث عن ارتباط شعر أبي عمرو سالم بالمناسبة اللحظية، إذ تحكي لنا عن وقوف الشاعر مع أبي الحسن الشريف ذات يوم على قبر الفقيه أبي عبد الله الرصافي فقال أبو الحسن ارتجالا :

إلى كم أمنّي النفس واللهو جانبي   وأخدع نفسي بالأماني الكواذِب (١)

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 306.

فقال أبو عمرو:

وأترك ما قد أوجب الله حقه وأغْنى بحقٍّ للهوى غير واجب [(١)]

ومن الأبيات التي نظمها أبو عمرو سالم في لحظته قوله في رسالة شعرية يرد فيها على أبيات قالها الفقيه أبو التقى صالح:

كتبَ المتيمُ خطهُ بالبابِ لتعدّه مِنْ جُملة الأحبابِ

وتشرّفاً بجلالكم وخلالكم يا مولعاً بلباب كلّ لبَابِ [(٢)]

تأتي هذه الأبيات بعد زيارته لمنزل أبي التقى ، فلم يجده ، فكتب اسمه على الباب ، فنظم أبو التقى بيتين لابن سالم ، فنظم أبو عمرو سالم هذين البيتين ردا على أبيات أبي التقى .

والأمثلة على ذلك كثيرة ، إذ ارتبط أكثر شعر أبي عمرو الذي وصل إلينا بالمناسبة الآنية، ولذلك اتصفت أكثر أشعاره بالوحدة الموضوعية، فهي تتحدث في موضوع واحد لا تتعداه إلى غيره .

وقد اعتنى أبو عمرو سالم بخاتمة أشعاره لما لها من أهمية وأثر تتركه في نفس القارئ أو المتلقي، ولم يغفل حسن الخروج من القصائد ، فقد جاءت الخاتمة عنده تحمل في طياتها الدعاء والوداع بما يناسب الحال، فجاءت عباراته في خاتمة قصائده متنوعة ،منها: السلام،و الثناء والدعاء، والطلب، ومن ذلك قوله في خاتمة قصيدته :

فالله يُبْقيه ويجمع شملنا معه فنَظفَرَ بالنَّعِيم الأطوَل

ثم السّلام عليه ما هَطَلَ الحيا وانهَلَّ صَوبُ العارضِ المتهلل [(٣)]

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 306.

(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 205.

(٣) المصدر نفسه،ص362.

ختم أبو عمرو سالم قصيدته بالدعاء لابن إزقندل بالبقاء واجتماع الشمل معه ،ويزجي إليه السلام ، حيث إن أبا عمرو سالم لم يكن حاضرا عند زيارة ابن إزقندل منزله ،وهو يوظف الطبيعة الأندلسية في استقبال ضيفه، وتوديعه ، ويربط السلام واستدامته بهطول الأمطار واستمرارها، وهي رمز الخير ،والبركة، والنماء .

وقد يختم أبو عمرو سالم قصيدته ، بتكرار الثناء على الممدوح، و الدعاء له، يقول في خاتمة قصيدة يمدح فيها ابن ولاد :

عدلٌ تقيٌّ كأنَّ الله صوَّره	دون البريَّة شـخصاً من تقى وهدى
لذاك قلت وقد عمّت فضائله	جزى الإله ابن ولادٍ وما ولدا [١]

وختم إحدى قصائده بالإشارة إلى تقدمه في السن وعجزه وكبر سنه، مستلهما قول امرئ القيس في مطلع قصيدة قالها في مسيره إلى قيصر الروم :

سَما لكَ شوقٌ بعد ما كان أقصرا	وحلتْ سُلَيْمَى بطنَ قوٍّ فَعَرْعَرَا [٢]

ويشير إلى معاناته من الشيب في قصيدة يقول في خاتمتها[٣]:

ولولا حلول الشَيْب كرّرْتُ مُنْشِداً	"سَما لكَ شوقٌ بعد ما كان أقصرا" [٤]

يختم أبو عمرو سالم قصيدته بالإشارة إلى تقدمه في السن، حين استخدم لفظة (الشيب)، وعن ضعفه في موقف الهوى، وهو الآن في أمس الحاجة إلى المناصرة والوقوف معه، فهو في هذا السن لا يقدر على مواصلة الهوى ؛بل يطلب من أبي علي الإستجي مناصرته بالشعر، وقد استطاع أن يوظف مخزونه التراثي في خاتمة القصيدة ،حيث أشار إلى مطلع قصيدة امرئ القيس،ليعبر عن عجزه وكبر سنه والمواصلة في الهوى .

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 145.

(٢) امرؤ القيس ، أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، **ديوان أمرئ القيس**،(تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم)،ط 5، دار االمعارف – القاهر- مصر، 2009م-1425هـ ، ص65.

(٣) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ، ص366، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.

(٤) أمرؤ القيس ، **ديوان أمرئ القيس**،ص65.

وخلاصة القول إن أباعمرو سالم قد نظم شعره في قصائد ومقطوعات ونتف، وكانت قصائده تأخذ شكل القصيدة العربية التقليدية ،مع خلوها من المقدمات الطللية أو الغزلية ،ونجد اهتمامه بمطالع قصائده بل هي الموضوع ،إذ جعل من غرض لقصيدة مقدمة لها ،ومناسبتها للموضوع ، كما اعتنى بخاتمة قصائده حيث ضمنها أدعية وثناء على ممدوحية، وأحيانا يضمنها أبياتا لغيره تخدم موضوعه .

٢ - اللغة الشعرية :

تعد اللغة وسيلة الشاعر في التعبير عن مشاعره، ومتى جاءت لغة الشاعر معبرة عن معانيه، حاملة لمشاعره وعما في نفسه من مشاعر جياشة،موحية بما يريد أن يقوله، نابضة بالمعنى ومعبرة عنه خير تعبير - ظهرت قيمة القصيدة في نفس متلقيها ،لذلك اهتم الشعراء بالألفاظ الشعرية ،وما تخفيه من معان تحتها ، فقد أدرك النقاد العرب القدماء قيمة اللفظ في بناء اللغة ، فكان لهم شروط في اختياره ،وهي:" أن يكون سمحا سهل مخارج الحروف من مواضعها، عليه رونق الفصاحة ، مع الخلو من البشاعة"[١] .

فاللفظة عنصر أساسي في بناء العمل الأدبي، يقول عبد الحكيم بلبع عن الكلمة إنها: " عامل من أقوى العوامل التي تتوقف عليها قيمته ـ العمل الأدبي ـ الجمالية. والأداء الفني الجميل أساسه الدقة في اختيار الكلمة، ووضعها في بيئتها، وامتزاجها مع معناها، إذ ليس هو في مجموعه إلا طائفة من الكلمات المؤتلفة المعبرة " [٢]؛فالدقة في اختيار اللفظة ووضعها في المكان المناسب لها،يعطي مزية لها ،بعكس ما إذا كانت في موضع غير مناسب .

وقد أشار النقاد القدامى إلى أهمية اختيار الألفاظ ،وتوظيفها ،فهي أساس من أساسات عمود الشعر، وركن لا يستغنى عنه وقد ألحَّ النقاد القدامى عليه، ونبهوا كثيرا على أهميته، فابن طباطبا يرى أن الشعر يجب أن يكون " كالسبيكة المفرغة، والوشي المنمنم المنظم،

---

(١) قدامة: قدامة بن جعفر(ت 337هـ)، **نقد الشعر** ،(تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي)، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان، ص74.
(٢) بلبع، عبد الحكيم (1954)، **النثر الفني وأثر الجاحظ فيه**، ط 2، طبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ص 214 .

واللباس اللائق، فتسابق ألفاظه معانيه " [١]، ونجد هذه العناية بالألفاظ والمفردات عند أبي هلال العسكري في الصناعتين، حيث يقول:" وليس الشأن في إيراد المعاني، لأن المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي، وإنما هو في جودة اللفظ وصفائه، وحسنه وبهائه، ونزاهته ونقائه، وكثرة طلاوته ومائه، مع صحة السبك والتركيب، والخلو من أود النظم والتأليف، وليس يطلب من المعنى إلا أن يكون صواباً " [٢].

ورأى ابن الأثير " أن الألفاظ تجري من السمع مجرى الأشخاص من البصر، فالألفاظ الجزلة تتخيل في السمع كأشخاص عليها مهابة ووقار، والألفاظ الرقيقة تتخيل كأشخاص ذوي دماثة ولين ولطافة مزاج"[٣].

وكل هذا الاهتمام باللفظة عند النقاد القدامى دليل على أهميتها في النص ومدى تأثيرها في نظم الكلام ونثره .

لذلك حرص أبو عمرو سالم على اختيار ألفاظه،وعلى الدقة في اختيارها وانتقائها لتحمل معانيه وأغراضه ومراميه ومشاعره، فجاءت متأثرة بما يجري حوله من أحداث، وما تحمله الحضارة من أرواح جديدة وبخاصة النهضة العلمية التي ازدهرت في عصر الموحدين .

ولعل أكثر السمات بروزا في شعر أبي عمرو سالم هي الوضوح والسهولة والابتعاد عن الحوشي من الكلمات، فليس في شعره ألفاظ غريبة أو معقدة أو مبهمة .

فقد ظهر جنوح ابن سالم إلى اختيار الألفاظ الرقيقة السهلة في أبيات الغزل والقصائد التي بث فيها شكواه من الفقد ، وغنى غناء حزينا بما يحمله من حنين الشباب التي مضت من عمره، يقول:

ويا غزالاً غزا فؤادي　　　بسَهْم ألحاظِ ناظرَيْنِ

أطلتَ سُقمي أخفيتَ رسمي　　　أسْهَرْتَ طَرْفِي أجْرَيْتَ عَيْنِي [١]

([١]) بن طباطبا،أبو الحسن محمد بن أحمد العلوي (ت322هـ)، **عيار الشعر**،(تحقيق وتعليق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1956 م، ص4.

(٢) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت 395 هـ)، **كتاب الصناعتين**: الكتابة والشعر ، (تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م، ص 57 - 58 .

(٣) ابن الأثير ،أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد (ت 637هـ)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، المكتبة العصرية، بيروت ، 1995، 181/1.

ففي قوله:(غزالا غزا ، ألحاظ ، ناظرين ، أطلت سقمي، أخفيت رسمي ،أجريت عيني) نجد ألفاظا سهلة رقيقة موسيقية تعبر عن عمق المعاناة التي يشعر بها الشاعر، فقد اختار الشاعر ألفاظا توحي بحجم المعاناة التي لحقته بسبب تلك النظرة ،فجاءت ألفاظه سلسة تؤدي المعنى التي سيقت من أجله .

ولا تفارق هذه النزعة في اختيار الألفاظ والعناية بها ، والدقة في توظيفها أكثر قصائد الشاعر فهو في فخره بذاته، وتشبيه نفسه بالرمح يستخدم ألفاظا فيها موسيقا عذبة، نابعة من كلمات انتقاها الشاعر بعناية، تكررت فيها حروف الحاء والنون والجيم والخاء فزادت من سهولة تلقيها واستئناس المتلقي بها، إلى جانب حملها لمعان شريفة تحض على الشجاعة، وانتقاء الصاحب الصادق الوفي الذي يعطي الصداقة حقها في أوقات النوائب ،يقول:

أنا الرمحُ المعدُّ إلى النوائِبْ فصاحْبني تجدْني خَيْرَ صاحبْ

لئِنْ فَخَرَ اليراعُ بكتبِ خطٍّ فلِلخطِيِّ فخرٌ بالكتائِبْ [٢]

وأكثر ما تظهر اللغة السهلة الواضحة القريبة في شعر أبي عمرو سالم في رسائله الشعرية ، فألفاظها سهلة واضحة قريبة إلى حديث الناس وكلامهم اليومي، يقول:

كتبَ المتّيمُ خطهُ بالبابِ لتعدّه مِنْ جُملة الأحبابِ

وتشرّفاً بجلالكم وخلالكم يا مولعاً بلبابِ كلّ لبَابِ [٣]

وقد نجد ألفاظا جزلة قوية عند أبي عمرو سالم ففي قصيدته التي يمدح فيها أبا عبد الله بن عسكر، يقول :

وأكتبُ الناس إنْ هزّت يراعتهُ يحقق السيفُ أنّ الفضْل للقلم

إذا وشى سَطرَ خطٍّ فوقَ مُهْرَقةٍ كالدّرِ ما بَيْنَ منثورٍ ومُنْتظِم

---

(١) ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب** ، 433/1.
(٢) ابن خميس،**أدباء مالقة** ص 361،لسان الدين الخطيب ،**الإحاطة** :314/4-315. النوايب ، فلَّخطي ،الكتايب
(٣) المصدر نفسه ،ص 205.

أقسَمْتُ أنّ المعالي في الورى قسَمٌ حاز ابنُ مُقلة فيها أبْخَسَ القِسَم

سما إلى الأفق الأعلى فهمَّتهُ ما همُّها غير أن تسْمو على الهمم (١)

استخدم أبو عمرو سالم ألفاظا جزلة قوية تناسب غرض القصيدة التي يمدح فيها أبا عبد الله ، فاختار ألفاظا فخمة مثل :(يراعتهُ، مهرقة) فكانت هذه الألفاظ لها وقعها في نفس الممدوح، حيث عبرت عن براعة الممدوح ،وتفوقه وإجادته ،حتى بلغ الأفق في هِمَّتِهِ العالية.

وجاء معجم أبي عمرو سالم اللغوي غنيا ومتنوعا بالمفردات ، نهل مواده من موارد عدة ، صدر عنها بكثير من كلمات الدين والحياة والتاريخ والأدب والطبيعة، وهي تبرز ثقافته الواسعة ، واطلاعه على كثير من المصادر، التي ترفد شعره بعناصر لغوية حيوية.فقد ظهرت في قصائده مصطلحات ومفاهيم فقهية وعقدية وفلسفية منها: (الراوية، والمحدث، وتوبة نصوحا، وأسنى المذاهب ، وصفات الله ،والحديث الصحيح، الأفق الأعلى، الحَرَم) ولعل البيت الآتي يكشف عن مدى تأثير ثقافة الشاعر الدينية في شعره :

عزَّ مَنْ لا يموتُ يا من يَموتُ وتعالى فلم تنلهُ النعوتُ

لقد اعتنى أبو عمرو سالم بلغته ،فجاءت ألفاظه ومعانيه مناسبة للأغراض الشعرية، وعبرت عن عواطفه وأحاسيسه بصورة واضحة ، بعيدة عن الغموض والغرابة والتعقيد ، حيث جاء معجمه اللغوي غنيا بالمفردات التي عبرت عن تنوع مشاربه، وأنبأت عن ثقافة واسعة ، أعطت نموذجا للغة عصره الذي عاش فيه.

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص363.

٣ -استلهام التراث في شعر أبي عمرو سالم :

اعتنى الأندلسيون بالمشارقة وانتاجهم عناية عظيمة إذ تشير الأخبار إلى أن الأندلس لم تكن بمعزل عما يحدث في المشرق، وأن جسور العلم والمعرفة بقيت ممتدة بينهما ،كما أن الأندلس احتفلت بالعديد من العلماء والمفكرين والأدباء واللغويين، وأن الكتب المشرقية ودواوين الشعراء المشرقيين قد انتشرت في الأندلس، وهذا كله يبين سبب وجود التراث العربي المشرقي في شعر الأندلسيين، فقد تأثر أدباء الأندلس بأدباء المشرق ، فجاء الشعر الأندلسي مقلدا للشعر المشرقي في الأوزان والقوافي والأغراض الشعرية ،إلا ما استحدثه الأندلسيين مثل فني (الزجل،والموشحات) فهذه الفنون اختص بها أهل الأندلس دون غيرهم ، ويظهر تأثر الأدباء الأندلسيون من خلال تلقيب بعض شعراء الأندلس بأسماء شعراء المشرق ، ومعارضتهم لهم من خلال النسج على طريقة الشاعر المشرقي في الموضوع والوزن والقافية ، يقول الرافعي : " حتى إن الأندلسيين أنفسهم كانوا يلقبون نابغيهم بأسماء المشارقة ، فيقولون في الرصافي :إنه ابن الرومي الأندلس ، ومروان بن عبد الرحمن :ابن المعتزالأندلس ، وابن خفاجة :صنوبري الأندلس، وابن زيدون بحتري الأندلس، وابن دراج :متنبي الأندلس ..."[١] ، وقد صرَّح بهذا التقليد الأديب الأندلسي ابن بسام صاحب كتاب " الذخيرة ..." حيث يقول :" ... إلا أن أهل هذا الأفق، أبوا إلا متابعة أهل الشرق، يرجعون إلى أخبارهم المعتادة ، رجوع الحديث إلى قتادة ، حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب، أو طنَّ بأقصى الشام والعراق ذباب، لجثوا على هذا صنما، وتلوا ذلك كتاباً محكماً..." [٢]، فيعد مثل هذا الكلام تصريحا واعترافا من أهل الأندلس بتقليدهم لأهل المشرق، ولم يكن ابن سالم بمعزل عن هذا التأثر فقد شارك هو بنفسه في هذه الرحلات إلى المشرق، وجاء شعره متأثرا بأنواع التراث الديني ، والأدبي المشرقي .

---

(١) الرافعي،مصطفى صادق ت(1937م) ، **تاريخ آداب العرب** ،ط1، (راجعه وضبطه عبدالله المنشاوي، ومهدي البحقيري)مكتبة الإيمان ، مصر –القاهرة، 1940م، 228/2.

(٢) ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني(ت 542 هـ)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، ط1(تحقيق إحسان عباس)الدار العربية للكتاب ،ليبيا –تونس، 1981هـ .12/1.

أ - استلهام التراث الديني:

استلهم أبو عمرو سالم التراث الديني في شعره ،فقد استوحى المعاني ،والألفاظ الدينية الإسلامية ووظفها في قصائده؛ لما وجد فيها من إغناء للنص الشعري،وإحالة المتلقي إلى ما يريده ، ومن ذلك عندما أشار إلى قصة يوسف – عليه السلام –،في قوله :

شراني ببخسٍ وهو في الحُسْنِ يوسفٌ وما باعني إلا بأرخص ما اشترى [(١)]

وظف الشاعر الآية القرآنية في سورة يوسف: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (20) ﴾ [يوسف: 20، 21]ليشير إلى الظلم الذي لحق به وإلى أن ظالمه لم يقدره حق قدره . فقد اشتراه وباعه بأرخص الأثمان، كناية عن عدم وضعه في مكانه الذي يستحق وعدم تقديره بما يستحق من الشرف والرفعة والمكانة.

ونجد أثر القرآن الكريم في قول أبي عمرو سالم:

فكيف خلاصُنا [(٢)] من هولِ يوم تشِيبُ لهوله سُودُ النواصي [(٣)]

يصف أبو عمرو سالم في هذا البيت أهوال يوم القيامة وما يحدث فيها من فزع،وخوف وهو يستلهم كلامه من قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (17) ﴾ [المزمل: 17]

تصور الآية كيف تشيب النواصي ويحدث الخوف والهلع يوم القيامة، إذ تشيب الولدان لهول هذا اليوم، ويرجو كل واحد الخلاص بنفسه ،وهو المعنى ذاته الذي يريد أن يوصله الشاعر مستخدما الكلمات ذاتها .

ومن تأثر أبي عمرو سالم بالتراث الديني قوله :

فهب لي بحق المصطفى منك توبة نَصُوحاً ووفقني لأسنى المذاهب [(٤)]

يذكر الشاعر التوبة النصوح والمذاهب، وهذه مصطلحات دينية لجأ إليها الشاعر للتعبير عن انكساره بين يدي خالقه، والتضرع له بالدعاء.

ويظهر استلهامه التراث الديني في قوله :

---

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة** ص366، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.
(٢) ابن الخطيب، **الإحاطة** ،315/4:(خلوصُنا).
(٣) ابن خميس،**أدباء مالقة** ،ص 368 ، المراكشي ، **الذيل التكملة** ، 6/5.
(٤) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 307.

عزَّ مَنْ لا يموتْ يا من يَموتْ وتعالى فلم تنلهُ النُعوتْ

إنَّ دنياك هذهِ غِرَّةٌ ما لثباتِ الأنام فيها ثبوتْ

فالصفات التي تتصف بها الذات الإلهية هي مركز الحديث الفلسفي وأساس علم الكلام ، وخلود الذات الإلهية وعدم مماثلتها لصفات البشر فكرة تتفق عليها كلّ المذاهب الإسلامية، والحديث عن الدنيا بأنها دار غرور من قوله تعالى في سورة آل عمران :﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (185)﴾ [آل عمران: 185]

وقال سبحانه في سورة الحديد :﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (20)﴾ [الحديد: 20]

ويوظف الشاعر قوله تعالى في الآية الثالثة من سورة البلد :﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (3)﴾ [البلد : 3] توظيفا جديدا ، فيقول:

جزى الإله ابن ولادٍ وما ولدا خيراً وبراً على ما قــال واعتــقدا

كما يوظف الشاعر قوله تعالى في سورة النجم ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (6) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (7)﴾ [النجم: 6 – 8] للدلالة على علو الممدوح ، ورفعة مكانه،فيقول:

سما إلى الأفق الأعلى فهمَّتهُ ما همُّها غير أن تسْمو على الهمم [(1)]

ومن معاني الأفق الأعلى هو "الذي يأتي منه الصبح "[(1)].

---

(١) ابن خميس ،**أدباء مالقة**،ص363.

وكما وظف ابن سالم القرآن الكريم في شعره، فجعله منهلا ينهل منه وزادا يستقي منه ،فقد وظف مصطلحات العلوم الدينية في شعره ، إذ استخدم مصطلحات علم الحديث ،والفقه والعقيدة فدل على اطلاعه ومعرفته بالعلوم الإسلامية ، ومثال ذلك ما جاء في قوله :

مُحَدِّثٌ لِفُنُونِ العلمِ راويةٌ   يلقي الحـديث صحـيحاً كالذي وردا

وإن تكلـم في فقهٍ وفي أدبٍ   فما تَقِيسُ عليه في الورى أحدا [٢]

و استخدم أبو عمرو سالم مفردات علمية ، تختص بعلم الحديث ،مثل : (مُحَدِّث ،راوية ، الحديث، صحيحا) وكل هذه الاستخدامات عَمِدَ إليها أبو عمرو سالم لكي تعينه على أداء معانيه ، وأفكاره.

والمعاني الإسلامية في شعر أبي عمرو سالم كثيرة، فهو ينصح السامع بالتحلي بحسن الخلق والتقوى مستخدما مصطلحات إسلامية، يقول:

حسِّنْ فعالكَ واجنح للتقى أبداً   وسل من الله حُسن الخَلق والخُلق

حض الإسلام على حسن العمل والخلق وأكثر من تذكير المؤمنين بتقوى الله وهذه الأبيات هي موعظة إسلامية موزونة .

---

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت774هـ)، **تفسير القرآن العظيم** ، ط2،تحقيق سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1420هـ-1999م، 444/7.
(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 145.

ب -استلهام التراث الأدبي :

وجد الباحث أن أباعمرو سالم مسكون بالشعر العربي القديم،فقد وجد في القليل الذي وصلنا من شعره كثيرا من الإشارات والتضمينات والاقتباسات من التراث العربي الأدبي القديم ، ففي قوله :

إن مات وَجْداً وشوقاً   قد مات غَيْلانُ قبْلَهَ [١]

يوظف الشاعر قصة (غيلان) ذي الرُّمَّةِ [٢] الشاعر الأموي الذي عشق ميَّة، وتعذب من من أجلها، ليدل على شدة الحب ، مع أن الروايات لم تحدثنا عن موت ذي الرمّة من أثر الحب وإنما من المرض .

وفي قصيدة يمدح فيها أبا عبد الله بن عسكر يقول أبو عمرو سالم :

وأكتبُ الناس إنْ هزّت يراعتهُ   يحقّقُ [٣] السيفُ أنّ الفضْل للقلم

إذا وشى سَطرَ خطٍّ فوقَ مُهْرَقةٍ   كالدّرِ [٤] ما بَيْنَ منثورٍ ومُنْتظم

أقسَمْتُ أنّ المعالي في الورى قِسَمٌ   حاز ابنُ مُقلة فيها أبْخَسَ القِسَم [٥]

يصف الشاعر ُ ابنَ عسكر بالعلم ،والحلم، ويمدح جمال خطه، ويرى أنه فاق بجمال خطه خط ابن مقلة الكاتب العباسي المشهور الذي اشتهر بخطه ،وهو يستدعي جمال خط ابن مقلة ليدل على أمرين، الأول: جمال خط الممدوح ، وأن جمال الخط كان مزية وسببا للفخر، وأن العرب في الأندلس كانوا يعنون بجمال الخط وتزيينه . وأما الأمر الثاني :أن العرب في الأندلس كانوا على معرفة بابن مقلة وبأخباره وأنهم كانوا معجبين به وبما يردهم من أخبار المشرق، ويحاولون جهدهم أن ينافسوها وأن يتفوقوا عليها .

---

(١) الرعيني، **برنامج شيوخ الرعيني** ،ص 107.
(٢) ذُوْ الرُّمَّةِ :غَيْلاَنُ بنُ عُقْبَةَ بنِ بُهَيْسٍ، من فحول الطبقة الثانية في العصر الأموي ،ولد سنة 77هـ ، وتوفي بأصفهان سنة 117هـ، انظر : الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 267/5، ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** أ 11/4.
(٣) في **أعلام مالقة** :(فَيُخْفِقُ) ،ص338.
(٤) في **أعلام مالقة** :(فَيالدُّرُ)، ص338.
(٥) ابن خميس،**أدباء مالقة** ،ص363.

ويبدو استلهام التراث عند أبي عمرو سالم في القصيدة التي كتبها إلى الفقيه الأستاذ أبي عليّ الإستجيّ التي مطلعها: (١)

عَدِمْتُ لذيذ العْيش بَعْدَكَ والكرى و أشغلتْ (٢) قلبي لوعة وتذكُرا

إلى قوله :

ولولا حلول الشَّيْب كرّرْتُ مُنْشِداً "سَما لك شوقٌ بعد ما كان أقصرا" (٣)

وظف الشاعر لغة امرئ القيس وسار على بحره وقافيته ورويه واستخدم صدر مطلع قصيدته المشهورة :

سَما لكَ شَوقٌ بَعدَما كانَ أقصَرا وَحَلَّت سُلَيمى بَطنَ قوٍّ فَعَرعَرا (٤)

وعلى الرغم من اختلاف موضوع القصيدتين إلا أنهما تلتقيان في الحديث عن فراق المحبوب والحنين والشكوى . وتشتركان في بعض الألفاظ، والصور، والمعاني بالإضافة إلى الوزن والقافية والروي، مما ينشيء انطباعا بأن قصيدة امرئ القيس لم تكن غائبة عن ذهن أبي عمرو سالم وهو ينظم قصيدته ارتجالا ، فغالبا ما يحتاج الشاعر المرتجل إلى مرجعية معرفية مختزنة في ذاكرته ينطلق منها .

وتكشف القصيدة عن إعجاب الشاعر بامرئ القيس وبشعره، ولعله اختار أن ينسج على منوالها شعرا يعبر فيه عن شوقه ،وحنينه للممدوح فيؤكد براعته شاعرا، وقدرته على امتطاء ناصية الشعر وليؤكد معرفته بالشعر ،وحفظه لأمهات القصائد.

نظم ابن سالم قصيدته على البحر الطويل البحر نفسه الذي نظم عليه امرؤ القيس قصيدته، كما اتفق مع امرئ القيس في حرف الروي وقافية القصيدة .

تشير القصائد التي بين أيدينا إلى أن الشاعر لم يسر على النمط التقليدي الذي سار عليه الشعراء الجاهليون، فلم يبدأ قصائده بمقدمات طللية أو غزلية، أو بوصف للبعير والافتخار

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص364، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.
(٢) في مختارات : (وشغلت).
(٣) ابن خميس،**أدباء مالقة** ص366، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.
(٤) أمرؤ القيس :أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، **ديوان أمرئ القيس**،(تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم)،ط 5، دار االمعارف – القاهرة- مصر، 2009م-1425هـ ، ص65.

بالنفس ، كما كان يفعل امرؤ القيس وغيره من الشعراء القدامى الذين حرصوا على المقدمة الطللية أو الغزلية في كثير من قصائدهم .ولعل الشاعر كان فعل في القصائد التي لم تصلنا .

وقد وجد الباحث في قصيدة أبي عمرو سالم استلهاما لكثير من أبيات امرئ القيس وألفاظه ومعانيه ، وتضمينا للمعاني التي طرحها في قصيدته ،ففي قول أبي عمرو سالم:

ولولا حلول الشَّيْب كرّرْتُ مُنشِداً "سَما لك شوقٌ بعد ما كان أقصرا" (١)

ضمَّن أبو عمرو سالم الشطر الأول من مطلع القصيدة:

سَما لك شوقٌ بعد ما كان أقصرا وحلّت سُليمَى بطن قوٍّ فعرعرا (٢)

وجعله في الشطر الثاني من آخر قصيدته وهو قوله : "سَما لك شوقٌ بعد ما كان أقصرا"، وهو يشير في قصيدته إلى قصة رحلة امرئ القيس إلى الروم مستنجدا بقيصر الروم لرد ملكه والأخذ بثأر والده من قبيلة بني أسد التي قتلت والده وأخذت ملكه، وقد رافقه في تلك الرحلة عمرو بن قميئة اليشكري، فأخذ امرؤ القيس يسليه لما رأى منه الحنين والبكاء على مفارقته بلاد العرب ودخوله بلاد الروم،يقول:

ولابدّ من شكوى فتعذِرَ مُدْنَفا حليفَ سَقام أو تموتَ فتُعْذرا (٣)

تأثر أبو عمرو سالم في هذا البيت بقول بشار بن برد:

ولابُدَّ من شَكوَى إلى ذي مُروءَةٍ يُوَاسِيكَ أَوْ يُسْلِيكَ أو يَتَوَجَّع (٤)

---

(١) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص366، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.
(٢) امرؤ القيس ، **ديوان أمرئ القيس** ،(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، ط5، دارالمعارف، القاهرة ، 2009م-1425هـ ،ص56
(٣) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص365.
(٤) بشار بن برد(ت168هـ) ،**ديوان بشار بن برد**، (تحقيق محمد الطاهر عاشور)مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة - مصر، 1386هـ - 1966م ، 4/ 100.

واستلهم من امرئ القيس قوله :

فَقُلتُ لَهُ لا تبكِ عَيْنُكَ إنَّما ... نُحاولُ مُلْكاً أو نَمُوتَ فَنُعْذرا [١]

فقد ضمن أبو عمرو سالم قول امرئ القيس:(أو نَمُوتَ فَنُعْذرا) ووظف هذا التعبير في قصيدته بقوله : (أو تموتَ فتُعْذرا).

ويظهر استلهام أبو عمرو سالم لتراث امرئ القيس الشعري في قوله :

ولكنّه مُذ لاح [٢] آسُ عذارِه ... تجنّى فلا يلوي على مَنْ تعذرا [٣]

حيث أخذ ذلك من قول امرئ القيس :

بِسَيرٍ يَضُجُّ العَودُ مِنهُ يَمُنُّهُ ... أخو الجَهدِ لا يُلوي عَلى مَن تَعَذَّرا [٤]

وقد ضمن أبو عمرو سالم قول امرئ القيس:(لا يلوي على مَنْ تعذرا) ،مع أبياته في قوله :(لا يُلوي عَلى مَن تَعَذَرا).

ونجد استلهام التراث في قول أبي عمرو سالم:

فيُمْسي إذا ما أظلَمَ الليلُ ظالمي ... ويهجر إن صام النهارُ وأهجرا [٥] [٦]

حيث تأثر بأبيات امرئ القيس في قوله:

فَدَع ذا وَسَلِّ الهَمَّ عَنكَ بجسرَةٍ ... ذمولٍ إذا صامَ النهارُ وَهَجَّرا [٧]

ونجد تأثر أبو عمرو سالم بشعر امرئ القيس في قوله:(صام النهار وهجَّرا) .

---

(١) امرؤ القيس ، **ديوان أمرئ القيس**،ص66.
(٢) في مختارات : (لامَ).
(٣) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص365.
(٤) امرؤ القيس ، **ديوان أمرئ القيس**،ص62.
(٥) في مختارات : (هجَّرا).
(٦) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص365.
(٧) امرؤ القيس ، **ديوان أمرئ القيس**،ص63.

ولعل أبو عمرو سالم في استحضاره لهذه القصيدة ،إنما يريد أن يشكو لأبي علي الإستجي حجم المعاناة وشدة الحنين إلى المحبوب ، لذلك نجد أباعمرو سالم يطلب من أبي علي الإستجي المناصرة والإعانة على الهوى وفراق المحبوب :

فكُنْ ناصري إنْ شئتَ في موقف الهوى فحقّ لمثلي أن يُعانَ ويُنصَرا [(١)]

وهو يشبه طلب امرئ القيس النصرة من قيصر الروم.

لقد كان أبو عمرو سالم موفقا في اختيار قصيدة امرئ القيس،وذلك لأنه وجد ضمن أبياتها روح الحنين والشكوى، فقد اختار منها جملا تخدم موضوعه ،فوظفها ضمن أبياته لتدل على مدى تأثر أبو عمرو سالم بشعر امرئ القيس ، كما دلّ توظيف أبي عمرو سالم لهذه الجمل في أبياته على استحضاره التام لقصيدة امرئ القيس ،ولم يكن اختياره عشوائيا ،بل جاء منسجما مع موضوع القصيدة .

كما حفلت قصيدة أبي عمرو سالم بالمفردات التي تدل على حنين الشاعر وشوقه إلى المحبوب ،مثل : " تذكرا ، تحسرا ، سرى ، تنكرا ، تفكرا ، تصبرا ، مضمرا ،... وغيرها من المفردات التي تشيع فيها موسيقى الحزن ، فتكرار الألف المدودة والمقصورة ،يشعر بشدة الحزن ،والحنين على المحبوب .

ويقول أبو عمرو سالم في وصف الدنيا مستلهما ما قاله السابقون ومستخدما الألفاظ ذاتها التي استخدموها :

عزّ من لا يموتُ يا من يَموتُ وتعالى فلم تنلهُ النُعوتُ

إنَّ دنياك هذهِ غرّة ما لثبات الأنام فيها ثبوتُ

فاتركنْها فإنها أمُّ دَفر لبنيها غرارةٌ خلبُوتُ [*(٢)]

فقد استلهم الشاعر معاني هذه الأبيات من قول أبي العلاء المعري :

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص364، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.

* خَلَبُوتُ: أي خداعة ،انظر الرازي،محمد بن أبي بكر ، **مختار الصحاح**،(تحقيق: محمود خاطر)،مكتبة لبنان ، بيروت ، 1415هـ،196/1.

(٢) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص 107.المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 5/4.

غَدَت أُمُّ دَفرٍ وَهِيَ غَيرُ حَميدَةٍ   لثبات مُغَنِّيَة عَوّادَةٌ في المَجالِسِ [١]

ومن استلهام التراث عند أبي عمرو سالم تأثره بالأمثال، في قوله :

لقد خابَ ما أمّلتُ مُذ سِرْتُ عنكمُ   ومَنْ ركبَ الآمالَ لم يَحْمَدِ السُّرى [٢]

حيث تأثر أبا عمرو سالم بمقولة الصحابي الجليل خالد بن الوليد – رضي الله عنه – :

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى   وَتَنْجَلِي عَنهُمُ غَيَابَاتُ الكرَى [٣]

وقد تمثل أبو عمرو سالم القيم الخلقية الفاضلة في شعره من تقوى وطهارة قلب وفعال حسنة، إذ يقول:

حسِّنْ فعالكَ واجنح للتقى أبداً   وسل من الله حُسن الخلق والخُلقِ

وطهِّر القلبَ من شك ومن دنسٍ   فآفة الثوب أن يطوى على خلقِ [٤]

وهو يستلهم قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"إذا كان يوم القيامة أتت الدنيا بأحسن زينتها، ثم قالت: يا رب هبني لبعض أوليائك؟ فيقول الله تعالى: اذهبي، فأنت لا شيء، أنت أهون علَيَّ أن أهبك لبعض أوليائي، فتطوى كما يطوى الثوب الخلق، فتلقى في النار"[٥].

ويبدو تأثر أبو عمرو سالم بقول السهروردي واضحا إذ يقول السهروردي :

أقول لِجارَتي وَالدَّمعُ جارٍ   وَلي عَزم الرَّحيل إلى الدِيارِ [١]

---

(١) المعري ، أبو العلاء المعري ، **ديوان اللزوميات** ،تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الهلال بيروت –مكتبة الخانجي – القاهرة ، 1342هـ -1923م ، 6/2.

(٢) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص366، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي،** 211، 212.

(٣) النيسابوري: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، **مجمع الأمثال** ،(تحقيق:محمد محيى الدين عبد الحميد) ، دار المعرفة بيروت ،3/2 .

(٤) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص107، المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،5/4-6.

(٥) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت430)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1405هـ ،72/1.

ويقول أبو عمرو سالم :

أقول لصاحبي والدمع جارٍ   وأيدي العيس تخدي بالرمال [٢]

وفي بيت يمدح فيه عبد الله بن عسكر يقول ابن سالم:

وأكتبُ   الناسَ   إنْ هزّت يراعتهُ   يحققُ السيفُ أنّ الفضْل للقلم [٣]

وهذه الفكرة التي تنادي بتفوق السيف على القلم نجدها تتكرر عند الشاعر الكبير المتنبي :

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي   المجد للسيف ليس المجدُ للقلم [٤]

ونجد هذه الموازنة في قول أبي تمام المشهور :

السَّيْفُ أصْدَقُ أنبَاءً مِنَ الكتُبِ   في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللّعبِ [٥]

إن استلهام التراث وتوظيفه في شعر أبي عمرو سالم يكشف عن المخزون الثقافي الذي يتمتع به الشاعر،ومدى تأثره بالموروث الديني والأدبي، ويكشف عن قدرته على استحضار هذا التراث وتوظيفه إما بالاقتباس أو بالتلميح أو بالإشارة ؛ ليخدم نصه الشعري، كما يعكس صورة الحياة العلمية والأدبية في عصر الشاعر، ومدى حرص الشاعر الأندلسي على أن يثقف نفسه بكل العلوم، والثقافات التي تحيط ببيئته ، فقد نهل الشعراء الأندلسيون من العلوم الدينية والأدبية واللغوية، وذلك من خلال اطلاعهم على المصنفات اللغوية ودواوين الشعراء المشارقة التي جُلبت إلى الأندلس، وقد حرصوا على توظيف هذا الموروث في إنتاجهم الشعري والنثري.

---

(١) السهروردي المقتول، أبو الفتوح يحيى بن حبش الحكيم (549-587هـ) **ديوان السهروردي**.
(٢) ابن خميس ،**أدباء مالقة** ،ص138،137.
(٣) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص363.
(٤) أبو الطيب المتنبي، أحمد بن الحسين الكوفي (ت354هـ)، **ديوان أبي الطيب المتنبي** ، تحقيق عبدالوهاب عزام ،القاهرة ، 1363هـ، ص512.
(٥) أبو تمام،حبيب بن أوس بن حارث الطائي (ت231هـ)،**شرح ديوان أبي تمام** ،ط2، شرح الخطيب التبريزي،قدم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الأسمر ،دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1414هـ ، 1994م، 32/1 .

٤ ـالصور الفنية :

تعدّ العناية بالصورة الفنية من الأساليب التي يقصدها الشاعر في شعره ليعبر عن تجاربه ومشاعره،ومن خلالها يستطيع أن يفتح أمام المتلقي آفاقا واسعة للدخول إلى عالم تجربته الشعرية.

وتكمن أهمية الصورة الفنية " في الطريقة التي تفرض بها علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه،وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى، ونتأثر به ... تفرض الصورة على المتلقي نوعا من الانتباه واليقظة، وذلك أنها تبطئ إيقاع التقائه بالمعنى، وتنحرف به إلى إشارات فرعية غير مباشرة،لا يمكن الوصول إلى المعنى دونها "[١].

وقد تناول النقاد القدامى والمحدثون مفهوم الصورة، ففي النقد العربي القديم نجد الجاحظ (ت255هـ) يورد التصوير في معرض حديثه عن اللفظ والمعنى، حيث يقول:" والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي ، والبدوي والقروي ، [والمدني]. وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، [وكثرة الماء] وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسج وجنس من التصوير" [٢].

فالجاحظ يرى أن المعاني هي المادة الخام، وأن الشعر ما هو إلا صناعة من الألفاظ تخضع لوزن معين،لتعبر عما يريده الشاعر من خلال جودة سبكها وتصويرها، فمن الملاحظ أن الجاحظ أورد لفظة التصوير بعد صياغة الألفاظ المعبرة عن المعاني ، لتتشكل في نظره صورة معينة .

ولم يكن مصطلح "الصورة " مصطلحا نقديا عند الجاحظ ،وإنما ساقه هنا ليعبر عن دلالة الألفاظ ، حتى جاء عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) ،فجعلها مصطلحا نقديا ،إذ يقول :" واعلم أن قولنا: الصورة، إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة فكان بين إنسان من إنسان، وفرس من فرس، بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك. وكذلك كان الأمر في المصنوعات، فكان تبين خاتم من خاتم، وسوار من سوار بذلك. ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا، وفرقاً عبرنا عن ذلك الفرق وتلك

---

(١) عصفور ، جابر ، **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب** ،ط3، المركز الثقافي العربي بيروت ، 1992م، ص327- 328.

(٢) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، (ت 255)، **الحيوان** ، (تحقيق وشرح : عبد السلام هارون)ط2 شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، 1385هـ - 1965م، ص 131-132.

البينونة بأن قلنا: للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئاً نحن ابتدأناه، فينكره منكر، بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء. ويكفيك قول الجاحظ: وإنما الشعر صناعة وضرب من التصوير. " [١].

فالصورة عند الجرجاني أصبحت مصطلحا نقديا ،تتجلى في الألفاظ من حيث دلالتها على المعاني، وهذه المعاني تدل على معان أخرى ،كما أنكر الجرجاني ابتداءه بلفظة الصورة ، واستدل بقول الجاحظ على أسبقيته لهذا المصطلح .

ومن الذين تحدثوا عن مفهوم الصورة من المحدثين ،مصطفى ناصف الذي أشار إلى أن الصورة تستعمل "للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي وتطلق أحيانا مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات "[٢].

ولم يجعل إحسان عباس الصورة محصورة في التعبير الحسي أو الاستعارة ، كما ذكر مصطفى ناصف ، وإنما جعلها تشمل جميع الأشكال المجازية ،حيث يقول :" إن دراسة الصورة مجتمعة قد تعين على كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري للقصيدة. ذلك لأن الصورة وهي جميع الأشكال المجازية ،إنما تكون من عمل القوة الخالقة ،فالاتجاه إلى دراستها يعني الاتجاه إلى روح الشعر". [٣]

كما عرفت بشرى موسى صالح الصورة بأنها " التركيبة اللغوية المحققة من امتزاج الشكل بالمضمون في سياق بياني خاص أو حقيقي موح كاشف، ومعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية ". [٤]

ونجد مفهوم الصورة الشعرية عند عبد القادر القط " هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة ، مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة التركيبية والإيقاع ، والحقيقة والمجاز ، والترادف والتضاد ،والمقابلة والتجانس، وغيرها من وسائل التعبير الفني . والألفاظ والعبارات هما مادة الشاعر الأولى ، التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني، أو يرسم بها صُوَرُه الشعرية ".[٥]

---

(١) الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت471) **دلائل الإعجاز** ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1404هـ - 1984م.،ص508.
(٢) ناصف ، مصطفى ، **الصورة الأدبية** ، ط3،دار الأندلس – بيروت ، 1983، ص3 .
(٣) عباس ،إحسان ، **فن الشعر** ،ط2، دار الثقافة ، بيروت- لبنان ، 1959م، ص 238 .
(٤) صالح ، بشرى موسى ، **الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث** ،ط1، المركز الثقافي العربي ، -بيروت، 1994م، ص20 .
(٥) القط ، عبد القادر، **الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر** ، ط2، دار النهضة العربية – بيروت، 1964م، ص 391.

فالصورة عند عبد القادر القط تشمل الألفاظ والعبارات وما تشير إليه من صور تنبئ عن تجربة شعرية، وليست الصورة عنده محصورة بالتعبير الحسي أو الاستعمال الاستعاري .

ولقد اعتمد الشعراء الأندلسيون على الصور البيانية في أشعارهم، وكانت الطبيعة الأندلسية المعين الأول لهم في شعرهم ، فنثروا في قصائدهم صورا بديعة من خلال التشبيه والكناية والاستعارة والمجاز ،مما كان له الأثر في جعل كثير من قصائدهم نابضة بالحياة والدهشة والجمال ،فبالصور الشعرية يرى القارئ :" الجماد حيّاً ناطقاً، والأعجم فصيحاً، والأجسام الخرس مبينة، والمعاني الخفية بادية جلية " (١).

والصورة الفنية عند أبي عمرو سالم جاءت من مصادر متنوعة ؛ الطبيعة الأندلسية ، والثقافة العامة ، والتراث الديني والأدبي ، يقول :

شراني ببخسٍ و هو في الحُسْنِ يوسفٌ وما باعني إلا بأرخص ما اشترى

فيُمْسي إذا ما أظلَمَ الليلُ ظالمي ويهـ جر إن صام النهارُ وأ هجرا (٢)

شبه أبو عمرو سالم جمال محبوبه بجمال يوسف - عليه السلام - وهي صورة كررها كثير من الشعراء عند وصف من يحبون ،فقد وظف أبو عمرو سالم الموروث الديني ليعبر عن جمال الممدوح ، و في البيت الثاني يلجأ إلى الطبيعة ليصور تقلب محبوبه وعدم وفائه بتقلب الليل والنهار، وهي صورة فنية استقاها أبو عمرو سالم من حال التغيرات الكونية وعدم استقرارها على حال واحدة ، فقد جاءت هذه الصورة معبرة عن حال المحبوب وعدم وفائه لصاحبه .

ومن الصور الفنية الرائعة التي استوحاها أبو عمرو سالم من الطبيعة الأندلسية، قوله عندما وصل أبوعلي بن إرّقنْدَل(٣) إلى منزله ولم يكن حاضراً :

وتشرّفتْ تلك البقاعُ وأشرقتْ بضِياءِ غُرَّتِهِ وأخْصَبَ منزلي

وعلا على أوج الزمان محلّها بأبي عليٍّ فهي تنظرُ مِنْ عَلِ

---

(١) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت 471 هـ)، **أسرار البلاغة،** (تحقيق هلموت ريتر)، مطبعة وزارة المعارف، اسطنبول، 1954م، ص 41 .

(٢) في مختارات : (وهجّرا).

(٣) في **أعلام مالقة** ص338 (أرقّندال).

والتُّرْبُ مُذ أوطِئَ [١] أخمْصَ نعلِهِ   أزرى شذاه بطيب عَرْفِ المندل [٢]

فقد وظف أبو عمرو سالم الطبيعة وجعلها تشارك في استقبال هذا الزائر ، فقد جعل البقاع تتشرف وتشرق ، وصور الغرة شيئا مضيئا ، وأما المنزل فصوره بستانا يخصب برؤية الممدوح ،وهذه الصور المبهجة المشرقة التي تشي بالفرح والانشراح تعبر عن فرحة أبو عمرو سالم وإظهار محبته لأبي علي بن إرّقندَل .

ومن الصور الفنية ما جاء في قوله المليء بالموسيقى الراقصة المقطع على دفقات شعرية موسيقية :

ويا غزالاً غزا فؤادي   بسهم ألحاظِ ناظرَيْنِ

أطلتَ سُقمي أخفيتَ رسْمي   أسْهرْتَ طَرْفِي أجْرَيْتَ عَيْنِي [٣]

شبه أبو عمرو سالم الممدوح بالغزال وذلك لجماله ورشاقته ، وصور نظرات الممدوح إليه سهاما تصيب فؤاده، حيث دخل الحب وسيطر على قلب الشاعر، و في هذا التشبيه صورة فنية جمعت بين جمال الطبيعة الحية وبين الدقة في وصف جمال المحبوب ونظراته الخاطفة . وفي البيت الثاني جعل الطرف يسهر وهو جزء من الجسد وأراد الكل،وأجرى العين وأراد الدمع . وقد سببت له هذه النظرات المرض والسهر، وجريان الدمع ، وفي هذا الوصف استعارة فالسقم لا يطول،وهو كناية عن الهزل والضعف الذي أصابه .

ومن الصور البيانية ، قول أبي عمرو سالم في أبي عبد الله بن عسكر:

يا مَنْ غدا بين أ   هلِ العِلم كالعَلم   أزَلتَ بعضَ الذي أشكو من الألم

أعملتَ فكرىَ يا مَنْ لا مِثال له   فى العلم والحِلم والآداب والحِكم

(١) في **أعلام مالقة** (وطئته).
(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص362.
(٣) ابن سعيد ، **المغرب** ، 433/1.

وقوله:

في قصّةٍ أنتَ تدري سرَّ مَيْسَمها　　　جلوتها كجلاء البدْرِ في الظُّلَمِ [(١)]

عبر الشاعر عن محبته وشوقه للممدوح باستخدام التشبيه والاستعارة فقد شبه الممدوح بالعلم وفي ذلك كناية عن الشهرة والمكانة الرفيعة، والممدوح يجلو ما بهم ،فقد جلا الأمر للشاعر كما يجلو البدر الظلم في تشبيه تمثيلي بديع، إذ صور المدوح وحديثه المشرق الذي يزيل الإبهام بالبدر الذي يجلو الظلمة بنوره واللمدوح يزيل الهم بعد أن جسده الشاعر فصار جسما يزال .

ومن الصورالفنية في شعر أبي عمرو سالم قوله :

تنكر لي دهْري ولم يّدْرِ أنني　　　عرفتُ جليَّ الأمْرِ لمّا تنكرا [(٢)]

حيث شبه أبو عمرو سالم الدهر بصديق تنكر له وصدَّ عنه ،وهو في هذه الاستعارة لم يخف عليه تنكر الدهر له ،لمعرفته وخبرته بأمور الحياة وما فيها من دروس وعبر، وفي هذه الاستعارة صورة فنية يعبر فيها أبو عمرو سالم عن تقلب الدهر وتحوله ،وذلك من خلال تجربته وخبرته في الحياة.

وقد يلجأ الشاعر إلى التشبيه الضمني بالإضافة إلى الصور البيانية الأخرى ،كما في قوله:

حسِّنْ فعالكَ واجنح للتقى أبداً　　　وسل من الله حُسن الخَلق والخُلقِ

وطهِّر القلبَ من شك ومن دنسٍ　　　فآفة الثوب أن يطوى على خَلقِ [(٣)]

فالفعال أجساد تحسن ، والتقى جسم يجنح إليه ، والشك جسم يعلق بالقلب فيدنسه ويحتاج إلى من يطهر القلب منه. والشاعر في البيتين يعمد إلى استخدام الأسلوب الخطابي، فيتخذ من الشعر وسيلة للموعظة ،والنصح ،والإرشاد، ويقدم في البيت الثاني حكمة جميلة يدعو فيها إلى تطهير القلب من الشكوك والذنوب التي تسوده

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص363.

(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص364، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.

(٣) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص107، المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،5/4-6.

وتهلكه وهو لذلك يلجأ إلى التشبيه الضمني في تشبيه حال القلب الذي تسكنه الشكوك والدنس ويسكت عليها صاحبه وهي فيه بحال الثوب وهو يطوى على خَلَق.

ومن الصور البيانية ما جاء في قوله في المدح :

أجدت القول يا تربَ المعالي فكعْبُكَ في محلِّ الفخْرِ عالِ

سموتَ على سميّا المجدِ حتى بدا لك نجمُها تحت المعالي

إلى كم ذا تروم عُلىً وكم ذا تجدّ السير في طلب المعالي (١)

لم يرسم الشاعر في قصائده صورا مركبة معقدة، وإنما رسم صورا جزئية سطحية ، لم يتعمق في رسمها ولا اعتنى بجعلها موحية؛ فالمعالي في الأبيات أشخاص هي أتراب الممدوح ،إذ يكني عنه بأنه ترب المعالي وأن كعبه عالية في مجال الفخر والمجد ، والمعالي أهداف أو أجسام يسعى الممدوح إلى الحصول عليها بعد أن يجد في طلبها . ويلح على المكانة العالية للمدوح فيجعل مكانته تعلو على سميا المجد .

ومن الصور البيانية قوله في الزهد ، وذم الدنيا والحض على الاستقامة، والحث على العمل من أجل الآخرة ، قوله :

عزَّ من لا يموتُ يا من يَموتُ وتعالى فلم تنلهُ النُعوتُ

إنَّ دنياك هذهِ غِرّةٌ ما لثبات الأنام فيها ثبوتُ

فاتركنها فإنها أمُّ دَفرٍ * لبنها غرّارةٌ خلبُوتُ *(٢)

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 138،137.

* أم دفر: الدّنيا دَفِرَة أي مُنْتِنةٌ وهي أمُّ دَفْر،انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد ، **كتاب العين** ، 26/8.

* خَلَبُوتُ: أي خداعة ،انظر :الرازي، **مختار الصحاح**،196/1.

(٢) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص 107.المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 5/4.

صور الشاعر الدنيا إنسانا خداعا ، ووصفها "بأم دفر" كناية عن نتانتها ، فعبرت الصورة الفنية عن شدة غضب الشاعر من الدنيا وتلقبها، وتأثر الشاعر بالموت ،وتغير الأحوال وعدم الاطمئنان للدنيا وما فيها .

ومن الصور البيانية قوله :

لئِنْ فَخَرَ اليراعُ بكتبِ خطّ فللخطِيّ فخرٌ بالكتائبْ [1]

يشبه الشاعر اليراع والرمح بالإنسان، فهما يفخران بعملهما على سبيل الاستعارة . والشاعر يثني بذلك على القوة والقدرة على استخدام السلاح وامتلاكه من ثنائه على الرمح :

آمنٌ من سطوةِ النوائِبْ مَنْ جعل الرُّمْحَ خَيْر صاحِبْ

وباتَ في صّحةٍ وأمنٍ لِذَيلِ بُرْدِ الفخار ساحِبْ [2]

يصور الشاعر النوائب إنسانا له سطوة ، والرمح إنسانا وهو خير صاحب، ثم يكني عن العزة والفخر والوصول إلى الأمن والرفعة والعزة بجعل امتلاك الرمح سببا لجر ذيل برد الفخار تيها .

ومن الصور الفنية قوله :

حيث التقى ماءُ الفراتِ بجدولِ عذبٍ ويا شوْقي لذاك الجدْوَلِ

وقوله :

ثم السّلام عليه ما هطَلَ الحيا وانهل صَوبُ العارِضِ المتهللِ [3]

رسم أبو عمرو سالم لنا صورة فنية رائعة استوحاها من جمال الطبيعة ،فقد وصف لنا جريان الماء والتقاءه مع الجدول العذب ، ليشتد شوقه إلى ذلك المكان ، ثم يتبعه أيضا بصورة حركية فنية رائعة ، تشعر بجمال المنظر وروعة التعبير عن كثرة سلامه للممدوح

---

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة** ص 361،لسان الدين الخطيب ،**الإحاطة** :314/4-315. النوايب ، فلَّخطي ،الكتايب.
(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 361.
(٣) المصدر نفسه ،ص362.

حين جعله مقترنا بهطول الأمطار ، وفي هذا إشارة إلى كثرة نزول المطر ،ولولا ذلك لم يعبر بهذا الوصف .

ومن الصور البيانية قوله :

أيا معْدنَ الآداب والظرف والنــهى ومن قدْرُه في العِلم أرْبى على الشُهْبِ

استخدم الشاعر التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية بكثرة واعتمد عليها في شعره اعتمادا يكاد يكون طاغيا ،فهو في البيت السابق يكني عن الموصوف بأنه أديب بل إنه معدن الآداب والظرف ،والنهى .

فقد نوَّع الشاعر كثيرا في الصور البيانية التي استخدامها فقد كان التشبيه، والاستعارة، والمجاز والكناية أداوته التي اعتمد عليها في إيصال مشاعره الصادقة ورسائله الحرى ، وهو في القصيدة قد يستخدم كل هذه الصور مجتمعة أو متفرقة ، ومثال ذلك قوله :

أنا في التشبيه كالصلّ الذكرْ طلتُ حتى ثبْتُ عن ليل الذكر

ثمّ مِنْ أعْرَبِ شيءٍ أنني لم أطِلْ إلا لتقصير العُمُرْ [1]

يشبه الشاعر في هذين البيتين الرمح بالصل ،ويتحدث بلسانه عن نفسه فيفخر بفعله .

لقد اشتمل شعر أبي عمرو سالم على صور فنية عكست قدرة الشاعر على التعبير عن مشاعره وتجربته في الحياة، كما تنوعت وتعددت مصادرها ،فمنها ما استلهمه من الماضي، ومنها ما عاشه في واقعه ،ومنها ما كان من الطبيعة الأندلسية ، فجاءت هذه الصور لتعبر عن مشاعر الشاعر بالإضافة إلى تحقيق المتعة الشكلية لشعر أبي عمرو سالم.

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 361.

٥ ـ الموسيقا الشعرية: وتنقسم إلى قسمين :

أ ـ الموسيقا الخارجية :

للموسيقا في الشعر أهميّة عظيمة، فهي أساس التمييز عند الكثيرين بين الشعر والنثر. والكلام إذا خلا من الموسيقا لا يسمى شعرا. والموسيقا في الشعر تتمثل في الوزن والقافية، إضافة إلى الإيقاع الداخلي، والتوافق الموسيقيّ بين الكلمات. الموسيقى عنصر مهمّ في الشعر، فهي إحدى المقوّمات الفنّيّة الضروريّة له وتمكن الشاعر من إيصال أفكاره بسهولة ويسر والتأثير في المتلقي، وإثارة العواطف والانفعالات.

فقد حَرصَ الشعراء على توفير الموسيقا في أشعارهم، فاعتنوا باختيار ألفاظهم وكرروا الحرف والجملة واللفظة، ليوجدوا في أشعارهم الإيقاع الجميل، والأنغام المعبّرة.ويرى إبراهيم أنيس أن للشعر نواحي "عدة للجمال. أسرعها إلى نفوسنا ما فيه من جَرْس الألفاظ وانسجام في توالي المقاطع، وتردّد بعضها بعد قدر معيّن منها، وكل هذا هو ما نسمّيه بموسيقى الشعر"[١].

ويرى الباحث أنّ الموسيقى الشعريّة عنصر بالغ الأهمّيّة في شعر أبي عمرو سالم ،وفرها بعناية في قصائده ونثرها في بحورها فهو قد اعتنى باختيار ألفاظه لتحمل معانيه، والمتأجج من عواطفه فالشعر كلام" تنفعل لموسيقاه النفوس، وتتأثر بها القلوب "[٢].ومن أعمدة الموسيقا التي يقوم عليها الشعر ؛الوزن والقافية ، فلا يكون الشعر شعرا حتى يكون له وزن وقافية ،كما قال ابن رشيق: " القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية "[٣]

---

(١) أنيس، إبراهيم، **موسيقى الشعر** ، ط4، دار القلم ، بيروت ، 1972م،ص22.
(٢) المصدر نفسه ،ص22.
(٣) ابن رشيق ، القيرواني ، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** ،ط1،(تحقيق محمد قرقزان)، دار المعرفة،بيروت، 1408هـ 1988م، 268/1.

١ الوزن :

ولأهمية الوزن والقافية في القصيدة ،اعتنى النقاد القدامى والمحدثون بهما، فـ"الوزن أعظم أركان حد الشعر، وأولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة"[١].

وقد نظم الشعراء العرب أشعارهم على الأوزان الخليلية مع تفاوت في الاستعمال، فمن البحور التي حظيت بكثرة الاستعمال:البحر الطويل، والكامل والبسيط والخفيف والوافر، بينما قل استعمال غيرها من البحور.[٢]

نظم أبو عمرو سالم أشعاره على أوزان البحور الخليلية، واستعمل منها ستة بحور، هي : البحر البسيط، والكامل، والطويل، والوافر، والخفيف، والرمل، - وهذا بحسب ما وصلنا من شعره – هي أكثر البحور استعمالا،والتي" يطرقها كل الشعراء ويكثرون النظم منها، وتألفها آذان الناس في بيئة اللغة العربية .أما المتقارب والرمل والسريع فتلك بحور تذبذبت بين القلة والكثرة، يألفها شاعر ويكاد يهملها آخر"[٣] .

فقد وجد أبو عمرو سالم غايته في هذه البحور التي نظم عليها قصائده، لما تحققه من تلاؤم مع الأغراض الشعرية، وما تتركه من الأثر الموسيقي في نفس السامع، ومع ذلك فإن أباعمرو سالم لم يخرج على أوزان الشعر الخليلية، بل نجده ملتزما بها.

ومن أشهر الأوزان التي استخدمها أبو عمرو سالم البحر الكامل ،حيث كان له النصيب الأكبر من نصوصه الشعرية ،وقد أكثر العرب من النظم على هذا الوزن لما فيه من " جلجلة وحركات ، وفيه لون خاص من الموسيقى يجعله – إن أريد به الجد - فخما جليلا، مع عنصر ترنمي ظاهر، ويجعله إن إريد به إلى الغزل وما بمجراه من أبواب اللين والرقة، حلوا مع صلصلة كصلصلة الأجراس "[٤].

فقد وجد أبو عمرو سالم في هذا الوزن غايته ، حيث نظم عليه أكثر أشعاره التي وصلتنا ، ومن ذلك ما قاله أبو عمرو سالم عندما وصل أبو علي بن إرّقندَل إلى منزله ولم يكن حاضراً :[الكامل]

---

(١) ابن رشيق ، القيرواني ، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** ، 268/1.
(٢) انظر:أنيس، إبراهيم، **موسيقى الشعر** ، ص210-218.
(٣) المصدر نفسه ، ص210.
(٤) الطيب ،عبد الله ، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها** ، ط3،مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1989م،1409هـ ، ص302.

أصبحتُ عن خطب الزمان بمعزِل مُذ زار ربعي [1] نَجْلُ أزقندَلِ

وتشرّفتْ تلك البقاعُ وأشرقتْ بضِياءِ غُرَّتِهِ وأخصَبَ منزلي

وعلا على أوج الزمان محلها بأبي عليٍّ فهي تنظرُ مِنْ عَلِ

والتُّرْبُ مُذ أوطِئَ [2] أخمْصَ نعلِهِ أزرى شذاه بطيب عَرْفِ المندل [3]

ومما قاله على هذا الوزن يصف زهرا سيق لأبي علي بن كسرى:

يا مُغرماً بالزَهْرِ زَهْرُ جلالكم أربى على زهر الرياض وزادا

لو أستطيع جعلتُ ربعك كعبتي وتخِذتُ من تلك المكارم زادا[4]

ومما قاله أبو عمرو سالم على هذا الوزن في عبد المحسن بن علي الأنصاري :

قسَماً بمجْدِ أبي الحُسَيْن وحُسْنِه ما بالملاح شبيه عبد المحْسِنِ

هو مَلِكُ حُسنٍ قد رضينا حُكمَه دون البريّةِ فليُس يءْ أو يُحْسِنِ

قد صيَّر الإحْسانَ فينا سيرة لولاه ما حَسُنَت محاسِنُ مُحْسِنِ [5]

ثم يأتي بعده استخداما البحر البسيط ،وهو من أطول بحور الشعر العربي ، ومن ذلك قول أبي عمرو سالم يمدح ابن ولاد الأنصاري :

جزى الإله ابن ولادٍ وما ولدا خيراً وبراً على ما قال واعتقدا

هو الأمين الذي يمناه قد وكفت فكفه ليس تدري غير بذل ندى

---

(١) في **أعلام مالقة** (بيتي).

(٢) في **أعلام مالقة** (وطئته).

(٣) ابن خميس، **أدباء مالقة**،ص362.

(٤) المصدر نفسه،ص 362.

(٥) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 292-293، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص233.

برٌّ وفيٌّ كثـــير الجـد همــته درء الهموم فيعطي كل من قصدا [1]

ومن نظمه على البحر البسيط قول أبي عمرو سالم في الزهد:

حسِّنْ فعالكَ واجنح للتقى أبداً وسل من الله حُسن الخَلق والخُلق

وطهِّر القلبَ من شك ومن دنسٍ فآفة الثوب أن يطوى على خَلَق [2]

ومن البحور التي نظم عليها أبو عمرو سالم البحر الطويل ، حيث جاء بالمرتبة الثالثة استخداما في نصوص أبي عمرو سالم ، ويعد هذا البحر أكثر استخداما وشيوعا في الشعر العربي، إذ " ليس بين بحور الشعر ما يضارع البحر الطويل في نسبة شيوعه ، فقد جاء ما يقرب من ثلث الشعر العربي القديم من هذا الوزن " [3] .

ولعل أبو عمرو سالم وجد في البحر الطويل غايته ليعبر عن شكواه وحنينه،لما يتميز به هذا الوزن من طول النفس ومن كثرة التفاعيل ومما يجد فيه من العظمة والأبهة والإجلال وإلى هذا البحر "يعمد أصحاب الرصانة ، ...،ويفتضح أهل الركاكة والهجنة "[4] .

ومما نظمه أبو عمرو سالم على هذا البحر ما كتبه إلى الأستاذ أبي علي الإستجي يحن فيها إلى المحبوب ، ويشكو فيها البعد والنوى ، ويطلب منه مناصرته في موقفه ،فيقول فيها [5]: **[الطويل]**

عَدِمْتُ لذيذَ العْيشِ بَعْدَكَ والكرى و أشغلتْ [6] قلبي لوعةَ وتذكّرا

وكم ليلةٍ قد بتُّ فيها مولهاً مخافة نَفْسٍ [7] أن تذوبَ تحسُّرا

أقابلُ مَسْرى الريح من نحو أرْضِكمُ فيحرمني بَرْدَ النسيم إذا سرى

---

(١) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص 145.
(٢) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص107، المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،5/4-6.
(٣) أنيس ،.إبراهيم ، **موسيقى الشعر** ، ص57 .
(٤) الطيب ،عبد الله الطيب ، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها** ، ص443.
(٥) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص364، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.
(٦) في مختارات : ص 212،211(وشغلت).
(٧) في مختارات : ص 212،211 (نفسي).

لقد خابَ ما أمّلتُ مُذ سِرْتُ عنكمُ ومَنْ ركبَ الآمالَ لم يَحْمَدِ السُّرى [١]

وتعد هذه القصيدة من أطول قصائد أبي عمرو سالم التي وصلتنا، وتتكون من عشرين بيتا .

من خلال ما سبق تبين لنا أن أباعمرو سالم نظم أكثر أشعاره على الكامل والبسيط والطويل ، وذلك لأنها تلائم الأغراض التي نظم فيها، من حنين ومدح وما يحتاج إليه الشاعر من طول نفس ،ومع ذلك كله فإن أباعمرو سالم لم يلتزم بحرا بعينه،وإنما نظم أغراضه على جميع البحور الخليلية .

وكان لغرض المدح النصيب الأوفر في تلك القصائد ،حيث بلغ عدد قصائد المدح أربع كل قصيدةعلى بحر ، نوَّع فيها الشاعر من استخدام بحور الشعر بين الكامل والوافر والبسيط ، وقد خلت قصائده من المقدمات الطللية والغزلية ، واتسمت بالبناء القصصي ،والوحدة الموضوعية ، وذلك لأنه كان يكتبها ويوجهها إلى أشخاص معينين، ولم يكن غرضه من المدح التكسب، بل كانت أبياته تأتي لإظهار المحبة والفضل لممدوحيه ، فجاءت عاطفته صادقة بعيدة عن المبالغة المخلة ،ومن الأمثلة على ذلك قصيدته في مدح أبي عبد الله بن عسكر التي مطلعها :

يا مَنْ غدا بين أهلِ العِلم كالعَلَم أزَلتَ بعضَ الذي أشكو من الألم

أعملتَ فكريَ يا مَنْ لا مِثال له في العلم والحِلم والآداب والحِكم

٢ -القافية:

وهو الركن الثاني من أركان الموسيقا الخارجية للقصيدة ، فالقافية تتمم للوزن موسيقاه " فإذا كان الوزن ذا صلة عضوية بالنص الشعري بما يبعثه من موسيقا ذات إثارة في النفس والحس معا ؛ فإن هذه الموسيقى تعظم و تتنامى وتؤثر إذا توافرت القافية، فهي تضيف بموسيقاها قوة ومفعولا لا تتوافران عن طريق الوزن وحده "[٢].

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص366، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.
(٢) نافع ، عبد الفتاح صالح ، **عضوية الموسيقى في النص الشعري**، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء ، 1405هـ ، 1985م،ص74.

ولأهمية القافية في الشعر عدَّها ابن رشيق: " شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية "[١] .

والقافية تتكرر في أواخر الأبيات الشعرية ،فتحدث موسيقا تتكرر بانتظام" وتكرارها هذا يكوّن جزءا هاما من الموسيقى الشعرية، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها ، ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة ، وبعدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن "[٢] .

وقد اعتنى أبو عمرو سالم باختيار القافية المناسبة والروي المناسب لقصائده ،فللقافية وللروي أثر بارز في إضفاء النغم على القصيدة، وحسن تأثر السامع له ،فاستخدم حروف الروي الآتية : الباء والتاء، والدال، والراء،الصاد، والقاف،و اللام،والميم، والنون،والهاء، وجاءت كل هذه الحروف في القصائد لتخدم موسيقى القصيدة الخارجية، ولتزيد من قوة تأثير تصوير حالة الشاعر ومعانيه وعاطفته ومشاعره في نفس القارئ .

والقافية مما يتمم للوزن موسيقاه ،" فإذا كان الوزن ذا صلة عضوية بالنص الشعري لما يبعثه من موسيقا ذات إثارة في النفس والحس معا ؛ فإن هذه الموسيقى تعظم و تتنامى وتؤثر إذا توافرت القافية ، فهي تضيف بموسيقاها قوة ومفعولا لا تتوافران عن طريق الوزن وحده "[٣]

عني أبو عمرو سالم باختيار حروف الروي وعني باختيار ألفاظه التي تحمل معانيه "فحروف الروي " تتمتع "بسهولة المخرج وخفة حروفها وانسيابها "[٤] .

ومن الأمثلة على استخدام أبو عمرو سالم حرف الراء رويا في قصائده قوله :

عَدِمْتُ لذيذَ العْيشِ بَعْدَكَ والكرى	و أشغلتْ [٥] قلبي لوعةَ وتذكُّرا
وكم ليلةٍ قد بتُّ فيها مولهاً	مخافة نَفسِ [٦] أن تذوبَ تحسُّرا
أقابلُ مَسْرى الريح من نحو أرْضِكمُ	فيحرمني بَرْدَ النسيم إذا سرى

---

(١) ابن رشيق ، القيرواني ، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** ، 268/1.

(٢) أنيس ، .إبراهيم ، **موسيقى الشعر** ، ص246.

(٣) نافع ، عبد الفتاح صالح ، **عضوية الموسيقى في النص الشعري**، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء ، 1405هـ ، 1985م،ص74.

(٤) الوائلي، رعد ناصر، **الشعر الأندلسي في عهد بني الأحمر صورة جهادية بطولية** ، ط1، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء 1421هـ - 2000م، ص232.

(٥) في مختارات : ص 211،212(وشغلت).

(٦) في مختارات : ص 211،212 (نفسي).

لقد خابَ ما أمّلتُ مُذ سِرْتُ عنكمُ ومَنْ ركبَ الآمالَ لم يَحْمَدِ السُّرى [1]

ومن الأمثلة على استخدام أبو عمرو سالم حرف اللام رويا قوله :

أصبحتُ عن خطب الزمان بمعزِل مُذ زار ربعي [2] نَجْلُ أرَّاقندَلِ

وتشرّفتْ تلك البقاعُ وأشرقتْ بضِياءِ غُرَّتِـهِ وأخصَبَ منزلي

وعلا على أوج الزمان محلها بأبي عليٍّ فهي تنظرُ مِنْ عَلِ

والتُّرْبُ مُذ أوطِئَ [3] أخمَصَ نعلِهِ أزرى شذاه بطيب عَرْفِ المندل [4]

ومن الأمثلة على استخدام أبي عمرو سالم حرف النون رويا قوله :

قسَماً بمجْدِ أبي الحُسَيْن وحُسْنِه ما بالملاح شبيـه عبد المحْسِنِ

هو مَلِكُ حُسنٍ قد رضينا حُكمَه دون البريّةِ فليُسِىءْ أو يُحْسِنِ

قد صيَّر الإحْسانَ فينا سيرة لولاه ما حَسُنَتْ محاسِنُ مُحْسِنِ [5]

ومن الأمثلة على استخدام أبي عمرو سالم حرف الميم رويا قوله :

عباسُ شِعْرُكَ يا هذا قد اتفقت على ركاكته مُذ كانت الأمُمُ

ما زلت تنشدنيه كلّ آونة حتى حَسَدْتُ –لعمري- من به صَمَمُ

هلاّ نخلته فتجعلهُ مُبْتذلاً أين المروءةُ والآدابُ والهممُ؟! [1]

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص366، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.

(٢) في **أعلام مالقة** (بيتي).

(٣) في **أعلام مالقة** (وطئته).

(٤) ابن خميس، **أدباء مالقة**،ص362.

(٥) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 292-293، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص233.

فالروي في الأمثلة السابقة له أثره البارز في إضفاء الموسيقا على القصيدة ، فمتى كان للقافية والروي وقع على السمع كان تأثيره أقوى في موسيقا القصيدة ، ومتى كان وقعهما على السمع ضعيفا كان تأثيرهما على موسيقا القصيدة ضعيفا ، حتى لو كانت القصيدة تحمل معاني بليغة أو صورا جميلة .

وقد أكثر أبو عمرو سالم من استعمال القافية المطلقة في شعره ، بينما قلَّ نصيب القافية المقيدة، وهذا دليل على اهتمام أبي عمرو سالم وعنايته باختيار القوافي . والمتابع للشعر العربي يجد أن معظمه منظوم على القافية المطلقة، بينما تقل القافية المقيدة في الشعر العربي ،يقول إبراهيم أنيس :" وهذا النوع الثاني من القافية [يقصد المقيدة] قليل الشيوع في الشعر العربي لا يكاد يجاوز 10% ... أما ذلك الروي المتحرك فهو الكثير الشائع في الشعر العربي ،ويلتزم الشعراء حركته هذه ، ويراعونها مراعاة تامة لا يحيدون عنها"(٢).
ولم أجد لابن سالم محاولات في الخروج على القافية الموحدة فيما وصلنا من شعره ، رغم أن عصر ابن سالم قد اشتهر بالتجديد فظهرت المخمسات والموشحات، وغيرها من أشكال التجديد في القصيدة مما يعد خروجا على نظام القصيدة العربية .

ب ـ الموسيقا الداخلية :

تأتي الموسيقا الداخلية بعد الموسيقا الخارجية ،فبعد الحديث عن الوزن والقافية وأثرهما في الموسيقا الخارجية ، كان لا بد من الحديث عن الموسيقا الداخلية وما فيها من الجناس و الطباق وسائر المحسنات البديعية ،وأثرها في موسيقا القصيدة .

ومما شاع استخدامه في الأندلس في القرن الخامس الهجري المحسنات البديعية والزخارف اللفظية، وظهور الصنعة في كثير من المؤلفات، مثل كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام "وكتاب " قلائد العقيان ومحاسن الأعيان للفتح ابن خاقان" وكتاب " إحكام صنعة الكلام لأبي القاسم الكلاعي (٣) ، فقد اعتنى الشعراء في هذا العصر بشعرهم وتزيينه بالمحسنات والزخارف اللفظية .

---

(١) المصدر نفسه،ص281.
(٢) انظر: أنيس، إبراهيم، **موسيقى الشعر** ، ص258.
(٣) الكلاعي ، أبو القاسم ، **إحكام صنعة الكلام** ،(بتحقيق : محمد رضوان الداية)، صدر عن دار الثقافة في بيروت ، عام 1966م.

وقد برزت الموسيقا الداخلية في شعر أبي عمرو سالم من استخدامه مجموعة من الأساليب اللفظية والمحسنات المختلفة وأهمها :

١ -الجناس :

وهو"أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى ، ومعنى هذا أنك تذكر الكلمة في موضعين فيكون لها في كل موضع معنى يختلف عن الآخر "[١].

وقد ورد الجناس في قول أبي عمرو سالم:

كتـبَ المتّيـمُ خـطّـهُ بالبـابِ   لتعـدّه مِنْ جُملة الأحبـابِ

وتشـرّفاً بجـلالكم وخـلالـكم   يا مولعاً بلبـابِ كلّ لبَابِ [٢]

جناس تام بين "لبَاب" و"لبَاب" حيث اتفقت الكلمتان في الأحرف وعددها وهيئتها وترتيبها ، وجناس ناقص بين جلالكم وخلالكم .

ونجد الجناس التام في قوله:

يا مُغرماً بالزَ هرِ زَهرُ جلالكم   أربى على زهر الرياض وزادا

لو أستطيع جعلتُ ربعك كعبتي   وتخِذتُ من تلك المكارم زادا[٣]

ففي لفظتي "زادا، وزادا" جناس جاء به ؛ ليدل في اللفظة الأولى على الزيادة وليدل في اللفظة الثانية على المتاع الذي يحمله المسافر معه عند الرحيل .

ونجد الجناس الناقص في لفظتي (صاحب وساحب) في قوله يصف رمحاً: [مخلعّ البسيط]

آمنٌ من سطوةِ النوائِبْ   مَنْ جعل الرُّمْحَ خَيْر صاحِبْ

وباتَ في صّحةٍ وأمـْنٍ   لِذَيـْلِ بُرْدِ الفـخار ساحِبْ [٤]

(١) عباس،فضل حسن ، **البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع** ، ط7، دار الفرقان ، عمان – الأردن ، 1421 هـ 200م ،ص297.
(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 205.
(٣) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص 362.
(٤) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص 361.

ونجده بين العلم والعلم في قوله :

يا مَنْ غدا بين أهلِ العِلم كالعَلَم   أزَلتَ بعضَ الذي أشكو من الألم

ومن الجناس الناقص ،قوله :

يا من جعلتُ هواه   ووَجهه ليَ قِبْلَهْ

قدْ أقبَلَ العيدُ فاسمح   لذي الغَرام بقُبْلَهْ

إن مات وَجْداً وشوقاً   قد مات غَيْلانُ قَبْلَهَ (١)

لقد استخدم أبو عمرو سالم الجناس الناقص في هذه الأبيات، في قوله: (قِبْلَهْ ، قُبْلَهْ ، قَبْلَهَ)، فنجد اتحاد اللفظ واختلاف المعنى ، مما "نلحظ من عناية موجهة إلى تردد الأصوات في الكلام وما يتبع هذا من إيقاع موسيقي تطرب له الآذان وتستمتع به الأسماع. ولا شك أن مثل هذا الأسلوب في نظم الكلام يتطلب المهارة والبراعة ، وقد لا يقدر عليه إلا الأديب الذي وُهِبَ حاسة مرهفة في تذوق الموسيقى اللفظية"(٢).

٢ - **الطباق** :

هو " الجمع بين الشيء ومقابله أو الشيء وضده ، وقد يكون الشيئان المجموع بينهما اسمين أو فعلين، أو حرفين " (٣).

ومن المحسنات المعنوية في شعر أبي عمرو سالم الطباق ، فقد وظفه في شعره وأفاد من قدرته على حمل الموسيقى وتأكيد المعنى وتقريبه للمتلقي ، يقول :

ولَوْلا الذي أزْمَعْتَ منْ حُسنِ توبةٍ   وقد شاعَ هذا عنك في الشّرقِ والغرْبِ (١)

---

(١) المصدر نفسه ،ص 107.
(٢) أنيس ،.إبراهيم ، **موسيقى الشعر**،ط2، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر، 1952م،ص43.
(٣) عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع** ،ص275.

فقد جاء الطباق بين كلمتي "الشرق " و " الغرب" .

وقوله **:**

شراني ببخسٍ وهو في الحُسْنِ يوسفٌ   وما باعني إلاّ بأرخص ما اشترى

فيُمْسي إذا ما أظلَمَ الليلُ ظالمي   ويهجر إن صام النهارُ وأهجرا [٢][٣]

فورد الطباق في البيت الأول بين كلمة (شراني) و (باعني) و الطباق في البيت الثاني بين " الليل" و " النهار " ، وقد ساعد هذا النوع من المحسن البديعي على إيجاد موسيقا داخلية .

ونجد الطباق في قول أبي عمرو سالم:

هو مَلِكُ حُسنٍ قد رضينا حُكمَه   دون البريّةِ فليُس ىءْ أو يُحْسِنِ [٤]

ففي لفظتي " يسيء و يحسن " طباق ساعد في إكساب البيت موسيقا داخلية .

ونجد طباق السلب في قوله**:**

عزَّ مَنْ لا يموتُ يا من يَموتُ   وتعالى فلم تنلهُ النُعوتُ

ففي لفظتي لا يموت ويموت طباق فقد جاء الطرف الأول منفيا وجاء الطرف الثاني مثبتاً.
ونجد الطباق السلب في قوله طلت ولم أطل : [الرمل]

أنا في التشبيه كالصلّ الذكرْ   طلتُ حتى ثبْتُ عن ليل الذكر

ثمّ مِنْ أعْرَبِ شيءٍ أنني   لم أطِلْ إلا لتقصير العُمُرْ [٥]

---

(١) **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ،ص 210.
(٢) في مختارات : (وهجّرا).
(٣) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص366، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.
(٤) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 292-293، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، ص233.
(٥) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 361.

وحين يستخدم أبو عمرو سالم هذه المحسنات، فإنه يقصد بذلك الاهتمام بشعره وإخراجه بالصورة التي تضفي عليه رونقا وجمالا وموسيقا ، و إلى غير ذلك من المعاني اللطيفة والدقيقة التي تتركها هذه المحسنات للمتلقي .

والموسيقا بنوعيها الداخلية والخارجية في شعر أبي عمرو سالم لها ما يثبتها ويجعلها عنصرا أساسا واضحا في قصائده فالتشبيهات والاستعارات والكنايات كانت من الكثرة في شعره حتى مكنته من جعل الموسيقى الداخلية عنصرا جميلا في أبياته ، وقد وضح الباحث في الفقرة السابقة الدور الذي أدته التشبيهات في قصائد ابن سالم .

٣ -**التكرار :**

وهو من المحسنات التي يلجأ إليها الشاعر لتحسين الإيقاع الشعري وتقويته ، لكي يضفي على البيت نوعا من الموسيقا التي يطرب إليها السامع .

ولعل التكرار من العناصر الموسيقية الأساسية التي قامت عليها الموسيقى الداخلية في قصائد أبي عمرو سالم فهو يكرر في أبياته وفي قصائده عموديا وأفقيا الحرف والكلمة والعبارة؛ ومن تكراره للحرف قوله :

أنا الرمحُ المعدُّ إلى النوائِبْ فصاحْبني تجدْني خَيْرَ صاحبْ

لئِنْ فَخَرَ اليراعُ بكتبِ خطٍّ فلـلِخطِيّ فـخرٌ بـالـكتائـبْ [١]

يكرر الشاعر في البيتين حرف (النون)بما فيه من غنة حرفي الخاء والحاء بما فيهما من إظهار للصوت لأنهما من الحروف المهموسة ، أي إنه حرف لان في مخرجه دون المجهور وجرى معه النفس ، فكان دون المجهور في رفع الصوت.

ويكرر أبو عمرو سالم حرف (التاء)،وهي من الحروف المهموسة ، في قوله :

عزَّ مَنْ لا يموتُ يا من يَموتُ وتعالى فلم تَنَلْهُ النُعوتُ

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة** ص 361،لسان الدين الخطيب ،**الإحاطة** :4/314-315.

ويكرر حرف الجيم في قوله :

حتى ثنى جيده بالجيدِ ملتفتاً إليَّ ربُّ الجدى والجودِ والكرَم

ويكرر حرف (السين)وهو من الحروف المهموسة التي فيها صفير ويقرنه بحرف النون بما فيه من غنة وتنغيم يقول:

قد صيَّر الإحْسانَ فينا سيرة لولاه ما حَسُنَت محاسِنُ مُحْسِنِ [١]

وتكرار الحرف في شعر أبي عمرو سالم كثير وهو تكرار يؤدي دورا موسيقيا مفيدا في شعره ، ويربط بين الجمل ربطا يعين على تأدية المعنى ومثل ذلك تكرار حروف الجر وهي من روابط الجمل، ومن أدوات سبك النصوص،يقول:

فتلكَ يدٌ بيضاءُ أسْـديْتْ نحـوكمْ بما لكمُ في القلبِ من خَالصِ الحُبِّ

ولوْلا الذي أزمعْتَ منْ حُسنِ توبةٍ وقد شاعَ هذا عنك في الشرق والغرْبِ

أبَحْتُ لك التقبيلَ في فيه إنّما أخافُ عليْك السّكرَ يا نُخبة الصَّحْبِ

على أنه ذنبٌ كما قد علِمتم أخفّ على المشتاق من سائر الذنبِ [٢]

يكرر الشاعر في الأبيات السابقة حرف الجر (من)ثلاث مرات وحرف الجر (في) ثلاث مرات في تأكيده على مكان الموصوف أو مكان حدوث الفعل .

وتكرار اللفظة في شعر أبي عمرو سالم كثير، لغرض التأكيد والتثبيت والتحبب والتقرب، فهو يكرر لفظة (ذنبٌ) ليؤكد أثر فعله في نفسه ، يقول:

على أنه ذنبٌ كما قد علِمتم أخفّ على المشتاق من سائر الذنبِ [٣]

---

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 292-293، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص233.

(٢) **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ،ص 210.

(٣) **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ،ص 210.

ويكرر لفظة (يموت) ليؤكد فكرة الموت ولينبه السامع على أهمية الموت **:**

عزَّ مَنْ لا يموتُ يا من يَموتُ وتعالى فلم تنَلهُ النُّعوتُ

ويكرر لفظة(الزهر) ليؤكد اتصاف الممدوح بصفة الجمال،يقول:

يا مُغرماً بالزَّهرِ زَهرُ جلالكم أربى على زهر الرياض وزادا

ويكرر الشاعر الجملة الدعائية: (جزى الإله ابن ولاد وما ولدا)في نهاية القصيدةبعد أن كان ذكرها في المطلع:

لذاك قلت وقد عمت فضائله جزى الإله ابن ولاد وما ولدا (١)

فقد أعاد أبو عمرو سالم الشطر الأول من القصيدة في ختامها، حيث حدث في تكرار المطلع تغيير عن موضعه فجعله في الشطر الثاني، ولعل أبو عمرو سالم حين يأتي بهذا التكرار فإنه يريد أن يركز على قضية الثناء على ابن ولاد، ويجعل القصيدة كالدائرة المغلقة ،لكي يربط الأبيات ويجعلها أكثر تماسكا، كما يضفي على الأبيات نغمة موسيقية الناشئة عن التكرار .

ويكرر أبو عمرو سالم لفظة (الأفضل) فيقول:

ذاك المحلُّ أقيمُ فيه صبابة مِنْ أجْلِ هذا الأفضَلِ ابنِ الأفضَلِ

ويكرر الشاعر أسلوب التعجب باستخدام كم الخبرية، يقول :

إلى كم ذا تروم عُلىً وكم ذا تجدّ السير في طلب المعالي (٢)

ويكرر الشاعر (لم)النافية الجازمة ليؤكد خلو الممدوح من العيوب :

---

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 145.

(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 138،137.

إنْ جئتَهُ سائلاً عن حاجةٍ صَعُبَتْ   في الحين تُقضى ولم تبرَحْ ولم ترِم

وإنْ شكوْتَ إليه جور مَظلَمةٍ   لم يرقُد الليلَ إشفاقاً ولم يَنَم

٤ ـ لزوم ما لا يلزم :

وهو أن يتكلف الشاعر بإلزام نفسه حروفا وحركاتٍ في القافية ؛ رغبة في إحداث إيقاع موسيقي للقافية [١].

وقد لجأ أبو عمرو سالم إلى التزام حرف أو أكثر قبل حرف الروي، وهذا النوع من المحسنات يساعد الشاعر على إحداث نغمة موسيقية في الشعر.

ومن الأمثلة على ما التزم به أبو عمرو سالم حرفين قبل حرف الروي :

آمنٌ من سطوةِ النوائِبْ   مَنْ جعل الرُّمْحَ خَيْر صاحِبْ

وباتَ في صّحةٍ وأمْنٍ   لِذَيْلِ بُرْدِ الفخار ساحِبْ [٢]

التزم أبو عمرو سالم حرفي الألف والحاء قبل حرف الروي ، مما ساعد على زيادة في الإيقاع الموسيقي للقافية .

ومن الأمثلة على ما التزم به أبو عمرو سالم حرفين قبل حرف الروي :

كتبَ المتّيمُ خطّهُ بالبابِ   لتعدّه مِنْ جُملة الأحبابِ

وتشرّفاً بجلالكم وخلالكم   يا مولعاً بلُبابِ كلّ لُبَابِ [٣]

حيث التزم ابن سالم حرفين قبل حرف الروي وهما الباء والألف .

---

(١) انظر : أنيس، موسيقا الشعر ،ص 272،273.
(٢) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 361.
(٣) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 205.

ومن الأمثلة على ما التزم به ابن سالم حرفين قبل حرف الروي :

إلاهي [١] قد عَصَيْنا مِنكَ ربّا تعالى [٢]أن يقابل بالمعاصي

فكيف خلاصُنا [٣] من هولِ يوم تَشِيبُ ل هوله سُودُ النواصي [٤]

حيث التزم ابن سالم حرفين قبل حرف الروي وهما الألف والصاد .

ومن الأمثلة على ما التزم به أبو عمرو سالم حرفين قبل حرف الروي :

حسِّنْ فعالكَ واجنح للتقى أبدا وسل من الله حُسن الخَلق والخُلق

وطهِّر القلبَ من شك ومن دنسٍ فآفة الثوب أن يطوى على خَلق [٥]

حيث التزم أبو عمرو سالم حرفين قبل حرف الروي وهما الخاء والام .

ومن الأمثلة على ما التزم فيه أبو عمرو سالم حرفا قبل حرف الروي ،في قوله :

عزَّ مَنْ لا يموتُ يا من يَموتُ وتعالى فلم تنلهُ النُّعوتُ

إنَّ دنياك هذهِ غِرَّةٌ ما لثباتِ الأنام فيها ثبوتُ

فاتركنها فإنها أمُّ دَفر * لبنيها غرارةٌ خلبُوتُ *[٦]

فقد التزم أبو عمرو سالم في هذه الأبيات حرف الواو قبل حرف الروي ،ليضفي على شعره جمالا موسيقيا يؤثر في المتلقي .

---

(١) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،6/4:(إلآهي).
(٢) ابن الخطيب، **الإحاطة** ،315/4:(تعلّى).
(٣) ابن الخطيب، **الإحاطة** ،315/4:(خلوصُنا).
(٤) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص 368، المراكشي ، **الذيل التكملة** ، 6/5.
(٥) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص107، المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،5/4-6.
* أم دفر: الدّنيا دَفِرَة أي مُنْتِنةٌ وهي أمُّ دَفْر، الفراهيدي، **كتاب العين**، 26/8.
* خَلَبُوتُ: أي خداعة ،انظر :الرازي، **مختار الصحاح**،196/1.
(٦) الرعيني ، **برنامج شيوح الرعيني** ، ص 107.المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 5/4.

و أبو عمرو سالم حينما يستخدم هذا النوع من المحسنات ؛فإنه يعبر عن رغبة منه وقصد إلى إضفاء نغمة موسيقية على شعره تطرب لها الأذن حين سماعها ، فتكرار حرف أو حرفين قبل حرف الروي يعود الأذن على انتظار هذا التكرار مما يحدث في النفس تشوقا وطربا لهذه النغمة الصادرة عن تكرار الحرف في كل بيت .

لقدحرص أبو عمرو سالم على الموسيقا الشعرية في شعره ، ففي الموسيقا الخارجية اعتنى باختيار الأوزان الشعرية، فنظم معظم شعره على البحور الخليلية ، وخاصة المشهورة كالكامل والبسيط والطويل .كما اعتنى أبو عمرو سالم باختيار قوافيه من خلال اختيار حروفها ونوعها وترتيب أصواتها ، هذا فيما يتعلق في الموسيقا الخارجية ، أما ما يتعلق بالموسيقا الداخلية ،فقد حرص أبو عمرو سالم على استخدام المحسنات البديعية ،مثل الجناس والطباق ولزوم ما لا يلزم ، مما أحدث في شعره موسيقا داخلية يطرب لها سامعها .

ملحق

ما تبقى من شعر

أبي عمرو سالم الهمْداني

(قافية الباء)

- قال أبو عمرو سالم يصف رُمْحاً: [الوافر]

أنا الرمحُ المعدُّ إلى النوائِبْ فصاحْبني تجدْني خيْرَ صاحبْ

لئِنْ فَخَرَ اليراعُ بكتبِ خطٍّ فلِلْخطِيّ فخرٌ بالكتائِبْ [١]

- قال أبو عمرو سالم يصف رمحاً ايضاً : [مخلعّ البسيط]

آمنٌ من سطوةِ النوائِبْ مَنْ جعل الرُّمْحَ خَيْر صاحِبْ

وباتَ في صّحةٍ وأمْنٍ لِذَيْلِ بُرْدِ الفخار ساحِبْ [٢]

- قال أبو عمرو سالم وقد كتبها للفقيه أبي علي ابن كِسْرَى :[الطويل]

أيا معْدنَ الآداب والظرف والنُهى ومن قدْرُه في العِلم أرْبى على الشُهْبِ

كتبنا لكمْ إذ أعْوَزَ الطِرْس أحرفاً براحة منْ قدْ حلَّ في ساحةِ القلبِ

فإنْ كنتَ ترعى يا أخا المجد عهْدنا فقبّل فدَتكَ النفسُ في مُوضع الكتبِ

فتلكَ يدٌ بيضاءُ أسْديْتْ نحوكمْ بما لكمُ في القلبِ من خالصِ الحُبِّ

ولوْلا الذي أزْمعْتَ منْ حُسنِ توبةٍ وقد شاعَ هذا عنك في الشرق والغرْبِ

أبَحْتُ لك التقبيلَ في فيه إنّما أخافُ عليْك السّكرَ يا نخبةَ الصَّحْبِ

---

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة** ص 361،لسان الدين الخطيب ،**الإحاطة** :4/314-315. النوايب ، فلّخطي ،الكتايب

(٢) المصدر نفسه ،ص 361.

على أنه ذنبٌ كما قد علِمتم أخفّ على المشتاق من سائر الذنبِ[١]

- قال الفقيه أبو عمرو سالم:كتبت على منزل أبي التقي صالح اسمي، فجاء وقرأه، فكتب إلي:[كامل]

ألفيتُ خطّك سيّدي بالباب ففهمتُ منه تهمُّمَ الأحبابِ

وعلمتُ أنك إنّما وافيتني ليرى بأني من ذوي الألباب [٢]

- فجاوبه أبو عمرو سالم:[كامل]

كتبَ المتيمُ خطّهُ بالبابِ لتعدّه مِنْ جُملة الأحبابِ

وتشرّفاً بجلالكم وخلالكم يا مولعاً بلبابِ كلّ لُبَابِ [٣]

- قال أبو عمرو سالم وقفت مع أبي الحسن الشريف ذات يوم على قبر الفقيه أبي عبد الله الرصافي فقال ارتجالا: [طويل]

إلى كم أمنّي النفس واللهو جانبي وأخدع نفسي بالأماني الكواذِب [٤]

- فقال أبو عمرو:

وأترك ما قد أوجب الله حقّه وأعْنى بحقٍّ للهوى غيرُ واجب [٥]

- فقال الشريف:

وإني عن الدنيا وإنْ عشتُ ذاهبٌ أأبصرت فيها عائشاً غير ذاهب؟[٦]

- قال أبو عمرو سالم :فقلت أنا :

---

(١) **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ،ص 210.
(٢) ابن خميس،**أدباء مالقة** ، ص 205.وفي **أعلام مالقة** (لترى)ص211
(٣) المصدر نفسه ،ص 205.
(٤) المصدر نفسه ،ص 306.
(٥) المصدر نفسه ،ص 306.
(٦) المصدر نفسه ،ص 307.

فهب لي بحق المصطفى منك توبة نَصُوحاً ووفقني لأسنى المذاهب [(١)]

(قافية التاء)

- قال الرعيني في برنامجه :"ووجدت منسوبا لشيخنا أبي عمرو بن سالم المذكور، ولا أحققها له":[الخفيف]

عزَّ مَنْ لا يموتُ يا من يَموتُ وتعالى فلم تَنَلْهُ النُعوتُ

إنَّ دنياك هذهِ غِرَّةٌ ما لثباتِ الأنام فيها ثبوتُ

فاتركنْها فإنّها أمُّ دَفر * لبنيها غرَّارةٌ خَلَبُوتُ *[(٢)]

(قافية الدال)

- قال أبو عمرو سالم يصف زهرا سيق لأبي علي بن كسرى: [الكامل]

يا مُغرماً بالزَهْرِ زَهْرُ جلالكم أربى على زهر الرياض وزادا

لو أستطيع جعلتُ ربعك كعبتي وتخِذتُ من تلك المكارم زادا[(٣)]

- قال أبو عمرو سالم يمدح محمد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري :[بسيط]

جزى الإله ابن ولادٍ وما ولدا خيراً وبرّاً على ما قـــال واعتــقدا

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 307.

* أم دفر: الدّنيا دَفِرَة أي مُنْتِنةٌ وهي أمُّ دَفْر، الفراهيدي، كتاب العين، 26/8.

* خَلَبُوتُ: أي خداعة ،انظر :الرازي، مختار الصحاح196/1.

(٢) الرعيني ، **برنامج شيوح الرعيني** ، ص 107.المراكشي ، **الذيل والتكملة** ، 5/4.

(٣) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص 362.

هو الأمين الذي يمناه قد وكفت فكفه ليس تدري غيـــر بذل ندى

برٌّ وفيٌّ كثــير الجدّ همّـته درء الهموم فيعطي كلّ من قصدا

مُحَدِّثٌ لعيون العلم راويةٌ يلقي الحـديث صحـيحاً كالذي وردا

وإن تكلــم في فقهٍ وفي أدبٍ فما تقِيسُ عليه في الورى أحدا

عدلٌ تقيٌّ كأنَّ الله صوَّره دون البريَّة شـخصاً من تُقى وهُدى

لذاك قلت وقد عمَّت فضائِله: جزى الإله ابن ولادٍ وما ولدا (١)

(قافية الراء)

- قال أبو عمرو سالم يصف رمحاً : [الرمل]

أنا في التشبيه كالصلّ الذكرْ ظلتُ حتى تُبْتُ عن ليل الذّكرْ

ثمّ مِنْ أغرَبِ شيءٍ أنني لم أطِلْ إلا لتقصير العُمُرْ (٢)

كتب أبو عمرو سالم إِلى الفقيه الأستاذ أبي عليّ الإِستجيّ :(٣) [الطويل]

عَدِمْتُ لذيذ العْيش بَعْدَكَ والكرى و أشغلتْ (٤) قلبي لوعة وتذكُّرا

وكم ليلةٍ قد بتُّ فيها مولهاً مخافة نَفسٍ (٥) أن تذوبَ تحسُّرا

أقابلُ مَسْرى الريح من نحو أرْضِكمُ فيحرمني بَرْدَ النسيم إذا سرى

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص 145.
(٢) المصدر نفسه، ص 361.
(٣) المصدر نفسه ، ص364، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي،** 211، 212.
(٤) في مختارات : (وشغلت).
(٥) في مختارات : (نفسي).

لقد خابَ ما أمّلتُ مُذ سِرْتُ عنكمُ ومَنْ ركبَ الآمالَ لم يَحْمَدِ السُّرى

تنكر لي دهْري ولم يّدْرِ أنني عرفتُ جليَّ الأمْرِ لمّا تنكرا

وأتحفني فكري فوائدَ جمّة فما زدْتُ إلا عِبْرة وتفكّرا [١]

يقولون لي صَبْراً على البُعْدِ والنّوى ومُذ بنتَ عني ما رُزِقتُ تصبُّرا

ومّما شجاني أنني بتُّ مُغرماً بأزهر يحكي البَدْرَ حُسْناً ومنظرا

يؤرّق جفني منه غُنجُ محاجرٍ تعدّ منام الجفنِ حِجْراً مُحَجَّرا

ولولا الذي أخشاهُ من جَوْر حكمه لحدّثتك الأمْر الخفيَّ كما جرى

وبُحْتُ بمكنون الضميرِ إليكمُ و أظهرْتُ وجْداً كان في القلبِ مُضْمَرا

ولابدّ من شكوى فتعذِرَ مُذنفا حليفَ سَقام أو تموتَ فتُعْذَرا [٢]

ومنها:

ولكنّه مُذ لاح[٣] آسُ عذاره تجنّ ى فلا يلوي على مَنْ تعذرا

ومنها :

شراني ببخسٍ وهو في الحُسْن يوسفٌ وما باعني إلا بأرخص ما اشترى

فيُمْسي إذا ما أظلَمَ الليلُ ظالمي ويهجر إن صام النهارُ وأهجرا [٤]

ولا ذنبَ إلا أنني بُحْتُ باسمِه ولا بدّ للمحزون أنْ يتذكّرا

ومنها:

فكنْ ناصري إنْ شئتَ في موقف الهوى فحقَّ لمثلى أن يُعانَ ويُنْصَرا [١]

---

(١) لم يرد هذا البيت في مختارات.
(٢) في مختارات : (يموت فيعذرا).
(٣) في مختارات (لامُ).
(٤) في مختارات : (وهجّرا).

ألسْتَ الذي تزهى به أرضُ ريّةٍ فريّا رباها فاح مسكاً وعنبرا

ومنها :

ونحنُ بنو هَمْدان والأصل واحِدٌ نما فرُعنا بالمكرماتِ وأثمرا

ومنها :

ولولا حلول الشّيْب كرّرْتُ مُنْشِداً "سَما لك شوقٌ بعد ما كانَ أقصَرا "[٢]

- فجاوبه الأستاذ أبو علي الإستجي بقصيدة منها:

بنفسي غزالٌ لم يَدَعْ لي تصَبُّرا وزدْتُ خضوعاً حين زادَ تكبُّرا

وما صَغُرَ المحبوب ، لكن همومه على قلب من يهواه أعلى وأكبرا

ولو أنّ محبوبي تعذر لم أخَفْ على الوصْل يوماً أن يُرى قد تعذرا

فيا واحد الأزمان علماً ومنصباً ويا شيخي الأعلى الأجلَّ الموقرا

تعالَ لكي نحتال في نَيْلِ مطلبٍ فنُدْرِكَ وصْلا ، "أو نموتَ فنُعْذرا "

وأنتَ حُسامٌ فيه للعلم جَوُهرٌ فكنْ لي على الدهْرِ الحسامَ المجوهرا

وهل حلية العشاق إلا رغيبة وقد بايعوا منك الأميرَ المؤمّرا

فهُزَّ رماحَ الخطِ وانشُرْ بنوده وقدْ مِنْ معانيك البديعة عسْكرا

فإنك منصورٌ لدى موقف الهوى فلم تُعْطِ جيشَ الشعر إلا لتنصَرا

وقصِّرْ حياةَ العاذلين فكلهم وشى بجميع العاشقين وقصّرا [٣]

ومنها:

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ، ص364، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي**، 211، 212.

(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص366.

(٣) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص364.

وجرّدْ على مَنْ كان أبيضَ أبيضاً وأشْرِعْ إلى مَنْ كان أسْمَرَ أسْمرا

وقمْ بيننا في منبر العزّ خاطبا فمثلك مَنْ يرقى له اليوم مِنبرا

وعِظ كلّ وسنانِ المدامع أزهرٍ ليضحي زمان الصبّ وسنان أزهرا

فنقطف من تلك السوالف سوسنا ونرشف من تلك المراشف سكّرا

ومنها:

أعالمنا المشهور في كلّ بلدةٍ ومَنْ لم يَزلْ من حاجب الشمس أشهَرا

ومنها:

وليس مشيبا ما علاك ، وإنما رياض المعالي فوق فوديْك نوّرا

لك الله يا مولاي ذكّرتَ خاطري بأشياء تشجي الصبَّ مهما تذكّرا

وسمّيْتَ لي دهْراً تصرَّم وانقضى وعيشاً لدى الخضراء فينانَ أخضَرا

زمان التقى البحران عِلمٌ ولجّة فكنت به أصفى وأندى وأطهَرا

ومنها:

وحقّك ما قصَّرتُ في حق صاحب ولكنني لم ألقَ إلا مُقصِّرا

إذا ما دنا منّي تصوّر ثعلباً ومهما نأى عنّي تصوّر قسورا

ومنها:

وإنْ أنت عايَنتَ التذلل من أخ فلا تعتقد من ذاك إلا تجبُّرا

فما مِنْ حياء تكتسي النارُ حمرةً ولا من سقام عُوينَ التبرُ أصفرا

ومنها:

وخَبَّرني عن شادن الريم أنه غدا صَفْوُ ماء الوصل منه مكدّرا

أمولاي أرْسِلْ سِحْرَ نَظمِكَ نحوه فلم أر منه للبريّةِ أسْحَرا

ومنها:

لعلّ غزال الريف يكسبُ رأفة فيهجُرَ ذا عذلٍ أساءَ وأهجُرا

وهيّءْ من التضمين صنعة فاعلٍ يُريك له في ساحة الصدر مصدرا

ومنها:

أمولاي قد قلدْتَ جيدي قلادةً يباع بها درُّ المعالي ويُشترى

وأسكرني للحين فرط انطباعها ولم أدرِ أنَّ الشعر يوجَدُ مُسْكرا

ومن لي بأن أحكي الحمّيا بحمأة وآتي من امثال الثريا من الثرى

وَأوْجبُ شيءٍ حين يظهرُ نظمكم لمثلي بنظم الشعر أن يتستّرا (١)

يقول أبو عمرو سالم بعد أن سافر بصحبة أبي الحسين وأبي علي بن كسرى :" ومررنا بهذه السفرة ،مع أبي الحسين المذكور، ومعنا صاحبنا أبو شهاب المشعلاني ، فأخذ في يده نوارا كان معنا وقال : ليقل كل واحد منكم فيه ، فقال أبو شهاب :

لنوْرك يا خابور –بورِكت- مئةٌ على الصَّحب لا تفنى على قِدم الدهْر

فقال أبو الحسين شاكر :

ظفرتُ بلثمٍ من بنان معذبي بحيثُ ذكيُّ النَّشر مُنتخَبُ العِطرِ

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،366- 368 .

فقال أبو عمرو فقلت أنا:

سَرَتْ لك من أنفاسِهِ طيبُ نكهةٍ فجرِّرْ بها أذيالَ فخْرٍ على الزهر" [1]

(قافية الصاد)

- قال أبو عمرو سالم في الضراعة لربه والخوف من المؤاخذة بذنبه : [الوافر]

إلاهي [2] قد عَصَيْنا مِثلكَ ربّا تعالى [3]أن يقابل بالمعاصي

فكيف خلاصُنا [4] من هولِ يوم تشِيبُ ل هوله سُودُ النواصي [5]

(قافية القاف)

- وله فيما نسبه إليه الرعيني في برنامجه قوله : [البسيط]

حسِّنْ فعالكَ واجنح للتقى أبداً وسل من الله حُسن الخَلق والخُلقِ

وطهِّر القلبَ من شك ومن دنسٍ فآفة الثوب أن يطوى على خَلقِ [6]

(قافية اللام)

- قال أبو عمرو سالم عندما وصل أبو علي بن إزْقَنْدَل إلى منزله ولم يكن حاضراً :[الكامل]

أصبحتْ عن خطب الزمان بمعزلِ مُذ زار ربعي [7] نَجْلُ أزقندَلِ

وتشرّفتْ تلك البقاعُ وأشرقتْ بضِياءِ غُرَّتِهِ وأخصَبَ منزلي

---

(١)ابن خميس ، **أدباء مالقة** ، ص379، 380.
(٢) المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،6/4:(إلآهي).
(٣) ابن الخطيب، **الإحاطة** ،315/4:(تعلّى).
(٤) ابن الخطيب، **الإحاطة** ،315/4:(خلوصُنا).
(٥) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص 368 ، المراكشي ، **الذيل التكملة** ، 6/4.
(٦) الرعيني ، **برنامج شيوخ الرعيني** ، ص107، المراكشي ،**الذيل والتكملة** ،5/4-6.
(٧) في **أعلام مالقة** (بيتي).

وعلا على أوج الزمان محلها بأبي عليٍّ فهي تنظرُ مِنْ عَلِ

والتُّرْبُ مُذ أوطِئَ [١] أخمْصَ نعلِهِ أزرى شذاه بطيب عَرْفِ المندل

قد كان حقي أن أزور محله فأحُلَّ بالخضراء أمْنَعَ معقِلِ

حيث التقى ماءُ الفراتِ بجدولِ عذبٍ ويا شوْقي لذاك الجدْوَلِ

ذاك المحلُّ أقيمُ فيه صبابة مِنْ أجْلِ هذا الأفضَلِ ابنِ الأفضَلِ

زيْنِ النديّ وقطبِ أرباب الندى عين الجزيرة والخطيب المقول

فالله يُبْقيه ويجمع شملنا معه فنَظفَرَ بالنَّعِيم الأطوَلِ

ثم السّلام عليه ما هَطَلَ الحيا وانهَلَّ صَوبُ العارضِ المتهلل [٢]

- قال أبوعمرو سالم :أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي العباس[٣] لنفسه من شعره:[وافر]

أقول لصاحبي والدمع جارٍ وأيدي العيس تخدي بالرمال

وداعي البين يوم البين يدعو ألا جدوا بتقويض الرّحال

فقد ذاب الفؤاد وحنّ شوقاً لأيّام التآلف والوصال

رويدك كفّ عن عذلي فإني أجدُّ السير في طلب المعالي

ولو كان الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي [٤]

- قال الفقيه أبو عمرو:فكتبتُ إليه في الحين:[وافر]

---

(١) في **أعلام مالقة** (وطئته).
(٢) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص362.
(٣) سبقت ترجمته .
(٤) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص138،137.

أجدت القولَ يا تربَ المعالي   فكعْبُكَ في محلِّ الفَخْرِ عالِ

سموتَ على سم يّ[١] المجد حتى   بدا لك نجمها تحت المعالي [٢]

إلى كم ذا تروم عُلىً وكم ذا   تجدّ السَّيْرَ فِي طَلَبِ المَعَالِي [٣]

(قافية الميم)

- و كتب أبو عمرو سالم إلى أبي عبد الله بن عسكر [البسيط]

يا مَنْ غدا بين أهلِ العِلْمِ كالعَلَمِ   أزَلْتَ بعضَ الذي أشكو من الألمِ

أعملْتَ فكريَ يا مَنْ لا مِثال له   في العلمِ والحِلمِ والآداب والحِكمِ

في قصّةٍ أنتَ تدري سرَّ مَيْسَمِها   جلوتَها كجلاء البدْرِ في الظُلَمِ

أثِبْتَ خيْراً أبا عبد الإله على   مَنْ باتَ يشكرُ ما أولَيْتَ مِنْ نِعَمِ

حتى ثنى جيده بالجيدِ ملتفتاً   إليَّ ربُّ الجدى والجودِ والكرَمِ

شخصُ السّماح ومعنى كلّ معلوةٍ   مَنْ خُصَّ بالخُلْقِ المحمودِ والشيَمِ

وأكتَبُ الناسِ إنْ هزّت يراعتَهُ   يحقّقُ السيفُ أنّ الفضْلَ للقلَمِ

إذا وشى سَطرَ خطٍّ فوقَ مُهْرَقةٍ   كالدّرِ ما بَيْنَ منثورٍ ومُنْتظِمِ

أقسَمْتُ أنّ المعالي في الورى قِسَمٌ   حاز ابنُ مُقلة فيها أبْخَسَ القِسَمِ

سما إلى الأفقِ الأعلى فهمَّتُهُ   ما همُّها غير أن تسْمو على الهممِ

---

(١) في **أعلام مالقة** (سماء) ص152 .
(٢) في **أعلام مالقة** (النِّعال) ص152 .
(٣) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص137، 138.

موفر العرضِ لكنْ وَفرُ نائِلهِ ... مُقسَّمٌ في ذوي الإثراء والعَدَم

مرفعُ القدْرِ مشهورٌ تواضُعُهُ ... يُسْدي ويُعطي ويرعى خالص الذمَم

فلذ بحرمته إنْ كنتَ مهتضماً ... تأمَنْ كأنكَ قد أصبحْتَ في الحَرَم

إنْ جئتهُ سائلاً عن حاجةٍ صَعُبَت ... في الحين تقضى ولم تبرَحْ ولم ترِم

وإنْ شكوْتَ إليه جور مَظلمةٍ ... لم يرقد الليلَ إشفاقاً ولم يَنَم

فارددْ جوابي فقد أصبحتْ في قلقٍ ... محالِفَ الوْجدِ والأشجانِ والسَّقم (١)

- فأجابه أبوعبد الله بن عسكر بقوله: [البسيط]

ما لي يدٌ بالذي أوليْتَ من نِعَم ... ولا أطيق حياتي شُكرَها بفمي

ولسْتُ أسطيع وَصْفَ بعضِها أبداً ... حتّى أؤلفَ بين الماءِ والضّرم

صحيفة قد أتتني منك محكمة ... كأنها راحة تهْدى إلى سَقِم

بدا بها عندما عاينتُ أحْرُفَهَا ... لاحَت كمِسْكٍ على الكافورِ مُنتَظِم

شعرٌ مصوغ من الشِّعْرى ومِرْزَمها ... ومن عقيقٍ ومن درٍّ ومن حِكم

شتّى وألفها السحرُ الحلالُ به ... كأنّ هاروت بين الفكر والقلم

كأنما كوكبٌ في كلّ قافيةٍ ... ما أحْسَنَ الشُّهْبَ في الألفاظِ والكلم

إنْ كان زَهْراً فمن يمناك منبتهُ ... وإنما تنبتُ الأزهارُ بالدِّيَم

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة**، ص363.

أو كان بحراً فأنتَ البحر في أدب وعادةُ البحر قذفُ الدرّ للأمم

وافتْ بخطٍّ لو انّ الوشيَ أبصره أقرَّ بالفضْلِ للأقلام في القِدَم [١]

ومنها:

أكرِمْ بمُرسلِها من ماجدٍ ورع حُلو الشمائلِ والأخلاقِ والشيَم

قد رقّ طبعاً وقد راقت شمائله فهو الوجودُ وكلُّ الناسِ كالعَدَم [٢]

ومنها:

وصاغه الله من فضْلٍ ومِنْ أدَبٍ حتى اغتدى فوق أنف المجْدِ كالشَمَم

من آل سالم من قوم لهم حَسَبٌ يضيء كالبدْر جلى ليلة الظُلَم

الحاملون علومَ الدين إن تُركت والحاكمون صروفَ الدهر بالحِكم

فلو رآهم زهيرٌ لانثنى لهمُ بمدح ه وتعدّى القولَ عن هَرِم

فيا أبا عمروٍ الأعلى نِداءَ أخ لم يُرْمَ في شكر ما أوليتَ بالسَّأم

نَوَّهْتَ باسميَ في شِعْرٍ بعثتَ بهِ حتّى رأيتُ الثريّا فوقها قَدَمي

ألزمْتني فيهِ حقاً لا أفارقهُ عُمْري كما ألزَمَ التأكيدُ للقسَم

لئِنْ مُدِحْتُ فلي قرْبى شَرُفتُ بها ما إنْ يُرى خاطري عن ذكرها يعم [٣]

ومنها:

أرضعتني بلبان العلم مغتديا بـه فحسبيَ من قربى ومن رحِم

بعثتَ لي ببنات الفكر مُحْكمة حرائراً فلِذا وجَّهْتُ بالخَدَم

---

(١) ابن خميس، **أدباء مالقة**،ص364.
(٢) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص364.
(٣) المصدر نفسه،ص364.

وما قصدْتُ - وحاشا - أن أماثلها ومن يماثلُ بين السَّيْفِ والزَّلَمِ *

وإن تكنْ صفة للشعر تجمعُها فليس حُمرةُ خدٍّ كاحمرار دم [١]

- قال أبو عمرو سالم:

"جلسنا يوماً مع أبي الفضل[٢]في موضع مع جملة من أصحاب، وشرطنا عليه أن لا لا ينشد من شعره شيئاً، وكان ذلك على وجه المداعبة. قال أبو عمرو: فأنشد من شعره. فما زلنا نعرض له ونقول له: قد سبقت إلى هذا حتى اغتاظ من ذلك"[٣] ،وقال أبو الفضل :

جفوتني يا أبا عمرو بلومك في شعري ، ومنه جميع الدرِّ ينتظمُ

تَعَمُّداً كان هذا القولُ منك فثب وارجع إلى الحق ، أين الفضل والكرم؟

مَنْ قال شبه مقالٍ فُهْتَ أنت به قد استوت عنده الأنوارُ والظُلَمُ [٤]

قال:أبو عمرو سالم :" فلما رأيته أظهر تبرمه وشكايته، قلت ولم أقصد إلا نكايته":

عباسُ شِعْرُكَ يا هذا قد اتفقت على ركاكته مُذ كانت الأمُمُ

ما زلت تنشدنيه كلّ آونة حتى حَسَدْتُ – لعمري - من به صَمَمُ

هلا نخلته فتجعلَهُ مُبْتذلاً أين المروءةُ والآدابُ والهممُ؟! [٥]

قال: فضحك رحمه الله، وذهب ما كان به من غيظ يجده.[٦]

---

* الزَّلَم: السَّهْمُ لا ريش عليه .

(١) ابن خميس ، **أدباء مالقة** ،ص364.

(٢) انظر ترجمته .

(٣) ابن خميس، **أدباء مالقة** ،ص280.

(٤) المصدر نفسه،ص280.

(٥) المصدر نفسه،ص281.

(٦) ابن خميس، **أدباء مالقة** ص280 -281.

(قافية النون)

ومن شعر أبي عمرو سالم المشهور قوله : [مخلّع البسيط] :

يا ماطلاً قد لوى بدَيْني مالي على الصبر مِنْ يَدَيْنِ

ويا غزالاً غزا فؤادي بسِهْمِ ألحاظٍ ناظرَيْنِ

أطلتَ سُقمي أخفيتَ رسْمي أسْهَرْتَ طَرْفِي أجْرَيْتَ عَيْنِي

ما لكَ ترنو إليَّ شَزْرا بمُقلةٍ تستجيز حَيْنِي

كأنني من بني زيادٍ وأنت من شيعة الحسينِ [١]

ومن شعرأبي عمرو سالم في عبد المُحْسن بن علي الأنصاري[٢] : [الكامل]

قسَماً بمجْدِ أبي الحُسَيْن وحُسْنِه ما بالملاح شبيه عبد المحْسِنِ

هو مَلِكُ حُسنٍ قد رضينا حُكمَه دون البريّةِ فليُسيءْ أو يُحْسِنِ

قد صيَّر الإحْسانَ فينا سيرةً لولاه ما حَسُنَت محاسِنُ مُحْسِنِ [٣]

فأجابه أبو الحسين بن زعرور[٤]، بقوله:

يا مادحي بكلامه المُسْتَحْسَنِ هلاّ اجْتزَيْتَ بمدح عبد المُحْسِنِ

ذاك الذي مهما أشار مسلما أزْرَت أنامِلُهُ بنور السَّوْسَنِ

---

(١) ابن سعيد ، **المغرب في حُلى المغرب** ، 433/1.
(٢) انظر ترجمته .
(٣) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 292-293، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص233.
(٤) هو ابن خالة أبي عمرو سالم ،واسمه :علي بن عبد الرحمن بن زعرور العاملي،يكنى بأبي الحسين بن زعرور.

وإذا تكلم أو تبسم ضاحكا   خرست محاسنه جميع الألسن

يا ليته والله يكلأ حسنه   لو ذا د عئي بعض ضرٍّ مسني

فكفى به أن قلتَ في أوصافه   لولاه ما حَسُنت محاسِنُ مُحْسِنِ [(١)]

ولمّا كمُلت أشعار الطلبة في عبد المُحْسن بن علي الأنصاري ،قال فيهم الفقيه الأديب أبو عمرو سالم الهمداني : [الكامل]

أحْسنْتمُ في مَدْح عبدِ المحْسِنِ   وأجدْتمُ في ه وإنْ لم يُحْسِنِ

هل أنتمُ إلا عبيدُ جمالِه   فلتخضعوا لبهاء منظره السّني

يكفيه أن بَهَرَت محاسنه الورى   وَزرَت بأقوالِ الفصيح المحْسِنِ [(٢)]

قافية: (الهاء)

قال أبو عمرو سالم :إني أنشدتُ أبا علي بن كسرى يوما ثلاثةَ أبياتٍ قُلتُها :

يا من جعلتُ هواه   ووَجهه ليَ قِبْلهْ

قدْ أقبَل العيدُ فاسْمَح   لذِي الغَرام بقُبْلهْ

إن مات وَجْداً وشوقاً   قد مات غَيْلانُ قبْلَهَ [(٣)]

---

(١) ابن خميس،**أدباء مالقة**،ص 292-293، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص233.
(٢) المصدر نفسه ،ص 298، بن مراد، **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي** ص241.
(٣) الرعيني، **برنامج شيوخ الرعيني** ،ص 107.

الخاتمة

توصلت هذه الدراسة الاستقصائية لشعر ابن سالم وسيرته إلى بعض النتائج عن حياة الشاعر، وشعره؛ منها ما يلي :

إن دراسة شعر شاعر لا تكتمل بمعزل عن سبر أوضاع ذلك العصر الذي عاش فيه الشاعر ؛ فمعرفة الأوضاع السياسية ، والاجتماعية ، والحركة العلمية في عصر الشاعر تساعد على فهم شعر العصر،وهذا ما تبدى في التمهيد ،وفي بقية فصول الرسالة .

شهدت الأندلس في عصر الموحدين منذ تأسيسها على يد ابن تومرت عام 514هـ ، نشاطا سياسيا ، واجتماعيا ، وعلميا كان له أثره الواضح في جوانب مختلفة في ذلك العصر ، وقد شمل هذا النشاط المدن الأندلسية ومنها مدينة مالقة التي شهدت نشاطا فكريا وأدبيا كبيرا ، فأنتجت كثيرا من الأدباء الذين وردت ترجماتهم في المؤلفات المختلفة .

تحددت للباحث ملامح عن حياة ابن سالم وشعره، وثقافته وأدبه وطبيعة اهتماماته من معلومات عنه متناثرة جمعها الباحث من كتب تراجم الأعلام ، وجعلها في نقاط ،وهي : اسمه، وكنيته ، ولادته ، أخلاقه ، أسرته ،رحلاته العلمية في طلب العلم ، وفاته . وهي جوانب جديدة في هذه الدراسة .

تبين في الدراسة - بعد أن أحصت شيوخ ابن سالم في جميع الفنون العلمية التي تلقاها منهم ،وتقسيمهم إلى تخصصاتهم العلمية، وكشفت عن المكانة التي حظي بها ابن سالم بين المعاصرين له والمتأخرين عنه- ، كثرة شيوخه، وتنوع مشاربه واهتماماته فهو موسوعي طرق أبوابا مختلفة متنوعة منها :الفقه والحديث، والنحو، واللغة ، والشعر، ودلت إشارات المترجمين له على كثرة نظمه ونثره ومؤلفاته ،وإشاراتهم إلى تحلي ابن سالم بالعلم والأدب والأخلاق الفاضلة .

تجلت مكانة ابن سالم الشعرية، وإنتاجه ، والعوامل المؤثرة في شعره، بعد جمع ما تبقى شعره من المصادر المختلفة وتقسيمه إلى الأغراض الشعرية، إذ ظهر للباحث من هذه الدراسة موسوعية ابن سالم العلمية مع غلبة الشعر عليه ،فقد اشتهر بشعره أكثر من غيره

من الفنون، كما عمل أستاذا، ومشرفا على المسابقات الأدبية ، ومن ذلك المقامة المحسنية التي أشرف عليها في مدح عبد المحسن .

نظم ابن سالم شعره في الأغراض الشعرية المعروفة ولم يخرج عنها ، فتناول المدح ، والإخوانيات، والوصف ، والغزل،والشكوى والزهد، وكان غالب شعره مساجلات إخوانية بينه وبين أصحابه وتلاميذه .

ولم ينظم ابن سالم شعره للتكسب ، أو للتقرب من الحكام والأمراء ، ولم يشارك بشعره في الحياة السياسية .

جاء شعر ابن سالم متأثرا بشعراء المشرق ، مقلدا للقصيدة العربية في شكلها ،فقد عني بقصائده ،واهتم بصياغتها ،وسبكها ،كما عني باختيار ألفاظه وأساليبه، واستخدام المحسنات البديعية التي أضفت على شعره نوعا من الموسيقا . جاء شعره غنيا بالصور الفنية ممزوجا بتصوير الطبيعة الأندلسية، وكان معجمه اللغوي غنيا ومتنوعا بالمفردات ، استقى ألفاظه من موارد عدة شملت مفردات الحياة والدين والطبيعة والأدب والتاريخ ، وبرزت من خلالها ثقافته الواسعة ، وتأثره بغيره من شعراء المشرق ،ومعارضته لشعرهم .تخلص ابن سالم في شعره من المقدمات التقليدية ، فكان يخلص إلى الغرض الرئيس مباشرة، وكان غالبا ما يختم قصائده بالدعاء للممدوح والثناء عليه،.

ومع أن شعر ابن سالم لم يكتمل إذ ضاع أكثره، وما بقي منه في المصادر شيء يسير، إلا أنه دل على شعرية متميزة ،وساعد الباحث على الكشف عن هذه شخصية الأندلسية التي طالما انتظرت الظهور .

وبهذا يكون البحث قد وصل إلى نهايته ، وإني لأرجو أن يكون إسهامي هذا -على تواضعه - لبنة تسهم في إعلاء صرح الأدب العربي ، ولعل أهم ما يوصي به الباحث هو توجيه دارسي الأدب إلى ضرورة إحياء التراث الأندلسي من خلال الكشف عن مزيد من الأعلام الذين تركوا نتاجا شعريا أو نثريا ، ودراسته و الوقوف عليه وبيان قيمته الأدبية .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ)، **تحفة القادم** ،ط1،علق عليه إحسان عباس ، دار المغرب الإسلامي ،لبنان،1406هـ - 1986م.
- ـــــــ ، **التكملة لكتاب الصلة** ،(تحقيق عبد السلام هراس)، دار الفكر للطباعة ،لبنان ، 1415هـ - 1995م.
- ـــــــــ،**الحلة السيراء** ،(ط2)،تحقيق حسين مؤنس،القاهرة ،دار المعارف،1985م.
- ـــــــــ، **المقتضب من كتاب تحفة القادم** ، اختيار وتقييد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، (تحقيق إبراهيم الأبياري)، المطبعة الأميرية ،القاهرة ،1956م .
- ـــــــ، **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي** ، دار صادر ،لبنان، 1885م.
- ـــــــ، ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن (ت630)، **الكامل في التاريخ** ،ط4، (راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق)، لبنان – دار الكتب العلمية ،بيروت ، 2004م.
- ابن الأثير أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد (ت 637هـ)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ،(تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ، المكتبة العصرية ،بيروت، 1995م.
- الأحوص ، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأنصاري(ت105هـ) ، **شعر الأحوص الأنصاري**،ط2، (تحقيق عادل سليمان جمال) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،1990م.
- الإدريسي ،أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي(ت560هـ)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،2002م.
- الأزهري ،أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري عاش مابين (282هـ - 370هـ)، **تهذيب اللغة** ، ط1، (تحقيق محمد عوض مرعب)، دار إحياء التراث ،بيروت ،2001م .
- أشباخ ، يوسف (1377هـ - 1958م)، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ،ط2، (ترجمه ووضع حواشيه محمد عبدالله عنان)، مؤسسة الخانجي ،القاهرة .
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1405هـ.
- امرؤ القيس ، **ديوان أمرئ القيس** ،ط5، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دارالمعارف ،القاهرة ،2009م-1425هـ .

- أنيس ، إبراهيم (1952م)، **موسيقى الشعر**،ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر .
- ـــــــ ، (1972م)**موسيقى الشعر** ، ط4، دار القلم ،بيروت.
- الأوسي ، حكمة علي (1976م) ، **الأدب الأندلسي في عصر الموحدين** ،ط1، مكتبة الخانجي ،القاهرة .
- ابن بسام ،أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني(ت515 هـ)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، ط1،(تحقيق إحسان عباس)، الدار العربية للكتاب،ليبيا، 1981م .
- ابن برد، بشار ،(ت168هـ) **ديوان بشار بن برد،** (تحقيق محمد الطاهر عاشور)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، 1386هـ - 1966م .
- ابن بشكوال،أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت 578هـ)، **كتاب الصلة** ،ط1،(تحقيق شريف أبو العلا العدوي) ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1429هـ-2008م.
- بلبع،عبد الحكيم (1954م)،**النثر الفني وأثر الجاحظ فيه** ،ط 2،طبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة .
- البيذق ، أبو بكر بن علي الصنهاجي،**أخبار المهدي ابن تومرت وبداية دولة الموحدين** ط1،(تحقيق عبد الهادي منصور) ،دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،1971م .
- التجيبي،صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبي، أبو بحر،(ت598هـ) **زاد المسافر وغرة محيّا الأدب السافر** ،(علق عليه عبد القادر محداد)، دار الرائد العربي، بيروت، 1970م.
- ابن تغري بردي،جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت874هـ) ،**النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة** ،ط1 ،(تحقيق:محمد حسين سمر الدين) ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1413هـ .
- أبو تمام،حبيب بن أوس بن حارث الطائي (231هـ)، **ديوان أبي تمام** ط2 شرح الخطيب التبريزي، (قدم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الأسمر)، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م.
- جرار،صلاح جرار ،(2014م) **دراسات جديدة في الشعر الأندلسي** ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان.
- ابن الجزري،شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف،(ت833هـ)،**غاية النهاية في طبقات القراء**،(تحقيق ج برجسُتراسر)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.

- الحريري ، أبو محمد القاسم بن علي الحريري(ت516هـ) ، **مقامات الحريري** ،ط1، (تحقيق يوسف بقاعي)، دار الكتاب اللبناني،بيروت ،1981م.
- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ)، **جمهرة أنساب العرب** ، ط5،(تحقيق عبد السلام محمد هارون) دار المعارف، القاهرة ، 1382هـ -196م .
- الحميري ،محمد بن عبد المنعم (ت900هـ)،**الروض المعطار في خبر الأقطار** ، ط2،(تحقيق :إحسان عباس) ،مكتبة لبنان، بيروت،(1984م).
- ابن خاقان ، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت 529هـ)، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان** ،ط1،(تحقيق حسين يوسف خريوش)، مكتبة المنار،عمان،1409هـ.
- ـــــــ، **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس** ،ط1،(تحقيق محمد علي شوابكة)، مؤسسة الرسالة ،بيروت،1983م.
- ابن الخطيب،أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني اللوشي (ت 776هـ)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**،ط2،(تحقيق محمد عبدالله عنان)،مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م.
- ـــــــ، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** ،ط1،(تحيق أحمد مختار العبادي ، والاستاذ محمد إبراهيم الكتاني) ،دار الكتاب ،الدار البيضاء، 1964م .
- ـــــــ، **جيش التوشيح** ،ط1،(تحقيق هلال ناجي) مطبعة المنار،تونس،.د.ت.
- ـــــــ، **معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**،(تحقيق ودراسة محمد كمال شبانة)، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة، 1423هـ- 2002م .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون(ت 808هـ) ، **مقدمة ابن خلدون** ، ط1،(تحقيق عبد الله محمد الدرويش) دار البلخي ،دمشق،2004م.
- الخلفات،خالد سليمان (2010م) ،**الحركة الأدبية في مدينة مالقة في عصر الموحدين** ،ط1، مطبعة النور،عمان الأردن .
- ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ)، **وفيات الأعيان**،(تحقيق إحسان عباس)، دار صادر ،بيروت ، 1970م.
- ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي (ت بعد سنة 639هـ)، **كتاب أدباء مالقة المسمى مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد مالهم من المناقب والآثار** ، ط1،(تحقيق صلاح جرار)، ومؤسسة الرسالة ،بيروت، 1419هـ -1998م.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، (ت 255هـ)، **الحيوان** ،ط2،(تحقيق وشرح عبدالسلام هارون) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ،1385هـ - 1965م.
- الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت 471هـ) ، **أسرار البلاغة** ، (تحقيق هلموت ريتر)، مطبعة وزارة المعارف، اسطنبول، 1954م.

- ـــــــــ ، **دلائل الإعجاز** ،ط1،(قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر)، مكتبة الخانجي ،القاهرة، 1404هـ - 1984م.
- ابن جعفر : قدامة (ت 337هـ)، **نقد الشعر** ،(تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي)، المكتبة العلمية ، بيروت .
- ابن دحية ، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي (ت 633هـ)، **المطرب من أشعار أهل المغرب** ،(تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرون)، دار العلم للجميع،بيروت،1374هـ - 1955م.
- دندش،عصمت عبد اللطيف دندش،(1408هـ - 1988م) ،**الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني**، ط1، دارالغرب الإسلامي لبنان، بيروت.
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت 748هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ،ط1، (تحقيق بشار عواد معروف)، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 2003م .
- ـــــــــ، **تذكرة الحفاظ**، ط1،(تحقيق زكريا عميرات)، دار الكتب العلمية ،بيروت، 1998م.
-
- ـــــــــ، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** ،ط1، (تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون) ، مؤسسة الرسالة، بيروت. الرازي،محمد بن أبي بكر (ت بعد 666هـ)، **مختار الصحاح**، (تحقيق محمود خاطر)، مكتبة لبنان بيروت، 1415هـ.
- ابن رشيق ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 456هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** ،ط1، (تحقيق محمد قرقزان) ، دار المعرفة ،بيروت،1988م.
- الرافعي،مصطفى صادق (ت 1937م)،**تاريخ آداب العرب** ،ط1،(راجعه وضبطه عبدالله المنشاوي، ومهدي البحقيري) ، مكتبة الإيمان ،القاهرة، 1940م.
- الرصافي ، أبو عبد الله محمد بن غالب(ت 572هـ) ، **ديوان الرصافي** ،ط2، (جمع إحسان عباس)، دار الشروق، بيروت، 1983م.
- الرعيني ،أبو الحسن علي بن محمد بن علي ،(ت666هـ)، **برنامج شيوخ الرعيني** ،(تحقيق إبراهيم شبوح)، إحياء التراث القديم ،دمشق، 1381هـ - 1962م.

- الرقب،شفيق محمد عبد الرحمن،(1984م)،**شعر الجهاد في عصر الموحدين**،مكتبة الأقصى ،عمان.
- ابن الزبير،أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي (ت 708هـ) ، **صلة الصلة** ،ط1،(تحقيق شريف أبو العلا العدوي) ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- ابن أبي زرع ،أبو عبد الله محمد بن عبد الحليم.(ت بين710هـ -720هـ) ،**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس**،(تحقيق كارل يوحن تورنبرغ)، دار الطباعة المدرسية، طبعة مدينة أوبسالة ، 1843م.
- الزركشي ،أبو عبد الله محمد بن إبراهيم(ت 794هـ) ، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** ،ط2،(تحقيق محمد ماضور)، المكتبة العتيقة ،تونس،2002م.
- أبو زيد ، بكر بن عبد الله (ت 1429هـ)، **طبقات النسابين** ، ط1، دار الرشد ،الرياض ، 1407هـ.
- سالم ،السيد عبد العزيز(1985م)، **تاريخ المرية قاعدة الأسطول في الأندلس** ،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .
- ـــــــ. **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**،مؤسسة شباب الجامعة ،الأسكندرية.
- السامرائي وآخرون ، خليل إبراهيم ،(2000م،)،**تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** ،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت : .
- السبكي ، أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي(ت771هـ) ، **طبقات الشافعية الكبرى** ،ط2، (تحقيق عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو) ،دار هجر للطباعة والنشر ،مصر، 1413هـ .
- السخاوي،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ)، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** ،ط1،(فرانز روز رنثال، ترجمة صالح أحمد العلي) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1407هـ .
- ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي ،(ت 685هـ)، **اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى**،(تحقيق إبراهيم الإبيارى)، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1400هـ-1980م.
- ــــــ، **رايات المبرزين وغايات المميزين** ،ط1،(تحقيق محمد رضوان الداية) ،دار طلاس ،دمشق،1987م .
- ـــــــ، **المُغْرِب في حُلى المَغْرِبِ** ،ط4، (حققه وعلق عليه شوقي ضيف)، دار المعارف ،مصر،(1964م) .

- ـــــــــ ، **الغصون اليانعة في شعراء المئة الساب عة** ،(تحقيق إبراهيم الإبيارى)،دار المعارف ،مصر ،1945م.
- ـــــــــ ، **المقتطف من أزهار الطرف** ، ط1، شركة أمل، القاهرة. 1425هـ.
- السعيد ،محمد مجيد ،**الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس** ، دار الرشيد ،العراق.
- السملالي ،العباس بن إبراهيم قاضي مراكش(ت1378هـ)، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** ، ط2،(تحقيق عبدالوهاب ابن منصور) ، المطبعة الملكية ،الرباط، 1414هـ - 1993م.
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،(ت911هـ)،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**،ط2،(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار الفكر ، بيروت،(1399هـ - 1979م).
- السيوف،نسرين سلامة عطوان ،(2007م)،**الحياة العلمية في الأندلس في عهد الموحدين**،رسالة ماجستيرغير منشورة ، الأردن - عمان.
- الشكعة ،مصطفى ، (1972م)، **الأدب الأندلسي موضوعاته و فنونه** ،ط1، دار النهضة الغربية، بيروت.
- ابن صاحب الصلاة ،عبد الملك بن صاحب الصلاة (ت 594هـ)، **المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين** ،ط3،(تحقيق عبد الهادي التازي) ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1987م.
- صالح ، بشرى موسى ،(1994م)، **الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث** ،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ،(1420هـ ، 200م)، **الوافي بالوفيات** ، ط1، (تحقيق أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى)، دار إحياء التراث العربي ،بيروت .
- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت 599هـ)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** ، ط1، (تحقيق إبراهيم الأبياري)، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، و دار الكتاب اللبناني، بيروت ،1989م.
- ابن طباطبا، أبو الحسن محمد بن أحمد العلوي (ت322هـ)، **عيار الشعر** ، (تحقيق وتعليق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام)، المكتبة التجارية الكبرى ،القاهرة، 1956 م.
- الطيب ،عبد الله الطيب ، (1989م)،**المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها** ، ط3، مطبعة حكومة الكويت ،الكويت .
- أبو الطيب المتنبي، أحمد بن الحسين الكوفي (ت 354هـ)، **ديوان أبي الطيب المتنبي** ،(تحقيق عبدالوهاب عزام)،القاهرة ، 1363هـ.

- الطاهر السلفي ،أحمد بن محمد السلفي ، **معجم السفر** ،(تحقيق عبد الله عمر البارودي)، المكتبة التجارية، السعودية.
- الطرطوشي ، الإمام أبو بكر محمد بن الوليد ، (1990م)،**كتاب الحوادث والبدع** ، ط1،(تحقيق علي بن حسن الحلبي)، دار ابن الجوزي ،السعودية .
- عباس ،إحسان ،(1959م)، **فن الشعر** ،ط2، دار الثقافة، بيروت .
- أبو العباس ، أحمد عبد المؤمن القيسي الشريشي(ت 616هـ)، **شرح مقامات الحريري** ،(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، المكتبة العصرية ، بيروت،1413هـ.
- ابن عبدون،محمد بن أحمد ابن عبدون التجيبي، **ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب** ،(تحقيق ليفي بروفنسال)، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار ، القاهرة ،(1955م).
- ابن عذارى،المراكشي ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب قسم الموحدين** ،ط1 ،(تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ، وآخرون) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985م.
- العريني ، يوسف بن علي بن إبراهيم ،(1416هـ)، **الحياة العلمية في الأندلس** ، ط1، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ،الرياض.
- ابن عسكر،أبو عبد الله، مُحَمَّد بن علي بن خضر بن هارون الغسّاني (ت 636هـ)، وابن خميس : أبو بكرمُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن خميس (ت 639هـ)، **أعلام مالقة** ، (تقديم وتخريج عبدالله المرابطي الترغي)، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،و دار الأمان، الرباط ، 1420هـ-1999م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت 395 هـ)، **كتاب الصناعتين** : الكتابة والشعر ،(تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم) ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م.
- عصفور،جابر ،(1992م)، **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب** ،ط3، المركز الثقافي العربي ،بيروت .
- علي ،محمد كرد علي (1341هـ)، **غابر الأندلس وحاضرها** ، ط1، المطبعة الرحمانية ، مصر.
- ابن العماد ،شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت 1089هـ) ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ،ط1،(تحقيق عبد القادر الأرناؤوط،و محمود الأرناؤوط)، درا ابن كثير ، دمشق ،1986م.

عنان،محمد عبد الله عنان،(1411هـ - 1990م) **دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين** ،ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- عيسى ، فوزي سعيد عيسى ،(1990م)، **الشعر الأندلسي في عصر الموحدين** ،ط1 ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية .
- ـــــــــــ، عيسى ، فوزي سعيد، (1966م)، **الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموحدين** ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية .
- فاخوري ، محمود (1416هـ - 1996م)، **موسيقا الشعر العربي** ،ط1 ، منشورات جامعة حلب كلية الآداب ، حلب .
- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء(ت 732هـ)، **تقويم البلدن**،(تحقيق :رينود مدرس العربية ،والبارون ماك كوكين ديسلان)، دار صادر ، بيروت، ودار الطباعة السلطانية ، باريس، 1840م.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت 175هـ) ، **كتاب العين** ،(تحقيق مهدي المخزومي ،وإبراهيم السامرائي)، دار ومكتبة الهلال، بيروت .
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد،(ت 799هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، (تحقيق وتعليق محمد الأحمدي أبو النور) ، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة .
- القزويني،زكريا بن محمد بن محمود القزويني(ت 682هـ)، **آثار البلاد وأخبار العباد** ، دار صادر ،بيروت ،(د.ت).
- ابن القطان ، أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي ،(ت 628هـ)، **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان** ،ط1،(تحقيق محمود علي مكي)، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1990م.
- القط ، عبد القادر،(1964م)، **الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر** ، ط2، دار النهضة العربية، بيروت.
- ابن القفطي، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي(ت 624هـ)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة** ،ط 1،(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، دار الفكر العربي ،القاهرة ،و مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت،1406هـ 1986م.
- الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن(ت 764هـ)، **فوات الوفيات** ،ط1،(تحقيق إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، 1973م.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت774هـ)، **تفسير القرآن العظيم** ، ط2،(تحقيق سامي بن محمد سلامة) ، السعودية ، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م.
- المجالي، أحمد حامد عودة ،(2004م) ، **الحياة العلمية والثقافية في مدينة مالقة** (548-628هـ) ،رسالة ماجستير،غير منشورة، جامعة مؤتة ،الكرك،الأردن.
- مراد ،إبراهيم ،(1406هـ -1986م) **مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها** ،ط1،(تحقيق إبراهيم مراد)، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- المراكشي،أبوعبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري الأوسي المراكشي(ت703هـ)، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة** ، (تحقيق إحسان عباس) ، دار الثقافة ، بيروت،1965م.
- المراكشي ، محيي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي(ت 647هـ)، **الاستبصار في عجائب الأمصار**،(نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد)،دار الشؤون الثقافية العامة،العراق.
- ـــــــــ ،**وثائق المرابطين** ،ط1،(تحقيق حسين مؤنس)، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة ، 1997م .
- ـــــــــ ، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، مطبعة بريل ،لندن ، 1881م.
- مصطفى ، كمال السيد ، **تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين** ، ط1،مركز الإسكندرية للكتاب ،الإسكندرية .
- مطرود،عارف بن عبد الكريم مطرود ،(2011م) ، من أعلام الأندلس ، **مجلة مركز دراسات الكوفة**،العدد الثالث والعشرون .
- المعري ، أبو العلاء المعري ، **ديوان اللزوميات** ،(تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي)، مكتبة الهلال، بيروت ، 1342هـ -1923م.
- المقري ،أحمد بن محمد المقري التلمساني،(ت 1041هـ)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، (تحقيق إحسان عباس)، دار صادر ،بيروت ، 1988م.
- المهدي ،محمد بن تومرت(485هـ- 524هـ) ،**أعز ما يطلب** ،(تحقيق عبد الغني أبو العزم) ، مؤسسة الغني، الرباط.
- المؤلف مجهول ، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المركشية** ،ط1 ،(تحقيق سهيل زكار ، عبدالقادر زمامة)، دار الرشاد الحديثة ،المغرب، 1979م .
- ناصف ، مصطفى(1983م)،**الصورة الأدبية** ،ط3، دار الأندلس،بيروت.

- نافع ، عبد الفتاح صالح (1405هـ ، 1985م)، **عضوية الموسيقى في النص الشعري**، ط1، مكتبة المنار، الأردن .
- نوارة ،شرقي ،(2008م- 1429هـ)، **الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين** ، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة الجزائر،الجزائر،الجزائر.
- النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت 518هـ)، **مجمع الأمثال** ، (تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد)، دار المعرفة ، بيروت.
- الوائلي، رعد ناصر (1421هـ - 2000م)، **الشعر الأندلسي في عهد بني الأحمر صورة جهادية بطولية** ، ط1، مركز عبادي ،اليمن.

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت626هـ)، **معجم البلدان** ، دار صادر ،بيروت ،1397هـ - 1977م.

ABU AMER SALEM BIN SALEH ALHAMADANI ALMALEGEE (620 H)

(LIFE AND POETRY)

By
Ayed Bin Salamah Bin Ayed Al Sharay

Supervisor

Dr.Salah Jarar prof.

ABSTRACT

This study seeks to identify the personality of Abi Omer Salem Ibn Saleh, and to uncover the Andalusia personal life which lived in the Mowahdeen era in Malaga city.

The researcher found in the life of abi Omer ibn Salem what deserved the study. He was the modernizer, syntactical, writer. He found in his autobiography a worth material which deserved the study

The researcher had depend in his study the historical manner where he followed the steps of ibn Salem in the translation books and benefited according to the search.
This study has been divided into preface , three chapters , appendix with what stayed from Abi Omer Salem and an end .
The researcher talked in the preface about the era of Abi Omer Salem where he dealed whit the political and social situations and the scientific and literary movement in his era, and what it had from circumstances which affected in the output of this age

The first chapter speaks about the autobiography of Ibn Salem where he divided it to two courses, in the first he talked about his name,surname,lineage,born,nature,family ,journies,and his death while in the second he talked about his old age ,his students ,his scientific position and his works

The second chapter addressed as (Ibn Salem poetry)which talked about the poetical position of abi Amer ibn Salem, his poetical product, the affected aspects in his poetry and the poetical purposes in his poetry. In the third chapter the researcher talked about artistic characteristics to ibn Salem poetry, its building, the poetical language and the heritage inspiration, the artistic pictures and the poetical music in his poetry

The researcher followed his study with adjunct where gathered what remained from Abi Amer bin Salem poetry ,which he was able to gather from different resources and then arranged according to the alphabet .the study had been finished to many outcomes and recommendations uncovered the literal personality of ibn Salm,life and growth .he informed him and his family,journies to ask knowledge. He uncovered his poetical heritage and his poetical position between his era poets and the affected aspects in his poetry and the artistic characteristics to his poetry